اتِّجاهاتُ الشَّبَابِ المصْرِيِّ نحوَ الهجْرَةِ الدوليَّة دراسَةٌ ميْدَانيّةٌ ونَظَريةٌ في ضَوءِ النَّماذِجِ النَّظريَّةِ المُفَسِّرَةِ للهِجْرةِ الدوليَّة

أ.د.م سهير صفوت عبد الجيد

أستاذ علم الاجتماع المساعد – كلية التربية – جامعة عين شمس

ملخص

وفق منهج المسح الاجتماعي بالعينة هدفت الدراسة استكشافُ خطيَّةِ العلاقةِ بين فروقُ الأجورِ وتدنِّي البنيةِ الاجتماعيةواتجاه الشبابِ نحو الهجرةِ الدولية.

وتشكلت إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس التالي :-: ماهي اتجاهاتُ الشَّبابِ المصريِّ نحو الهجرةِ الدّولية، ومَا هيَ الأسبابُ الدَّافعةُ إلى ذلك، وكيفَ يُمكنُ الحدُّ من الهجرَةِ بنوْعيْهَا القانونيّة وغير القانونية؟ واستند إل العديد من الفروض منها : ينصُّ الفرْضُ الصِّفريُّ المُناظِرُ للفرضِ الأوَّل على: لايوجدُ اتجاهٌ لدى أَفْرادِ عيِّنَةِ الدِّراسةِ نحو الهجرة الدولية.

وتوصلت إلي أهم النتائج:

أن اتجاه الشَّبابِ نحوَ الهجرةِ إيجابيٌ كما يشير توزيعُ العيِّنة من الشباب وفقًا لدرجة اتجاه الشَّباب نحو الهجرة، حيث تراوحتْ قيمتُه بين ٢٦ كحد أدنى، ٥٧ كحد أقصى، كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي ٠٠ . ٤١ تقريباً،وانحراف معياري بلغت قيمته نحو ٨,٨١. يتَّضح مما سبقَ أنَّ الفرقَ بين القيمةِ الأقلَّ والقيمةِ الأكبرَ يدعمُ مسألةَ تنوُّعِ واختلافِ الاتجاهات بين الشباب نحوَ الهجرةِ المشروعة وغير المشروعة، ، حيث تبيَّنَ أن أكثرَ من نصف العيِّنة اتجاههم نحو الهجرة ايجابي ٦٧,٥%، ثم نسبة اتجاهٍ محايدٍ ٧,٥%، بينما مثَّل الاتجاه السلبي نسبة ٢٥% والذي يمكن إحالته إلى كون هذه النسبة من المتزوجين.

الكلمات المفتاحية : اتجاهات ، الشباب ، الهجرة الدولية

Migration
The attitudes of Egyptian youth toward(s) international migration
A field and theoretical study in the light of theoretical models that explain international migration

Summary

According to the sample Social Survey Methodology, the study aimed to explore the linear relationship between wages differences, low social structure and youth attitudes towards international migration.The problem of the study was formed in the following main question: What are the attitudes of Egyptian youth towards international migrations, what are the reasons that drive to this and how can migration be restricted in both legal and illegal types?
The study considered several hypotheses: The zero hypothesis which is equivalent to the first hypothesis states: That there is no trend of the sample of the study towards international migration.

The study reached to the following most important results:

The trend of youth towards migration is positive.
It refers to the distribution of the young people sample according to the degree of youth towards migration, which ranged from 26 at a minimum and 57 at a maximum. The Arithmetic mean reached approximately 41.00 and the standard deviation reached about 8.81. It is clear from the previously mentioned that the difference between the lower value and the greater value supports the diversity and different attitudes among young people towards legal and illegal migration. It turns out to be that (It is clear that) more than half of the sample have a positive attitude by 67.5% towards migration,

then neutral attitude which is 7.5%. The negative attitude reaches 25%, and it appeared that this percentage of married young men.

key words:

Attitude (trends), young men, Youth and International Migration

اتِّجاهاتُ الشَّبَابِ المِصْرِيِّ نحوَ الهِجْرَةِ الدولِيَّة دِرَاسَةٌ مَيْدَانِيّةٌ ونَظَرِيةٌ في ضَوءِ النَّماذِجِ النَّظَرِيَّةِ المُفَسِّرَةِ للهِجْرةِ الدولِيَّة

أ.د.م سهير صفوت عبد الجيد

أستاذ علم الاجتماع المساعد – كلية التربية – جامعة عين شمس

مقدمة :-

الهِجرةُ في عصر العَوْلَمَةِ عمليةٌ ديناميكيَّةٌ مركزيةٌ، مرتبطةٌ بالقضايا العالميَّةِ الهامَّةِ الأُخْرى مثل التنمية والفقر وحقوق الإنسان ارتباطًا لا يمكن فصلها عنها.[1]

وفي ظلِّ وجودِ الكثيرِ من النَّظريَّاتِ التي تُنَاقِشُ الهجرة ما يزال هناكَ شيءٌ من الفراغ عندما نَحتاجُ إلى إطارٍ نظريٍّ واحد يوفِّر التَّماسك. فقد بدأ أوليفر باكويل Bakewell (2010) في وضعِ بعضِ اللبناتِ الأَساسيِّةِ لإطارٍ مُحْتَملٍ لدراساتِ الهِجرة، بدايةً من فرضية أنَّ الهجرةَ ظاهرةٌ عالميةٌ، يهدف بذلك إلى تقديم الخطوطِ العريضةِ للأَساسِ النَّظَرِيِّ الذي يمكن أن يسمحَ بتطوير إطارٍ نظريٍ متماسكٍ لمعالجةِ أسئلةٍ مثل: من يتحرك من (أ) إلى (ب) و لماذا؟ لماذا هؤلاء الأشخاص وليس غيرهم؟ لماذا ينتقلون إلى(ب) بدلاً من (ج)؟ لماذا ينتقلون في هذا التوقيت؟ [2]

اعتقد ستيفن كاسيلز(Castles, S., 2010) أنَّ الوصولَ إلى نظريةٍ واحدةٍ للهجرة غير ممكن، كما أكَّد كلٌ من أليخاندروبورتيز على أنه من الأفضل للباحثين في الهجرة

[1]Koser, K., 2007. *International migration : a very short introduction.* Oxford: Oxford UniversityPress.,p.,1.

[2]Bakewell, O., 2010. Some Reflections on Structure and Agency in Migration Theory.*JournalofEthnic and Migration Studies,* **36**(10), pp. 1689-1708.

أن يقيدوا أنفسهم بنظريَّات متوسطة المدى. [٣]يمثّل عمل إيواموراويسكا (Morawska 2009) إحدى المحاولات الواضحة لتقديم إطار علم اجتماع للهجرة، حيثُ يُقدِّم حالةً قويةً لتحليل الهجرة في سياق نظريَّة البنية لـــ(جيدينز)، فيه ترتبطُ عمليةُ الهجرة بقضايا أوسع، مثل العولمة، والمواطنة عبر الوطنية، والتعددية الثقافية. ولكي نفهمها فإننا بحاجة إلى نظرية يمكن أن تُفسِّرَ التَّفاعُلَ بَيْنَ العَمَلِيَّات الكلِّية والجُزْئِيَّة، وهي نَظَرِيَّةُ المُمَارسَة التي تهتم بتحليل العَلاقة بَيْنَ الفَاعل (Agent) والبُنية، وأيّهما تعودُ له الأولوية، أي الطريقةُ التي تُسَاهِمُ بها البنيَاتُ الاجْتماعيَّة (المؤسسات والعلاقات في خلق فعل الهجرة) وفي التأثير على الشُّروط التي تتم بها، وذلك من خلال ملاحظة ممارسات الحياة اليومية وطريقة فعل الأفراد في هذه البنيات. [٤]

لعلَّ الحديثَ عنْ هِجْرة العَمَالة حديثٌ عن واقعٍ يدْفعُ هؤلاء المهاجرينَ إلى اللجوء إلى حلٍّ الهجرة كخلاص وملجأ. فبالنَّظر إلى البنية العامة للمجتمعات المصدِّرة نَجدها تَتَّسم بسمات خاصة تؤدي بالضَّرورة إلى اللجوء إلى الهجرة كَحَل ومحاولة لتحسين الوضع المعيشي، ولعل السبب الأول يكمنُ في سلبية العلاقة بين النُّموِّ الديمغرافيِّ الذي تتسم به المجتمعاتُ النَّامية، وغياب فرص العمل والخطط التَّنْموية. كما تشكِّلُ الوسائلُ والنمطُ الإنتاجيين سبباً ثانيا؛. فضلاً عن ذلك، فإن مؤشرَ التعليم يؤكِّدُ ضعفه، والأميَّة توسّع انتشارها وتصلُ في بعض البلدان إلى معدَّل ٦٠ % من إجمالي السكان، وهذا تفسيرٌ آخر لجعل مجموعة من الأُسر تَبْحثُ عن إمكانيَّة أفضلَ توفِّرُ من خلالها التَّعليم الجيَّد، والإمكانيَّات اللَّازمةَ لأولادها.

وهكذا كانت هذه المعوقاتُ سبباً في عدم قيام مجتمع المعرفة الذي يُفضي في النِّهاية إلى غياب التَّنمية الاجتماعيَّة، وغياب الحَافز الأَساسيِّ في قيام الكفاءات والخبرات

[3]Castles, S., 2010. Understanding Global Migration: A Social Transformation Perspective. *Journalof Ethnic and Migration Studies*, **36**(10), pp. 1565-1586.

[4]Morawska, E.T., 2009. *The sociology of immigration : (re)making multifaceted America.*Basingstoke: Palgrave Macmillan.,p,.6.

القادرة على تسيير الاقْتصاد الوطنيِّ. ولا يمكن أن نتجاهلَ ضعفَ المنظومة الصـــحيَّة، وعدمَ المساواة في منْظومة العلاجِ المتَّبعة في هذه الدول، حيثُ توجدُ مناطقُ عديدة في كل دولة خارجَ التغطية الطبية.

وأخيرًا، كانت العواملُ السِّياسيةُ متمثّلة في غياب الحرِّيات التي تسمحُ باتخاذ مبـــادرات فردية وجماعيـــة، والنزاعاتُ، وغيابُ الاستقرار السِّياسيِّ والاجتماعي. ففـــي ظـــلِّ هـــذه الأوضـــاع السِّياسيِّة وغياب الأمن الذي يشكِّلُ إحدى الركائز الأساسيَّة للتنميـــة، ترتفعُ وتيرةُ النُّزوع نحوَ الهجرة عند الشباب، حيثُ يظهرُ أنَّ ضعفَ التَّنمية يُشكِّلُ سببًا رئيسيًا من أسباب الهجرة والبحث عن فرصة عملٍ توفِّر العيشَ الكريمَ، وتفضي إلـــى الاستفادة من الخدمات الاجتماعية والصحية، وتفعيل مبدأ المواطنة.

أولًا: الإطار العام للدراسة

١. موضوع الدراسة

شهدت النظريةُ الاجتماعيةُ في مرحلة الحداثة جدليَّةَ العلاقة بينَ ثُنائيَّة البِنْيَـــة والفعْـــل، هذه الثنائية التي تقترنُ بجدلٍ مستمرٍ حول مدى امتلاك البشر لإرادة حرة تمكّنهم مـــن التصرف وفقا لرغباتهم، ومدى ذلك من ناحية أخرى، حيث يتمُّ تقييدُ البشر من خـــلال "الأشياء" الاجتماعية أو المجتمع أو المؤسسات الاجتماعية.

وبالتالي فإنَّ البحثَ عن تفسيرٍ لظاهرة الهجرة الدّولية في مرحلة الحداثة يحيلنـــا إلـــى ثلاثة نماذجَ نظريَّة تساعدنا في تَقْديم رُؤْية عن الأسْباب. قد تكونُ الدوافعُ نابعـــةً مـــن ضغوطٍ بنيوية تفرضُ على الفاعل أن يمتثلَ للواقع الذي فُرِضَ عليه، وقد تكونُ نابعـــةً من رؤية خاصة بالفاعل نفسه، وقد تكونُ تحت ضغط عوامل قهرية طبقية. وبالتـــالي فإننا أمامَ نماذجَ تفسيريةٍ متنوعة، [٥]. انطلاقًا من البراديم البنائي ووفقاً للإتجاه الوضعي والذي يقر بأسبقية المجتمع على الفرد، لأن هذا المجتمع واقع موضوعي يربى وينشـــأ

[5]Cohen, I.J., 1989. *Structuration theory : Anthony Giddens and the constitution of social life.k*Basingstoke: Macmillan,*p,.12.*

اجتماعياً .فلدراسة ظاهرة معينة، يجب أن يُبدأ باستجلاء خصائص المجتمع الشاملة وتبيان خصائصه، أي التعرف إلى المحددات والشروط السوسيواقتصادية والثقافية العامة التي تفرز هذه الظاهرة؛ فالسلوكيات الاجتماعية لا يمكن اختزالها في الحصيلة العامة لمجموع السلوكيات الفردية، لأن الكل يفيض عن مجموع أجزائه، لهذا، فإن هذا التصور يعطي المجتمع قدرة تفسيرية كاملة، ويماهي بين الفاعل والنسق، ويفترض أن الفعل الاجتماعي ليس سوى تنفيذ لمعايير وقيم مؤسساتية وأدوار يستدخلها الأفراد ويستبطنونها وبالتالي، ينبغي أنْ ينطلقَ التحليلُ السوسيولوجي من دراسة الأشكال الاجتماعية الكبرى والبنى والأنساق والمنظَّمات والمؤسسات الكبرى، وذلك لإبراز دورها في تشكيل مضامين السُّلوكيَّات الفردية وتحديدها، وتشكيل معاني هذه السلوكيَّات وتحديدها، لأنَّ المجتمعَ يشملُ الفردَ ويتجاوزه. ولأنَّ هذا الاتجاهَ يرى أنَّ الظواهر الاجتماعيةَ لها من السُّلطة ما يجعلها قاهرة وملزمة للأفراد، فإنَّ الهجرة ما هيَ إلَّا فعلٌ اجتماعيٌ لا يفعلهُ الفردُ انطلاقًا من اختياراته وأفكاره، بل هو فعلٌ امتثالي لا يسعُ الفاعل إلا القيام به. فالمجتمع هو العنصرُ الفاعلُ والنشطُ، والأفرادُ خاضعونَ إلى حدبعيد للضغوط التي تَفرضها مجتمعاتُهم عليهم حتى يتمكَّنوا من الامتثال للتوقُّعات الاجتماعية. إن الأفراد في هذا البراديم يستجيبونَ لمتطلبات مجتمعهم، ويجدونَ مكانَهمُ في إطارِ النِّظامِ الاجتماعيِّ العام، وهم يتَّجهونَ إلى الارتباطِ بذلكَ الوضعِ الذي يحدِّدهُ المجتمعُ لهم.وعلى هذا يتم اعتبارُ الهجرةِ كفعلِ امتثلَ له الأفرادُ ويعكسونَهُ في تصرُّفاتهم امتثالًا للمجتمع.

يتشكَّلُ النموذجُ الثاني من الاتجاهِ الماديِّ التَّاريخيِّ حيث تفسَّرُ عمليَّة الهجرةِ من خلالِ مقاربَةِ التَّوزيع اللامتكافئ لعواملِ الإنتاج، حيثُ تمثِّلُ الهجرةُ نوعًا منَ الاستغلالِ الذي تُمارسه الدُّولُ الصِّناعيَّةُ عبرَ عمليَّةِ التحفيزِ وتشجيعِ الأفرادِ على الهجرةِ من أجلِ تحْريكِ عمليَّةِ الإنتاج، وكذلك أَشكالُ القَهْرِ التي تُسبِّبُها للبلدانِ غير الصناعية من أجلِ ضمانِ تبعيَّتها.فالبراديم الماركسيُّ يؤكِّدُ على الوضعِ المحيطي للبلدانِ الفقيرةِ والناميةِ في إطارٍ عالميٍ دائريٍ تَحتَلُّ البلدانُ الغنيَّةُ الصِّناعيةُ مركزَهُ، وتعملُ البلدانُ الغنيةُ على

امتصاصِ ثرواتِ بلدانِ المحيط إلى حدِّ تفقيرها واستغلالِها اقتصادياً وسياسياً، وجعلها بالتالي تابعةً لها.

إنَّ سلوكَ البلدانِ المستغلّة يزيدُ في اتِّساعِ الهوَّةِ بين هذينِ الشقين، ويمثِّلُ حافزًا للهجرةِ من بلدانِ المحيطِ في اتجاهِ بلدانِ وسطِ الدائرة، أي الغنيَّة الصِّناعية أو الأوروبية. الشيء الذي يمكِّن هذه البلدان الأوروبية من الاستفادةِ من الموارد البشريِّة المكوّنة وغيرها لتعزيزِ نموها الاقتصاديِّ، وتقدُّمها التِّقني.وعليه فإنَّ فعل الهجرةِ يتحوَّلُ إلى ظاهرةٍ اجتماعيَّةٍ بالمعنى السوسيولوجي، وعندما تصبحُ فعلًا شاملًا ممتدًا في الزَّمانِ والمكانِ فإنَّ من غير المفيدِ دراستها على مستوى الوحدات المكوّنة له،وهم الأفراد، بل ينبغي البحثُ عن تلك التَّنظيماتِ التي تُمارسُ سحرها على الأفرادِ وتقنعهم بالهجرة. وبالتالي فإن هذا النموذج يؤكِّدُ في تفسيرِ الهجراتِ على الأنساق والبنيات الاجتماعية، لأنَّ الأفرادَ يتحرَّكون وفقَ مقتضياتِ علاقاتِ الإنتاجِ السَّائدة، بدلَ اللجوءِ إلى تفسيرِ الهجرات انطلاقًا من الفرد[٦]

إذا أردنَا فهمَ الفعلِ الاجتماعيِّ الذَّاتيِّ للأفرادِ وأسبابِ توجههم للهجرة فأنَّنا نَلجأُ إلى مفهومِ الفعلِ الاجتماعيِّ عند فيبر للبحثِ عن أسبابِ الفعلِ الفرديِّ وتعدد دلالاته الاجتماعية بالنِّسبةإلى الفرد،أي استجلاءالمعنى الذي يضفيه الفاعل على سلوكه .فهذا التصور يعترف بقدرة الفرد على المبادرة والاختيار والحساب العقلاني؛ إنه يعطي الأولوية للفاعل ومنطق فعله في تشكّل البناء الاجتماعي على حساب أسس المجتمع ، لأن الأفراد هم(في منظور هذا التصور) من يمتلكون قدرة كبيرةعلى إعادة تملّك هذه الأسس(قيم، معايير، معتقدات، تابوهات اجتماعية... إلخ) وإعادة تأويلها وصوغها من جديد لجعلها تتناسب مع أهداف الفاعل..فوحدةُ التحليلِ هي الشَّخصُ الفاعلُ، وهذا

[6]Bryant, C.G.A. and JARY, D (2003) 'Anthony Giddens' in George Ritzer. The Blackwell Companionto Major Contemporary Social Theorists. London: Blackwell. pp247-273

يَدْعو إلى اخْتزالِ كلِّ المفهوماتِ الأخرى مثل الدَّولة والمجتمعِ أو النِّظـامِ الاقتصـادي ...الخ، إلى فعـلٍ يمكـنُ فهمـه. أي إلـى أفعـالِ الأفـرادِ المشـتركينَ فـي هـذا النَّشاط.وبالتَّالي،علينا أنْ نَضعَ أَنْفُسنَا في مَقَامِ الشخصِ المُهاجرِ لفهْـمِ سـلوكه الـذَّاتيِّ والدَّوافعِ والغاياتِ التي تفسِّرُ هذا السُّلوك. ولأَنَّ الفعْلَ عنْدَهُ يتَّحددُ مـا بـينُ عـاطفيٍ وقيميٍ وعقلانيٍّ، فإنَّ فعلَ الهجرةِ يختلفُ إزاءَ ذلك بتفسيراتِ الفعـلِ، حيـثُ يُعتبـرُ المُهاجرُ فاعلًا عقلانيًا عندَ تركه لمجالٍ لا يوفِّر الإمكانيَّاتِ إلى مجالٍ محفـزٍ ومحقـقٍ لذاته. كمَا تُعتبرُ علاقةُ المُهاجرِ بمواطنه الأصليِّ أيضًا فعلٌ عاطفيٌ يتجلى ذلـك فـي الزيارات المتكررة.كما يُعتبرُ فعلهُ عقلانيٌ مرتبطٌ بقيمة،ويتجلَّى ذلك في أنواعِ الخدماتِ التي تفيدُ مجتمعَهُ الأصلي، والتي كانَ غيابهَا أو نُدرتُهَا سببًا في تركه لهـذا المجـال. فتصوُّراتُ الشبابِ للعالمِ الغربيِّ وما له من مغرياتِ المعيشةِ من فرصِ العملِ المتاحةِ، والرواتبِ المغريةِ، جعلتهم يتشبَّثونَ بفكرةِ العيشِ هناك، وبالتالي فإنَّ المهاجرَ هنا ليس هوالمتشرِّدُأوالتَّائه،بل هوإنسانٌ اقتصاديٌّ بالدرجةِالأولى،يقومُبأفعالٍ عقلانيـةٍ وغائيـةٍ بالمعنى الفيبيري[٧]

يطرح جدينز"Giddens Anthony" تفسيراً أخر للهجرة الدولية فيما بعد الحداثة مـن خلال نظرية الهيكلة وهي نظرية اجتماعية طورها "أنتوني جيدنز" والتي تهـدف إلـى توضيحِ التَّداخلِ بينَ الموجوداتِ البشريَّةِ والبنـى الاجتماعيـةِ التـي ينتمـونَ إليهـا. فالتَّفسيراتُ الخاصَّةُ بالحياةِ الاجتماعيةِ في وجهةِ نظر "جيدنز" إمَّا أنْ تميلَ إلى القوةِ أو الفاعلة Agency التي تتشكَّلُ من المقاصدِ والمعاني ونشاطاتِ الأفراد، أو تميـل إلـى البنيةStructure التي هي المنطقُ والقيودُ وأنظمةُ المجتمع. وقد اقترحَ "جيـدنز" بـديلًا لتلكَ الثنائيةُ من خلالِ إعادةِ انتاجِ الحياةِ الاجتماعيةِ كعمليَّةٍ بنائيـةٍ مسـتمرة. فالبنيـةُ

[7]Annan, K., 2006. Address of Mr. Kofi Annan, Secretary-General, to the High LevelDialogue of theUnited Nations General Assembly on International Migration and Development, New York,September 14, 2006. *International Migration Review*, **40**(4), 963-965.

موجودةٌ في كل لحظة من لحظاتِ التَّفاعلِ الاجتماعي، والبُنى ليست قيوداً فحسب، بل هي الظُّروفُ المناسبةُ للعملِ والفعلِ الاجتماعي. وهذا ما يدعونه بـ " الممارسات الاجتماعية"، أنَّ البنائيَّةَ تحاولُ أن تسلِّطَ الضَّوءَ على ما أسماهُ أنتوني جدنز Giddens Anthony بالثنائية Duality أي العلاقةِ المتبادلةِ بين الطرفين، فلا سلوكُ الفاعلِ Agentيأخذُ الأولويةَ ولا البناء Structure يطغى على الفاعل، وإنّما عمليةُ التبادلِ والتفاعل "the process of Interaction" بين الاثنينِ هي المهمَّةُ لفهمِ المجتمعِ ودراسته. بذلكَ يكونُ جيدينز قد وقفَ موقفَ الوسطِ بين التقليدِ الذي أسسهُ ماكس فيبر "Weber Max" والذي يتَّخذُ من فعل الوحدة (Action Theory) أو الفردِ نقطةَ انطلاقٍ في دراسةِ المجتمعِ التي سميت بنظرية الفعل. وفي الطرف الآخرِ التقليدُ الذي يعودُ إلى أعمالِ إيميل دوركهايم"Durkheim Emil" الذي يركِّزُ على المجتمعِ بوصفه نظاماً مستقلًا بذاته يصبحُ تأثيرهُ كبيراً ومباشراً في الأفراد. ففي عام ١٩٨٤ ظهرت كتابات أنتوني جيدينز Giddens Anthony الذي أشار من خلالها إلى ما أسماهُ النَّظريَّةُ اللابنائيةُ، أو عمليةُ البناءStructuration Theory التي من خلالها يؤثِّرُ الفردُ في بناءِ المجتمعِ والبناء يؤثِّرُ في سلوكِ الفردِ والآليةِ التي تربطُ الطرفين هي القواعدُ، والأعرافُ، والرموزُ،والمؤسساتُ التي يبنيها الأفراد.هذا يعني أنَّ البنائيين يرون أن البناءَ هو بناءٌ اجتماعيٌ ناتجٌ عن ممارسات الفاعلين التي بدورها تتأثَّرُ بهذا البناء.[٨] وفي تناولِ جيدنز في كتابه الذاتُ والمجتمعُ في العصرِ الحديثِ أربعُ معضلاتٍ للذات تواجهُ الفردَ في عصرِ الحداثَة، وهذه المعضلاتُ ليست صعوبات تواجه الذاتَ، ولكنَّها معضلاتٌ يجبُ على الذَّاتِ فهمُهَا ووعيُهَا والسَّيطرةُ عليها. يشكِّلُ ظُهُورُ المجتمعِ الكوكبيِّ أولُ هذه المعضلاتِ، والذي شكَّل تهديداً للمجالِ المحلِّي، وفي نفس الوقتِ إتاحةُ الخياراتِ للفردِ، وتهاجم الأسواق، وتدمر بشكل عام العلاقاتِ الاجتماعيةِ

[8]Giddens, A., 1984. *The constitution of society : outline of the theory of structuration.* Cambridge:Polity

التقليدية، ويشمل ذلك العائلة والذات. وبينما تقومُ الأسواقُ بتوسيع نطاقِ المبادرة الفردية وصنع القرار، وتربط كل ذلك باتجاهٍ معينٍ وهو اتجاهُ السُّوق، حيثُ أوردَجيدينز أنَّ الذاتَ في عصرِ مابعدالحداثة هي المستهلكُ، وأسلوبُ الحياةِ باعتباره سلعة، والنَّشاط الذاتي باعتباره سلعة المستهلك، وتأكيد إعادة تشكيل الحياة اليوميَّة في نفس اتجاه السُّوق، إلا أنَّ هناك حدوداً لهذه الأسواق، وهي كلٌّ منَ المعياريَّة والتفتيت.

تشيرُ الذَّاتُ إلى ثاني المعضلات، حيثُ يتمُّ تفكيكها وتشظيها وإصابتها بالفرديَّة والتشيؤ، مما ينْعكسُ عليها ويصيبها بحالةٍ من الاغتراب، فالمجتمعُ الحديثُ يخلقُ الاغترابَ، والشذوذَ، والترشيدَ، وهوَ ما يؤدِّي إلى اختلالِ الأمنِ الوجوديِّ وبروزِ المخاطرة والانعكاسية، وهو ما يمثِّلُ المعضلةَ الثَّالثة. في ضوءِ ذلك، يقومُ الأفرادُ بتطويرِ وسائلَ تحدُّ من آثارِ هذه المعضلات ببناءِ الذَّاتِ عن طريقِ التَّملُّك والسَّيطرة على ظروفِ الحياة.والهجرةُ هُنا هيَ المدلفُ للخروجِ من أزماتِ هذا المجتمع؛ فلقد اعتمدَ جيدنز بشكلٍ كبيرٍ على تطورِ الوعيِ لدى الذَّاتِ الفاعلة أكثرَ من اعتماده على تقسيمِ العملِ كما هو الحالُ عند دوركايم، وفي نفسِ الوقتِ فقد لاحظ الآثار القويَّةَ للتشيُّؤ وعدمِ المساواة الاقتصادية، والتي يمكنُ أن تبرزَ على أثرها فعل الهجرة.[9]

يُقدِّمُ بورديو تفسيراً لأسبابِ الهجرة الدولية من خلالِ نظريةِ الممارسة الاجتماعية، فقدْ توصَّلَ إلى أنَّ العلاقةَ بينَ البنيةِ والفعلِ علاقةٌ متداخلةٌ ومتشعِّبةٌ ولا يمكنُ الفصلُ بينهما.لتوضيح كيف تتولَّدُ الممارسةُ الاجتماعيةُ تحتَ تأثيرِ هذه العلاقة طوَّرَ مفهومُ "الهابيتوس" للكشفِ عن تمثلِ الذَّاتِ الفاعلة للموضوعية، وطوَّرَ مفهوم: "الحقل" ليعبِّرَ عن تأثيرِ الذاتِ للشُّروطِ الموضوعيَّة، وتصبحُ

[9]Giddens , A., 1991. *Modernity and self-identity*. Cambridge: Polity.

الممارسةُ محصِّلةَ للعلاقةِ الجدليةِ بين[الهابيتوس والحقل، أو هي ناتجُ تفاعلِ الهابيتوس مع الحقل.[١٠]

فالحقلُ عند بورديو يُعتبَرُ أداة تفسيرية تربط البناءَ الاجتماعيَّ بالممارسةِ الاجتماعيةِ، وتصبحُ بذلكَ الحقولُ بمثابةِ البيئةِ التي تتمُّ فيهَا عملياتُ إنتاجِ واستهلاكِ وتوزيعِ مختلفِ أشكالِ الموارد الرمزيَّةِ والماديِّة، ويمكنُ أن تُفهم بنيةُ الحقلِ فقط من خلالِ كشفِ علاقاتِ القوَّةِ بين الفاعلين ومراكز تمركز المصالحِ في لحظةٍ تاريخيةٍ محددةٍ.يستخدم[بورديو مصطلحاتٍ أخرى في فحوى نظريته: كالرأسمال الثقافي، والرأسمال الاجتماعي والرأسمال الرمزي، والممارسة الانعكاسية[١١]وهذا يعني أن الحقولَ تشيرُ إلى ميادين الإنتاج، والتداول، والاستيلاءِ على المنافعِ، أو الخدمات، أو المعرفة، أو المكانة، والأوضاعِ المتنافسةِ التي يحتلها الفاعلونَ في نضالهم من أجلِ مراكمةِ تلك الأنواعِ من رأس المال، إنَّ الفردَ من كثرةِ الضغوطاتِ التي يتعرضُ لهافي موطنه الأصليِّ (حقوله المختلفة، وافتقاده لرأس المال) يتِّخذُ قرارَ الهجرة،وتدلُّ عديدٌ من الدراساتِ التحليليةِ والتجريبيةِ على تظافرِ عواملَ كثيرة لإنماءِ ظاهرةِ الهجرة. يتحددُّ العاملُ الأولُ في العاملِ الديمغرافي، حيث ظاهرةُ البروزُ الشبابيِّ،والتي لم يواكبها نمو مماثل في المعدلاتِ الإنمائية، وفي فرصِ التشغيلِ المحدثة.وتلعبُ الأنماطُ التعليميةُ المتدنيةُ دوراً مميزاً في هجرةِ قوى العملِ الوطنية. ثم تأتي العولمةُ والثورةُ الاتصاليةُ لتشكِّلَ العاملَ الثالثَ في عرضِ نماذجِ التقدُّمِ في العالمِ الغربي، وتشكيل صورةٍ ذهنيةٍ

[١٠] بيار بوردیو، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي،الرمز و السلطة،دار توبوقا للنشر،ط ٣ ،٢٠٠٧،ص٥

[١١] حمد الحاج سالم، مفهوم الحقل عند بيار بورديو،مكتبة الشعب الكريم، د بلد،دط،د ،ص٢.

تداعبُ أحلامَ الشبابِ وطموحاتِهم، خاصَّةً في ظلِّ اختلالٍ بين معدَّلاتِ النموِّ السُّكانيِّ ومعدلاتِ النموِّ الاقتصاديِّ التي تتحكَّمُ في إيجادِ فرصِ العملِ، مما أدَّى إلى ارتفاعِ نسبِ البطالةِ بكلِّ أنواعها الظرفيَّةِ والهيكليَّةِ والتقنيةِ.وتشكِّلُ هذه الضغوطُ مجتمعةً عواملَ للجذبِ وأخرى للطردِ شكَّلت مجتمعًا يقفُ على حافَّةِ الخَطرِ ويتسمُ بسمات: الفقر وتزايد الفجوة بين الأغنياء والفقراء وسيادة روح عدم العدالة في توزيع الدخل والثروة .وسلوك الطبقة الجديدة الاستفزازي، وعادات الاستهلاك التفاخري التي بدأت تجتاح المجتمعات العربية .تزايد البطالة، وانتشارها خاصة بين الشباب والنساء .اتساع دائرة الفساد والإفساد في المجتمع. يترافق ذلك مع تدهور الحالة الصحية والتعليمية . تدهور وضع الخدمات الاجتماعية .تدهور حالة البيئة، وإجهاد مصادر المياه، وانتشار الجفاف والتصحر .الضغوط الديمغرافية [12]في خضمِّ تلك الأسبابِ يفقدُ الفردُ المعنى العامَّ لما يُحيطُ من حولِه ولا يستطيعُ رسمَ أهدافِ الحياةِ بسببِ عدمِ وضوحِ المبادئِ التي يَسيرُ وفقًا لها أثناءَ عمليَّةِ التَّفاعلِ الاجتماعيِّ مع الآخرينَ في بلوغِ الأَهدافِ وتحقيقِ الغايات. ففقدانُ السيطرةِ على القيمِ والمعاييرِ الاجتماعيةِ وعدمُ القدرةِ على التكيُّفِ الاجتماعيِّ مع الأخرينَ المحطينَ به بسببِ نقصٍ في الحاجاتِ الماديَّةِ والمعنويَّةِ، فالإنسانُ الذي لايحصلُ على عملٍ لا تعني له القيم والمعايير المميزة لمجتمعه الأصليُّ شيئًا، وينعدمُ الرِّضى عن الواقعِ الحالي عنده، وبالتالي يشتدُّ الصِّراعُ بين الواقعِ الفعلي والواقعِ المثالي الذي يتوهَّمهُ أو يُصرُّ على أنْ يكونَ الواقعُ بالشَّكلِ الذي يُريدُه. ويُصْبِحُ كلُّ همِّه الحُصولُ على لقمةِ العيشِ، فيضطرُّ إلى الهجرةِ للبحثِ عن عملٍ من أجلِ تلبيةِ حاجياته الماديَّةِ التي لم يتسنَّى له تحقيقهَا في مجتمعه،فوجود الفرد داخل الحقل الاجتماعي يتحدد بالمقدار الذي يمتلكه من رأسمالٍ، و لا نقصد هنا

[12]O'reilly, Karen, 2012. International migration and social theory.Basingstoke: Palgrave Macmillan. This version submitted 30 October 2011Prior to final editing bypublisher,Chapter Two,p., 24. https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

الجانب الاقتصادي لرأس المال فقط، بل إن هناكَ أنواعٌ مختلفةٌ من رأس المال، منها رأس المال الرمزي،ورأس المال الاقتصادي،ورأسُ المالِ الثَّقافي، فكلَّما زاد مقدارُ الرَّأسمال الَّذي يمتلكُهُ الفردُ احتلَّ مكانةً أعلى داخلَ الحقلِ الاجتماعيِّ على اعتبار أنَّهُ فاعلٌ داخلَ الحقلِ ومكلَّفٌ بأداءِ دورٍ معيَّنٍ يرتبطُ بمكانِ وجوده وبمكانته الاجتماعية، إلا أنَّه في العديدِ من الأحيانِ تتدخَّلُ بعضُ العواملِ التي تُنقصُ من مقدارِ الرأسمال لدى الفرد. وأهم هذه العوامل الانتقالُ من حقلٍ اجتماعيٍ إلى آخر،وفي هنا يشدِّدُ بورديو على أنّ المواقعَ في الحقولِ تتحددُ عن طريقِ التوزيعِ غير المتساوي من رأسِ المالِ أكثر مما تتحدد عن طريقِ العزو الشخصيِّ لمن يحتلونها، ولابد من النظرِ إلى الحقولِ باعتبارها أنساقًا يعملُ فيها كلُّ عنصرٍ معينٍ (مؤسسة، أو تنظيم، أو جماعة، أو فرد) على اشتقاقِ عناصره المميَّزة من علاقته بجميع العناصرِ الأخرى. كما تمثِّلُ الحقولُ ترتيباتٍ علائقية "مقترنة بأحكام"، حيثُ يعمل]التَّغيرُ في أحدِ المواقعِ على إزاحةِ الحدودِ بين جميعِ المواقعِ الأخرى؛ فحقلُ الصِّراعِ يحرِّضُ أولئكَ الذين يحتلونَ المواقعَ المهيمنةَ ضدَّ أولئكَ الذين يحتلونَ المواقعَ الخاضعةَ،وهنا تبدو الهجرةُ الدوليةُ (الكفاءات، وغير الشرعية) بناء على ما يمتلكه كلُّ فردٍ من رأس مالٍ يساهمُ في توجههِ إلى بلدِ المقصدِ طلبًا لمستوى حياةٍ أرقى.

٢. إشكالية الدراسة:-

يواجه كثيرٌ من الشباب ذَوي مهارات عالية ،ودنيا خياراً قاسيًا :الهجرةَ أو البطالةَ ، لقد دفَع غيابُ فرص العمل اللائقة، والانخفاضُ في الأجور، وارتفاعُ النزاعات، وعدمُ الإستقرار السياسي في المنطقةِ العديدَ من الشباب إلى الهجرة المُؤَقّتة أو الدائمة بحثًا عن فرصٍ أفضل .فَغالبًا ما تكون الهجرةُ ردَّ فعلٍ لعدم وجود فرص، بما في ذلك الفرصُ في التدريب التعليميّ والمهني. ويُساهم هؤلاءالمهاجرونَ الشبابُ،باختيارهم الهجرةَ كوسيلةٍ لينأوا بأنفسهم من مصاعبهم، في إعادةإنتاجِ الاستبعادالاجتماعيِّ والسياسيِّ. فقد شهدتْ دولُ الربيعِ العربيِّ ارتفاعًا ملحوظًا في معدَّلاتِ الهجرةِ منها

خلالَ العقودِ الثلاثةِ الأخيرة. وفي الوقتِ الذي تنبَّأ فيه البعضُ بانحسارِ تلكَ الظَّاهرةِ مع اندلاعِ الثوراتِ العربيةِ، وبعودةِ أصحابِ الكفاءاتِ من بلدانِ الاغترابِ إلى أوطانهمُ الأصْليةَ للمساهمةِ في عمليَّةِ إعادةِ بنائها منْ جديدٍ، جاءَ الواقعُ مناقضًا لتلك التوقعات. مما أصابَ قطاعاتٍ عريضةٍ من الشبابِ بخيبةِ أملٍ، وسيادةِ قناعةٍ لديهم بأنَّ انتظارَ تغيرِ الواقعِ نحوَ الأفْضَلِ باتَ أمرًا مستحيلًا.

وقد كانَ من أخْطرِ نتائجِ الهجرةِ الدّولية تفريغُ دولِ المنشأ من رأسِ مالها البشريِّ، الأمرُ الذي جعلَ كثيرًا من الأدبياتِ تُطلقِ عليها ظاهرةَ هجرةِ العقولِ، أو هجرةِ الأدمغة، وأحيانًا نزيف العقول، وهو مايمثِّلُ هدرًا في ثروةِ المجتمع، وهدرًا في أحدِ أهم دعائمِ التَّنميةِ، وهو العنصر البشري. في المقابلِ وتحت الظُّروفِ البنيويَّةِ التي يعاني منها المجتمعُ المصريُّ، حيث تدنّي النَّظرُ لثقافةِ العملِ الحرِّ وازدياد البطالةِ تحت وطأةِ الضغوط الاقتصاديَّةِ والاجتماعيَّةِ التي خلَّفتها سياساتُ العولمة، وتعرَّض المجتمعِ المصري لثورتين متتاليين كانت ظاهرة الهجرة بنوعيها القانونية وغير القانونية. كما يمثّلُ تدنِّي التَّعليم، وضعف البحثِ العلميِّ، وتردّي مستوي أجور الباحثين والأكاديميين، بالإضافة إلى انتشارِ المحسوبيَّةِ والمحاباةِ، والافتقارُ إلى عملٍ مناسبٍ عاملًا أخر يعمِّق الانفصالَ ويعبر عن عرض من أعراض الهجرةِ، خاصَّة لذوي المهاراتِ العليا.[١٣]وفي هذا الصَّددِ كشفَ تقريرٌ صادرٌ عن الجهازِ المركزيِّ للتعبئةِ العامَّة والإحصاء، عن معدَّلِ البطالةِ بين الذكورِ والإناثِ، في الفئةِ العمرية (١٥ –٦٤ عاما) في الفترة من أكتوبر إلى ديسمبر ٢٠١٧، حيث بلغت نسبةُ البطالةِ بين الذكورِ ٧,٨% من إجمالي قوةِ العمل، وبلغت إجمالي نسبة البطالة بين الإناث ٢٣,٣% في الربع الرابع من ٢٠١٧.وأشار التقرير إلى أنَّ معدَّل البطالةِ في الفئة العمريَّة (١٥ – ١٩ عامًا) من الذكور في الفترة من أكتوبر إلى ديسمبر١٠,٢% ومن الاناث ٣٤,١.%،ومعدل البطالة في الفئة العمرية (٢٠–٢٤ عاماً) بين الذكور ١٧,١% و٤٣,٩% بين الإناث. وفي

[١٣]تقرير الهجرةالدوليةوالتنمية ،الدورةالحاديةوالسبعون ، الأمم المتحدة ، ٤ أغسطس ٢٠١٦ .

الفئة العمرية (٢٥-٢٩ عاماً) من الذكور ٢٣,١%، ومن الإناث ٣٩,٩% من قوة العمل في الربع الرابع من عام ٢٠١٧. كما أشارَ التقريرُ إلى ارتفاعِ معدَّلِ البطالةِ بين الذُّكورِ من حملةِ المؤهِّلِ الجامعيِّ وفوق الجامعي. وتقلُّ في المؤهِّلِ الأمِّي، حيث تبلغ١,٥%، وترتفعُ معدلاتُ البطالةِ بين الإناث في حَضَرِ الوجْهِ القبليِّ بنسبة ٢٩,٤% في الفترة من أكتوبر إلى ديسمبر الماضي[١٤]. كما تُشيرُ التَّوقعاتُ إلى تزايدِ ظاهرة هجرة الكفاءاتِ في المستقبلِ في ظلِّ نظامِ العولمَةِ الذي أسَّسَ سوقًا عالميًا أحدُ أدواتِه العلمُ والمعرفةُ والابتكارُ، ومن ثمَّ البحثُ عنِ العقولِ والكفاءاتِ التي تمتلكُ تلكَ المعرفةَ والإبداع، والتي تمثل في مجملها رأسَ المالِ الحقيقي اللازم للإنتاج والمنافسة والتنمية. تُشيرُ نتائجُ المؤشِّرِ العربيِّ لعام ٢٠١٦ إلى ارتفاعٍ ملحوظٍ في نسبةِ المهاجرينَ بمصر؛ ذلكَ أنَّ نسبةَ الذين يرغبون في الهجرةِ أصبحت ٢١% في عام ٢٠١٦ مقارنة مع ١٥% في عام ٢٠١٥.كانت هذه النسبة لا تتجاوز ٨% في عام ٢٠١١. كما أوضحت الدراساتُ أنَّ مصرَ لم تدخل نادي مصدِّري الهجرة غير الشرعية (غير القانونية) إلى جانب كل من ليبيا والمغرب وغيرهما فحسب، بل غدَت إحدى معابرِ الهجرةِ أيضًا، وهو ما انعكس بالسَّلبِ على التَّنمية.وفي هذا السِّياقِ تحاول الدِّراسةُ البحثَ في أسبابِ هجرةِ الشَّباب الدولية ومدى اتجاههم نحوها. وهنا تبرزُ قضيَّةُ الدِّراسة التي تدورُ حول إشكاليَّةِ العلاقة بين دالة الهجرة بوصفها ناتجةً من ضعفِ الاقتصادِ في تشْغيلِ الشَّبَابِ وتلبيةِ حقوقِهم الاجتماعيةَ والمواطنية ودالة التنمية واستثمار رأس المال البشري.**وفي إطارِ ذلكَ يبرزُ تساؤلٌ رئيسٌ**مؤداه: ماهي اتجاهاتُ الشَّبابِ المصريِّ نحو الهجرةِ الدّولية، ومَا هيَ الأسبابُ الدَّافعةُ إلى ذلك، وكيفَ يُمكنُ الحدُّ من الهجرةِ بنوْعيْهَا القانونيّة وغير القانونية؟

[١٤] http://www.albawabhnews.com/2947996

٣. أهمية الدراسة

أ- تعدُّ الهجرةُ الدوليةُ واحدة من أهمِّ التَّحدِّيات التي تواجــهُ أيَّ مجتمــع، إذ تنْطوي هجرةُ عقولِ وسواعدِ أبناءِ الوطنِ على عواقبَ غاية في الأهميــةِ تتعلق بالبنى السوسيولوجية والاقتصادية لذلك الوطن، مما يستدعي تناوله خاصّة بعد مرور المجتمعِ المصريِّ بثورتين متتاليتين أعقبتْهما ضــغوطٌ اقتصاديةٌ وتذبذبٌ في المنظومةِ المجتمعية.

ب- على الرغم من توافرِ كميِّةٍ هائلةٍ من الدِّراساتِ التي تركِّزُ على المعرفــةِ الإمبيريقية، إلَّا أَّن المجالَ يفتقرُ إلى دراساتٍ تتناولُ الظَّاهرةَ من الجانبين النظري والإمبيريقي. وفي حين وجودِ الكثيرِ من النَّظريَّاتِ التي تُنَــاقشُ الهجرةَ، يوجدُ نوعٌ من الفراغِ عندما نحتاجُ إلى إطارٍ نظريٍ واحدٍ يــوفِّرُ التماسكَ،مما يؤكِّد أنَّ دراساتِ الهجرةِ تحتاجُ إلى معالجةٍ حقيقيَّةٍ خاصــةٍ في الفترة الحاليِّة.

ت- تمثِّلُ هجرةُ الشَّبابِ بما تحتويه من هجرةٍ للمهاراتِ والكفاءاتِ التي تمثِّــلُ أحدَ أهمِّ مقوِّماتِ التنميةِ على المدى القصيرِ والبعيد، فالشَّبابُ هم صــانعو التنمية.والفرصُ التي تتيحها الهجــرةُ للمجتمــعِ تتمثَّــلُ فــي تحــويلاتِ المهاجرينَ الماليَّة، ماهي إلَّا ضريبةٌ تأخذها الدولةُ مقابــل التفــريطِ فــي ثرواتٍ فشلتْ في تشغيلها التَّشغيلَ الأمثل، وجذبها للوطن. فهجرةُ الشَّبابِ تمثِّلُ هدرًا للطاقاتِ والكفاءاتِ النشطة، وهذا الهدر له آثاره علــى بنــاءِ المجتمعِ ونمائه، وعلى صحَّةِ إنسانه وعافيته النفســية، وعلــى الأمــــن الاجتماعيِّ، مما يستلزم البحثَ عن أليــاتٍ لحمايــةِ الشّــبابِ وتقــديمها للمسؤولين عنهم.

٤. أهداف الدراسة

أ- استكشافُ العلاقةِ بين فروقُ الأجورِ وتدنِّي البنيةِ الاجتماعيةِ واتجاه الشبابِ نحو الهجرةِ الدولية.

ب- تحليلُ عواملِ الجذبِ والطردِ المتعلقة بالهجرةِ الدولية (القانونية، غير القانونية).

ت- تحليلُ العلاقةِ بينَ معرفةِ معلوماتٍ عن مخاطرِ هجرةِ الشَّبابِ غير الشرعيَّةِ والاتجاهِ نحوها.

ث- استنتاجُ طبيعةِ العلاقةِ بين مستوى اتجاهِ الشَبابِ من الكفاءاتِ نحوالهجرةِ الدولية والحالةِ العلميةِ للمبحوث.

ج- تحديدُ طبيعةِ العلاقةِ بينَ درجةِ اتجاه الشَّبابِ نحو الهجرةِ غير الشرعيةِ وبعضِ متغيِّراتِ الدراسة.

ح- الوصولُ إلى مقترحاتٍ للحدِّ من الهجرةِ الدولية.

٥. فروض الدراسة

أ- الفرضُ الأول: ينصُّ الفرْضُ الصِّفريُّ المُناظرُ للفرضِ الأوَّل على: لايوجدُ اتجاهٌ لدى أَفْرادِ عيِّنَةِ الدِّراسةِ نحو الهجرة الدولية.

ب- الفرضُ الثَّاني: ينصُّ الفرضُ الصِّفريُّ المُناظرُ للفرضِ الثَّاني على: لايُوجدُ فرقٌ دالٌ إحصائيًا بين تكرارِ استجاباتِ العيِّنة فيما يتعلَّقُ بعواملِ الجذْبِ والطَّردِ وهجرةِ الكفاءات.

ت- الفرضُ الثالث: ينصُّ الفرضُ الصِّفْريّ المُناظرُ للفرضِ الثَّالث: لايوجدُ فرقٌ دالٌ إحصائيًا بين تكرارات استجاباتِ عيِّنة الدِّراسةِ فيما يتعلَّقُ بمعرفةِ معلوماتٍ عن مخاطرِ هجرةِ الشَّبابِ غير الشرعيَّةِ والاتجاهِ نحوها.

ث- الفرضُ الرَّابع: عدمُ وجودُ علاقةٍ بين درجةِ اتجاه الشَّبابِ نحو الهجـرةِ غيـر الشَّرعيةِ وبعض متغيِّراتِ الدِّراسة.

٦.مفاهيم الدراسة :

أ- **مفهوم الهجرة الدولية** International Migration:

الهجرة ظاهرة قديمة قدم الإنسانية، و قد شهد العالم الكثير منها خلال القرون الماضية، غير أن القرن العشرين يعد بإمتياز قرن الهجرات البشرية،[١٥]ويمكنُ تعريـفُ الهجـرةِ الدوليةِ وفقًا لقاموسٍ سياسيٍ واحدٍ على النحو التـالي:[١٦]الحركـةُ الدائمـةُ للأفـرادِ أو الجماعاتِ من مكانٍ إلى آخر. [١٧]يشيرُ تعريفُ هيئةِ الأمم المتحدةِ إلى أنَّ الهجرةَ شـكلٌ من أشكالِ التنقُّلِ الجغرافيِّ، أي تغيرُ محلِّ الإقامةِ بصفةٍ دائمةٍ من المكانِ الأصليِّ إلى جهةٍ مغايرةٍ تدعي المكانُ المستقبل أو مكانُ الوصول. تفصل بـين المكـانين مسـافةٌ معينةٌ، ويستغرقُ التَّنقُّلُ زمنًامعينًا آخذينَ في الاعتبارِ أسبابَ هذا التَّنقُّلِ من أجلِ تحديـدِ نوعِ الهجرة.[١٨]ويعرِّفُE.Thompson المهاجرَ بأنَّهُ الشَّخصُ الذي يُغيِّرُ مكانَ سـكنِهِ المعتادَ لفترةٍ زمنيةٍ معتبرةٍ عابرًا حدودًا سياسيةً في أثناء هذا التغييـر.[١٩] و تعـرف منظمة الهجرة الدولية ظاهرة الهجرة على أنها عملية التحرك، سـواء عبـر الحـدود

[١٥] محمد رشيد الفيل، الهجرة و هجرة الكفاءات العلمية العربية و الخبرات الفنية أو النقل المعاكس للتكنولوجيا،دار مجدلاوي للنشر، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠.

[16]1 Political dictionary, available from http://.answers.com/topic/migration

[17]About Migration," The international organization for migration. Available from http://www.iom.int/jahia/Jahia/about-migration

[18]Kapiszewski, Andrzej. "Arab Versus Asian Migrant Workers in the Gcc Countries." Paper presented at the United Nations Expert Group Meeting on International Migration and Development in the Arab Region, Beirut, May, 2006.

[19]Veit Bader, "The Ethics of Immigration. By Joseph Carens. New York: Oxford University Press, 2013," (Wiley Online Library, 2014).

الدولية، او داخل الدولة الواحدة، فهي حركة انتقال سكانية تشمل أي نوع من حركات الأفراد، أيا كان طولها،أو تكوينها او أسبابها و تشمل هجـــرة اللاجئـــين، الأشـــخاص المشردين، المهاجرون الاقتصاديون[٢٠] كما تعرف عموما على أنها الانتقال إلـــى بلـــد أجنبي من أجل العيش والاستقرار فيه[٢١] ويعرفها أحمد زكي بدوي" بأنهـــا: "انتقـــــال الأفراد أو الجماعات من بلد إلى آخر للعمل والاستقرار فيه .[٢٢]"وقـــد نقســـم الهجـــرة الدولية إلى هجرةٍ قانونيةٍ، وهجرةٍ غير قانونية أو غير شرعية. وتتمثل الهجرة القانونيةُ في هجرةِ العقولِ، أو كما تسمَّى هجرةُ الكفاءاتِ.ويصـــف مُصـــطلح ُهجـــرةُ العقـــولِ تحرُّكاتِ الأفرادِ ذوي المهاراتِ العاليةِ بأنَّهم من حصلوا على درجاتٍ علميةٍ جامعيَّـــةٍ، أو في طريقهم للحصولِ عليها في الوقت الحاليِّ، أو الذين لديهم خبرةٌ أكاديمية.[٢٣]قدَّمت الجمعيةُ الملكيةُ البريطانيةُ مصطلحَ هجرةِ العقولِ للتعبيرِ عن الهجرةِ الجماعيَّةِ للعلمـــاءِ والخبراءِ في التكنولوجية في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، حيث الهجـــرةُ مـــن بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية. ووفقًا لـــــــــMichel Beine فـــإنَّ ذلـــك المصطلح يعتبر المصطلح الأكثر شيوعًا في الإشارةِ إلى هجرةِ المهندســـينَ والعلمـــاءِ والأطباءِ وغيرهم من المهنيين ذوي الخبرة.[٢٤] ويـــري John Gibson أنَّهـــا هجـــرةُ الأفرادِ ذوي الكفاءاتِ العالية ممَّن يحملونَ درجاتٍ علميةٍ عاليةٍ وأعمارهم تكـــون ٢٥

[٢٠] منظمة الهجرة الدولية، قانون الهجرة منشور على الموقع الالكتروني www.iom.int

[٢١] الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة الموسوعة، الرياض ، مجلد ٢٦ ، ١٩٩٦ ، ص ٧٣ .

[٢٢] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٣ ،ط:٢ ،ص.٢٦٨.

[23]Linkages between Brain Drain, Labour Migration and Remittances in Africa,» World Migration, Chapter (٣) 12 (2003), p. 215, .

[24]Michel Beine, Frederic Docquier and Hillel Rapoport, «Alternative Measures of the Brain Drain,» Mimeo (٥) (UniversitéCatholique de Louvain) (2006)

سنة فأكثر.[٢٥] وقد تطوَّر مفهومُ الهجرةِ غير الشَّرعيةِ في الأدبياتِ القانونيةِ والأجنبيةِ، فبعد أن كانَ يُطلقُ علىها في بدايةِ الأمرِ الهجرةَ غيرَ الموثَّقةِ Undocumented Migration تطوَّرَ المفهومُ ليصبحَ الهجرةَ غير القانونية أو غيرَ الشرعية Illegal Migration، وبعد ذلك ارتبطَ هذا المفهومُ بمصطلحِ الأمن البشريِّ فأخذ يظهرُ مقروناً بمصطلحMigration and Human Security، ثم أخذَ مصطلحُ الهجرةِ غيرِ الشرعيَّةِ يرتبطُ إلى حدٍ كبيرٍ بمفهومِ الاتِّجارِ بالبشر Human Trafficking، وأيضاً الجريمة غير الوطنيةTransnational Organised Crimes[٢٦]. تعرِّف منظمة الأمم المتحدة الهجرةَ غير الشرعيَّة بأنها: "دخولٌ غير مقنَّنٍ لفردٍ من دولةٍ إلى أخرى عن طريقِ البرِّ أو الجوِّ أو البحرِ ولا يحملُ هذا الدخول أي شكلٍ من تصاريحِ الإقامةِ الدائمةِ أو المؤقَّتة، كما تعني عدمَ احترامِ المتطلَّباتِ الضَّروريَّة لعبورِ حدودِالدَّولة [٢٧].

وهكذا نجدُ أنَّ مفهومَ "الهجرةِ الخارجيَّة" تعددت دلالاته وتنوَّعت تعريفاتُه نتيجةَ تعددِ القيمِ والمعاييرِ التي يتمسَّكُ بها الباحثُ، أو الزَّاويةِ السياسيَّة التي تنظرُ منها المنظماتُ الحكوميةُ وغير الحكوميةِ لهذه الظاهرة،وانطلاقاً من التَّعاريفِ السَّابقةِ للهجرةِ الدوليةِ نستطيعُ أن نصل إلى **<u>التَّعريفِ الإجرائيِّ التالي:</u>**

انتقالُ الأفرادِ أو الجماعاتِ من موطنِهمُ الأصليِّ إلى موطنٍ آخرَ يتواجدُ خارجَ الحدودِ السياسيَّةِ لدولتهم بنيَّةِ الاستقرارِ النِّهائيِّ في الموطنِ الجديدِ بسببِ ظروفٍ وتداعياتٍ اقتصاديةٍ واجتماعيةٍ وسياسيةٍ.

---

[25]John Gibson and David McKenzie, «Eight Questions about Brain Drain,» The World Bank Development (٦) Research Group, Finance and Private Sector Development Team (2011), p. 3.

[26] Collenthouez, Migration and Human-Security, Paper Submitted to the international Migration Berlin Programme for the Consolations International Migration, Berlin, 12-22 October, 2002.

(٢٧) راجع: "الشباب المصري والهجرة غير الشرعية"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث الجريمة، القاهرة، ٢٠١٠، ص هـ.

ب- **مفهوم الشباب:** youth

الشبابُ ظاهرةٌ اجتماعيةٌ تشيرُ إلى مرحلةٍ عمريةٍ تعقبُ مرحلةَ المراهقةِ، وتبدو خلالها علاماتُ النُّضجِ والنُّموِّ النفسيِّ والاجتماعيِّ والفسيولوجي. وتتميَّزُ هذه المرحلةُ بالاستقرارِ ووصولِ الذروةِ والتحررِ من انبعاثِ الأبوةِ والأمومةِ وشعورِ الفردِ بتحقيقِالأهداف. ومن الملاحظِ أن وجهةَ النَّظرِ العلميَّة للعلماء تختلف في ايجادِ تعريفٍ محددٍ للشباب. ونظراً لتباينِ خلفيتهم النظرية لا يوجد تعريفٌ محددٌ للشباب.[٢٨]
فإذا كانَ البلوغ حقيقةً بيولوجية بحتة، فإنَّ الشبابَ يعتبر حقيقةٌ اجتماعيةٌ بالأساس.[٢٩] بل هو يعدُّ ظاهرةً اجتماعيةً تشير إلى مرحلةٍ من العمر تعقبُ مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علاماتُ النُّضجِ الاجتماعيِّ، والنفسيِّ، والبيولوجيِّ واضحة.[٣٠] ولقد اختلفَ علماءُ الاجتماعِ والقانونِ والسكانِ وعلم النّفسِ الاجتماعيِّ في تعريفهم للشبابِ، فتارةً يحددونهُ بسنٍّ بداية ونهاية ومن (١٥-٣٥ سنة) وتارةً يحددونه بمرحلةِ نمو بيولوجي تكتملُ فيه بنيةُ الإنسانِ ونموُّ جسمه وأعضائه. ولعل أقرب تعريفٍ إلى الحقيقةِ هو التَّعريفُ الاجتماعيُّ الذي يقومُ على تقسيمِ دورةِ حياةِ الإنسانِ إلى ثلاثِ مراحلَ تتوقف على مراحلِ النموِّ العضوي والنفسي، فهناك مرحلة الطفولة، ثم مرحلةُ التَّعليم وصقلِ المواهبِ في مرحلة الشَّبابِ، وأخيرا مرحلةُ مواجهةِ الحياةِ وتحمُّلِ مسؤولياتها

[28]Alanward and Nick Crossley, young people and social change in sociology and social change, New perspectives, Andgfurlog, NewYourk z ed, 2006, P.54.

[٢٩]علي ليلة: الشباب والمجتمع أبعاد الاتصال والانفصال، المكتبة المصرية، ٢٠٠٤.ص٢٨.
[٣٠]سامية الساعاتي : الشباب العربي والتغيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣.ص١٥.

وضغوطها الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة، وتشغل جزءًا من مرحلة الشَّباب وما بعدَ مرحلة الشباب.[٣١]

يُشيرُ تحديدُ الأبعادِ البنائيَّةِ للمفهومِ أنَّ المفهومَ يتأسَّسُ من ثلاثةِ أبعادٍ تشكِّلُ في تكاملها جوهرَ المفهوم.

١) البعد البيولوجي: وهي المرحلةُ العمريةُ التي يكتملُ فيها النُّضجُ العضويُّ والعقليُّ والنفسيُّ للشاب. ونجدُ أنَّ هناك من يحددها من سنِّ (١٨-٢٥)، ويحددها غيرهم (١٨-٣٥)[٣٢]

٢) البعد السيكولوجي: وهو البعد الذي ينظر إلى الشباب من حيثُ صفات الشخصية المتمثِّلة في هذه المرحلة، والتي تَسِمهُ بأنَّه جسورٌ، مغامرٌ، متعصبٌ لقلة خبرته في المواقف.[٣٣]

٣) البعدُالاجتماعي: وهي المرحلةُ التي يتمُّ فيها تأهيلُ الفردِ ليحتلَّ مكانه في البناءِ الاجتماعي. يؤكِّدُ هذا البعدَ على أنَّ الشخصيةَ تظلُّ شابةً طالما أن صياغتها النظاميَّة لم تكتمل بعد. [٣٤]

وانطلاقًا من هذهِ الأبعاد تحدد وظيفة الشخصية الشابة، وهيَ بما تمتلكُهُ من قدراتٍ بيولوجية ونفسيةٍ واجتماعيةٍ فنية تؤهلها في قيادةِ المجتمعِ وعجلةِ التنمية.

---

[٣١] جامعة الدول العربية : الدليل المرجعي للشباب العربي في مجال الحفاظ على البيئة، سبتمبر ٢٠٠٦ على الموقع: WWW.unep.org.bh الأربعاء: ٢٠٠٧/٠٢/٢٨ على الساعة ١٢:٢٠.ص٣

[٣٢] ماجد الزيود : الشباب والقيم في عالم متغير ، دار الشروق للنشر ، ط ١ ، ٢٠٠٠٠ ، ص ٢٥.

[٣٣] فادية علوان مقدمة في علم النفس الارتقائي ، مكتبة الدار العربية ، بيروت ، سلسلة علم النفس الأكاديمي، ٢٠٠٣، ص ٤٢

[٣٤] سهير صفوت وآخرون : نحو صياغة خطة شاملة لتنمية الشباب ، مرجع سابق ص ٧٠ .

التعريف الإجرائي

أملًا في تجميعِ خلاصاتِ هذه المقاربات المفاهيمية للشباب يمكنُ القولُ بأنَّ مفهوم الشبابَ يشيرُ إلى مرحلةٍ عمريةٍ تأتي بعد مرحلةِ الطفولةِ،وتلوح خلالها علاماتُ النضجِ البيولوجيِّ والنفسيِّ والاجتماعي.

٧.النظريات المفسرة لظاهرة الهجرة الدولية:-

يعتبرُ استحالةُ قيام نظرية كلية مفسرة للهجرةالنازحةِ في كل المجتمعاتِ مبدأً يقتنعُ بهِ أغلبُ علماءِ الاجتماع. إنَّ غيابَ إمكانيةِ قيام نظريةٍ في هذا المجالِ لا يلغي اللجوءَ إلى أنماطٍ تصنيفية (نماذج تفسيرية)، أو ما أسماه (مرتون) النظريات المتوسطيَّة. رغم حداثة التنظير في الهجرة الدولية التي تعود إلى النصف الثاني من القرن العشرين و تحديد منتصف السبعينات ، وتتعدَّدُ النَّماذجُ النَّظريَّةُ في تفسيرِ الهجرةِ وأسبابِهاوهي كما يلي :

أ- النَّظريَّةُالكلاسكية تقدِّمُ النموذج الأساسي الذي تمَّ تطويره أصلًا لشرحِ الهجرةِ في عمليَّةِ التَّنميةِ الاقتصاديَّة، والتي تبدو في أعمال هيكس (١٩٣٢)، لويس (١٩٥٤) ويوضح هاريس وتودارو (١٩٧٠) أن الهجرةَ ناتجةٌ عن فروقِ الأجورِ الفعليةِ عبر الأسواق أو الدول التي تعاني من ضيقٍ في سوق العمل ووفقًالهذه النظرية، فإنَّ الهجرةَ مدفوعةٌ بالعرضِ والطَّلبِ على العمل والفروقِ الناتجةِ في الأجورِ في الدول الغنية. الحُجَّةُ المركزيَّةُ للنهج الكلاسيكي الجديدِ هكذا يركز على الأجور. تحت افتراض التوظيف الكامل، فإنه يتوقَّعُ خطية العلاقةِ بين فروقِ الأجورِ وتدفُّقاتِ الهجرة[٣٥]

ب- نظريَّةِ رأس المال البشري للهجرة (تودارو ١٩٦٩)، (Sjaadstad (1962 ، وفيها يتمُّ دمجُ الخصائصِ الاجتماعيِّة الديموغرافية للفردِ كمحددٍ هامٍ للهجرةِ على

[35]Krieger, Hubert and Bertrand Maitre. 2006. "Migration Trends in an Enlarging European Union," Turkish Studies 7 (1): 45-66.

المستوى الجزئي (باوروزيمرمان ١٩٩٩).[٣٦] في مركز مثل هذه التحليلات هو الشخص العقلاني الذي يهاجر بهدف تعظيم فوائده ومكاسبه. تتحددُ ثروات رأس المال البشري هنا في المهارات والعمر والحالة الاجتماعيَّة والجنس والمهنة وحالة سوق العمل، وكذلك تؤثر التفضيلاتُ والتوقُّعاتُ بشدَّة على من يهاجرُ ومن لا يهاجر. كما يمثِّلُ عدم التجانس بين الأفراد عاملًا مهماً وفقًا لمهارتهم وعوامل نوعية أخرى تدخل في اختيار المهاجر أو رفضه من قبل البلد المُستَقْبِل. فوفقًا لهذه النَّظرية احتمالية الهجرة تقلُّ مع التقدم في السِّنِّ وتزداد عادة مع مستوى التعليم وفقًا لبونين وآخرون ٢٠٠٨.[٣٧] كذلك يميل المهاجرون إلى أن يكونوا أكثر (نسبيا) من المهارة لأن هذا، مع ثبات العوامل الأخرى، يزيد من فرص نجاحهم.[٣٨] بورجاس (١٩٨٧).

ت- نظريةُ الحرمان النسبي (ستارك ١٩٩١). الحجَّة الرئيسية هي أن قرارات الهجرة لا يتم اتخاذها من قِبل جهاتٍ فاعلةٍ فردية معزولة، ولكن عادةً ما تكون بواسطة العائلات أو الأسر. علاوة على ذلك، تتأثر قرارات المهاجرينَ من قبل مجموعةٍ شاملةٍ من العواملِ التي تشكِّلها الظروف في البلد الأم تتعلقُ بالحرمان النسبي، والنفور من المخاطرة وتقليل مخاطرِ تدني دخل الأسرة.وبالتالي تُقدِّمُ الهجرةُ استراتيجيةً ذات مغزى في التعاملِ مع حالاتِ فشلِ السُّوق المختلفة. كما تلعبُ

[36]Bauer, Thomas and Klaus F. Zimmermann. 1999. "Assessment of possible migration pressure and its labor market impact following EU enlargement to Central and Eastern Europe." A study for the Department of Education and Employment, UK. IZA Research Report No.3, July.
[37]Bonin, Holier et al. 2008. "Geographic Mobility in the European Union: Optimising its Economic and Social Benefits". IZA Research Report No. 19. July.
[38]Borjas, George. 1987. "Self-selection and the earnings of immigrants," American Economic Review 77(4): 531-553.

التحويلاتُ دوراً هاماً ومتكاملاً في الاقتصادِ الجديد للهجرةلأنَّها تـدعمُ مباشـرةً مفهومَ الترابُط الأسري.[٣٩]

ث- ووفقًا لنظريَّةِ النُّظمِ العالميةالتي تحاولُ إدخالَ مفاهيمَ جديدة لفهمِ عمليَّةِ الهجـرةِ، حيثُ النهجُ الهيكليُّ التاريخيُّ للهجرةلإدخال مفاهيم مختلفة جدا فـيفهم عمليـات الهجرة. بناء على Wallerstein (1974)،[٤٠] النظام العالمي، تـربطُ النظريَّـةُ محدداتِ الهجرةِ بالتغييرِ الهيْكليِّ في الأسواقِ العالميَّةِ ووجهات النَّظَـرِ الهجـرةَ باعتبارها وظيفة من وظائفِ العولمة، وزيادة الاعتماد المتبادل مـن الاقتصـاد وظهور أشكالٍ جديدةٍ للإنتاج (ماسي وآخرون ١٩٩٣؛ ساسن١٩٨٨؛ Skeldon 1997؛ الفضة ٢٠٠٣). تقدِّمُ النَّظريَّةُ تحرك رأس المال والعمالة علـى أنَّهمـا مترابطانِ ووجهان لعملةٍ واحدة. بينما الهجرةُ هي ثمرةٌ طبيعيـةٌ للاضـطرابات التي تحدثُ حتماً في التَّنميةِ الرأسمالية ويمكنُ ملاحظتهَامن النَّاحيـةِ التَّاريخيـة، تجلبُ النَّظريَّةُ أيضًا عدَم المساواة السياسيةِ والاقتصاديةِ العالمية. وتَنفـي الـنُّهجَ الهَيْكليَّةَ التَّاريخيَّة أنْ يكونَ للأفرادِ حقًاحرية الاختيارفي اتِّخاذ قـراراتِ الهجـرةِ وتقديمها في أشكالٍ أكثرَ حتميةً، مثل الضغطعلى ها في الحركةِ كنتيجةٍ للعملياتِ الهيكليَّةِ الأوسع.[٤١]

[39]Stark, Oded. 2003. "Tales of Migration without Wage Differentials: Individual, Family, and Community Contexts", Paper prepared for Conference on African Migration in Comparative Perspective, Johannesburg, South Africa, 4-7 June, 2003.

[40]Wallerstein, Emmanuel. 1974. The Modern World System. Capitalist Agriculture and the Origins of the European World Economy in the 16-th Century. New York.: Academic Press.

[41]de Haas, Hein. 2008. "Migration and development. A theoretical perspective," International Migration Institute Working Paper no.9. University of Oxford.

ج- ولاتنظرُ نظريةُ الشَّبَكةِ للهجرةِ إلى المُحدِّدات التي تبدأُالهجرة في الزمان والمكان (ماسي وآخرون ١٩٩٣)، ولكن بالأحرى فيما يديمُ الهجرة شبكاتُ المهاجرين التي تتطورُ في كثيرٍ من الأحيانِ إلى أطرٍ مؤسَّسيَّةٍ تُساعدُ على تفسيرِ السَّببِ في استمرارِ الهجرةِ حتى عندما تتوقفُ اختلافاتُ الأجورِ أو سياساتُ التَّوظيفِ عن الوجود. من المحتملِ أن يُؤثِّر وجودُ الشَّتاتِ أو الشَّبكاتِ على قراراتِ المهاجرينِ عندما يختارون وجهاتهم (Vertovec 2002؛ Dustmann and Glitz 2005). تساعد نظريةُ الشَّبكةِ أيضًا في توضيحِ الأسبابِ التي تجعلُ أنماط الهجرة غير متساويةٍ توزيعها عبر البلدان، ولكن بالأحرى كيف تميلُ إلى تشكيلِ ما يسمَّى أنظمةُالهجرة[٤٢](فيست ٢٠٠٠).تعدُّ شبكةُ الهجرةِ مفهومًا معاصرًا مرتبطًا بمفهومِ رأس المال الاجتماعي. يعرِّفُ(أرانغو٢٠٠٠) شبكةَ الهجرةِ بأنّها "مجموعةُ العلاقاتِ الشَّخصيَّةِ التي تَربطُ المهاجرينَ مع الأقاربِ والأصدقاءِ أو أبناءِ البلدِ الواحدِ بطرق داعمةٍ تستند إلى توفيرِ المعلوماتِ، والعونِ الماليِّ، وتسهيل التوظيف وفرص والإقامة ".[٤٣] ساهمت هذه الشَّبكاتُ بشكلٍ إيجابيٍ في تعزيزِ فرصٍ للمهاجرين الآخرين في حياتهم في عمليَّةاتخاذِ القرار بالهجرة، وتقليلِ المخاطرِ وتوفيرِ نفقاتِ السَّفر.[٤٤] علاوةً على ذلك، يري(Vertovec ٢٠٠٢)ودوستمان وجليتز (٢٠٠٥) أن هذه الشبكات لديهاالقدرة على التَّأثيرِ على

[42]Dustmann Christian and Albrecht Glitz. 2005. Immigration, Jobs and Wages: Theory, Evidence and Opinion. Centre for Research and Analysis of Migration, CEPR, London. Dust

[43]Arango, J. (2000). Explaining migration: a critical view. *International social science journal*, 52(165), pp. 283-296

[44]Massey, D. S., Arango, J., Hugo, G., Kouaouci, A., Pellegrino, A., & Taylor, J. E. (1993). Theories of international migration: a*Development*, 2(2), pp. 151-156

المهاجرِ عند اختيارِ الاخيرِ وجهاته. [٤٥] إنَّ البعدَ المتعلَّق بشبكاتِ الهجـرةِ مهـمٌ للغاية، لأنَّه يفسِّر استمرارَ ظاهرةِ الهجرةِ عن طريقِ إقامةِ الرَّوابطَ الاجتماعيـةَ بين المهاجرينَ وغير المهاجرينَ، تلك الروابطُ التي تربطُ أكثر دولِ المنْشأ ودول المقصِد. في الواقع، يقدِّمُ كلُّمهاجرٍ فُرَصًا للأشخاصٍ من محيطه، (فرد من أسرته أو من عشيرته أو من الجيران) لحثِّهم ومساعدتهم على الهجرةِ. وفي هذا الإطار، فإنَّ قرارَ السَّفر لا يقومُ بشكلٍ أساسيٍ على حِسابٍ اقتصاديٍ وعقلانـيٍ صـرف على النحوالذي تدعوإليهِ النَّظريَّة النيوكلاسيكية، ولكن على المعلوماتِ التـي تـم جمعها عن مدى توفُّر الأشخاص الذين يستطيعون دعمَ المهاجرِ ماديًـا ونفسـيًا خلال جميع مراحلِ انتقاله. أيضًا، «تسمح شبكاتُ الهجرةِ المستقبليين بالاستمرار الذاتي لعملية الهجرة». [٤٦] وذلك من خلالِ تأثيراتها في تقليلِ المخاطرِ والتَّكـاليف على المهاجرين والمهاجرات. تربط شبكات الهجرةِ بين الأشخاصِ المنتمين لنفس المجتمعِ الأسريِّ والعرقيِّ واللغوي والديني. وتعمل تلك الشبكاتُ كمقدمةٍ لخدماتٍ تقللُ من تكلفة الهجرةِ، ويلعبُ رأسُ المالِ الشبكيِّ دوراًأكثر أهميةً من رأس المالِ النَّقدي .

---

[45]See,

Vertovec, S. (2002, February 14-15). *Transnational Networks and Skilled Labour Migration*: Paper presented attheLadenburgerDiskurs "Migration" Gottlieb Daimler- und Karl Benz- Stiftung, Ladenburg. Retrieved from http://libguides.murdoch.edu.au/APA/ conference

Dustmann, C., & Glitz, A. C. E. (2005). *Immigration, jobs and wages: Theory, evidence and opinion*. discovery.ucl. ac.lk. Retrieved from http://discovery. ucl.ac.uk/14334/1/14334.pdf

[٤٦] مونسوتي الكساندرو،الحرو بوالهجرات،الشبكات والإستراتجيات الإقتصادية لشعب الضرارة في أفغانستان،إصدارات معهدنوشبات للأنثربولوجيا باريس، دارالعلوم للإنسان،٢٠٠٤ ، ص ٤٥ .

ح- وتُعدُّ نظريةُ الطردِ والجذبِ من أبرزِ النَّظريَّاتِ المفسِّرة للهجـرة، وقـد حـددت الأسبابَ الأساسيةَ للهجرةِ في عاملينِ هما الاتصالُ وتعددُ العلاقاتِ القائمـةِ بـين البلدانِ المرسلةِ والمستقبِلَةِ للمهاجرين. وقد اعتبرَ "بوج" أن سمتي الطردِوالجـذبِ اللَّذيْنِ تتميَّز بهما البلدان الأصلية للمهاجرين أو البلدان التي يهاجر إليهـا النَّـاسُ متغيرات تساعدُ في اختيارِ جماعاتٍ معينةٍ لكي تهاجرَ من مكانٍ أخـر.وتتمثـلُ عواملُ الطردِ البسيطةِ في الفقروالاضطهادِ والعزلة الاجتماعيـة. أمَّـا عوامـلُ الطردِ القويَّة فتتجلى في المجاعاتِ والحروب والكوارث الطبيعية، كما يمكـن أن تكون عواملُ الطَّرد عواملَ بنائيَّةٍ كالنمو السكانيِّ السريعِ وأثَـرُه علـى الغـذاءِ والموارد الأخرى. يكون العامل السكاني أكثر وضوحًا في الدولِ الفقيـرةِ التـي تناضلُ فعلا في مواجهةِ مشكلاتٍ غذائيّة كبرى، ويتمثَّلُ العاملُ البنائيُّ الآخر في الهوّةِ المرتبطةِ بالرفاهيةِ بين الشمالِ والجنوب أو الحرب كعامـلٍ مـن عوامـل الطَّردِ بين الأممِ أو داخلها. أمَّا عواملُ الجذبِ فتتمثَّلُ في الزِّيادَةِ المطَّـردة فـي العمل في بعض القطاعات والمهن، فأسواقُ العمل تستوردُ مهاجرينَ في ظلِّ عدم قدرةِ العرضِ فيها على تلبيةِ الطَّلبِ على نوعيَّةٍ معيَّنةٍ من العمَّال. كما أنَّ هنـاكَ أيضًا عواملُ الشَّيخوخة التي تزحف على الدُّولِ الصِّناعيَّة، وبالذَّاتِ في أوروبَّـا الغربية، ما يؤدِّي إلى انكماشِ قوَّةِ العملِ وزيادَةِ أعدادِ الخـارجين مـن سـوق العمل.[٤٧]

خ- ويشيرُ المدخل الثَّقافيُّ لتفسيرِ الهجرة أنَّ الثقافةَ الخاصَّة بالمجتمعِ هي المسـؤولةُ إلى حدٍ كبيرٍ عن الميلِ العام للهجـرة داخـل الجماعـة، رغـم أن التفاصـيل

[47]Hooghe, Marc, Ann Trappers, Bart Meuleman, and Tim Reeskens. "Migration to European Countries: A Structural Explanation of Patterns, 1980–20041." International Migration Review 42, no. 2 (2008): 476-504. 20Parkins, Natasha. "Push and Pull Factors of Migration." American Review of Political Economy 8, no. 2 (2010): 6-24.

المضبوطة عن مصدر الهجرة وسرعة أو بطء بعضها قد يتأثر بعوامل اقتصادية ملازمةٍ أو باديةٍ على السطح، فإن النسق الهجريَّ الأساسي هو جزء من شكل المجتمع ونظامه. وعموماً فإنَّ ما هو دائمٌ وثابتٌ هو أنَّ انتقالَ النَّاسِ وتحركهم وهجرتَهم داخلَ أو خارجَ حدودِ المجتمعِ إنَّما يحدثُلامتزاج الثَّقافةِ والدوافعالاقتصادية. ونفس العوامل المؤثرة في حجم السكانِ بالمنطقةِ هي نفسُها في نظرنا محركات الهجرة، ويقسِّمها البعضُ إلى الظواهرِ الفيزيقيةِ للمنطقة، وعمل النظام الاقتصادي، والتأثير الثقافي،وتأثير الكوارث، والقرارات السياسية. يتناولُمونقالم (Mengalam) في نظريَّة التَّنظيمِ الاجتماعي للهجرة أنَّ الهجرةَ تؤثِّرُ وتتأثر بالنظام الاجتماعي لكلٍّ من منطقتي الجذبِ والطَّرد، وكذا بالقيمِ الثقافيةِ وأهدافِ المهاجرينَ ومعاييرهم التي تتغيرُ أثناءَ هذه العملية، فنسق الهجرةِ يشمل على ثلاثةِ عناصر، هي مجتمعُ المنطقةِ الأصلية (الطرد)، ومجتمع منطقةِالاستقبال(الجذب) ثم المهاجرينَ أنفسهم، وهذه العناصرُ تكوِّنُ كلًّا متساندًا ديناميكيًا.[٤٨]

<u>نحو إطارٍ نظري مفسّر لموضوع الدراسة:-</u>

لقد تم عمل تصور – مع أخذ حدود النظريات المقدمة في الاعتبار، بهدف الحصول على إطار نظري مفسر لأسباب اتجاه الشباب نحو الهجرة الدوليةٍ يستندٍ إلى العواملِ التالية:

[٤٨]ربيع كمال كردي صالح، الأبعاد الإجتماعية والثقافية لهجرة المصريين الريفيين إلى إيطاليا، د ا رسة أنثرو بولوجية في قرية تطوان بمحافظة الفيوم، رسالة دكتوا ره منشورة، قسم علم الإجتماع، جامعة عين شمس، القاهرة٢٠٠٥ ،ص٧

- العاملُ الاقتصادي: انطلاقًا من النُّصوصِ النَّظَريَّةِ التي قـدّمت حـولَ هـذه القضيَّةِ يمكننا أنْ نؤكِّدَ أنَّ العاملَ الاقتصاديَّ يبـدو جوهريًـا وأساسـيًا فـي الهجرة، حيثُ تدفع الحوافز الاقتصاديَّةُالشبابَ نحو الهجرة. وهنا يمكن تفسـير الهجرةِ في إطارِ علاقةِ العرضِ والطلبِ للسوقِ، حيث تـدفع الفـوارق فـي الأجورِ إلى انتقالِ شبابِ المهاجرين من المناطقِ ذات الأجورِ المتدنيـةِ نحـو المناطقِ ذات الأجورِ المرتفعة، وذلك بهدف زيادةِ الدَّخل.فازديادُ الفجوةِ بـين الشَّمال والجنوبِ، وتحول الأخيرة إلى دول الهامش في النِّظـام الاقتصـاديِّ الدولي يزيد من معدلات الهجرةِ من الجنوب إلى الشَّمال بحثًا عن حياةٍ أفضل. ويمكن أن نشيرَ في هذا السِّياق إلى الآثارِ المختلفةِ التـي تتركهـا الشـركاتُ متعددة الجنسيات العاملة في دول الهامش على الهياكل الاقتصادية والاجتماعية في تلك الدول، تلك الآثار التي تؤدِّي في النهاية إلى أن تصـبحَ مجموعـات متزايدةٌ من الأفرادِ بعيدة الصِّلة عن الواقعِ الذي تغير، ومن ثمّ تكـونُ أكثـر استعداداً للهجرة من مواطنها الأصلية.
- العامل الاجتماعي: علي الرغم من أهمية الحوافز الاقتصادية التي تعـد مـن العوامل الدافعة إلا إنها ليست العوامل الوحيدة لهذا الأمر .فهنـاك أسـباب أخرى مثل الرغبة في حياة أفضل والحاجة إلى التخلص من الضغوط العائلية والرقابة الاجتماعية أو حتى الأمل في خوض تجربة الهجرة. وبناء على هـذا أن قرارَ الهجرة لا يقومُ بشكلٍ أساسيٍ على حسابٍ اقتصاديٍ وعقلانيٍ بحـتٍ على النحو الذي تدعو إليه النظرية النيوكلاسيكية، ولكن على المعلوماتِ التـي يتم جمعها عن مدى توفُّرِ الأشخاصِ الذين يستطيعون دعـم المهـاجرِ ماديًـا ونفسيًا خلال جميعِ مراحل انتقاله. كما أنَّ شبكات الهجرة تسمح مـن خـلال تأثيراتها في تقليلِ المخاطرِ والتكاليفِ عن المهاجرينَ المستقبلين بالاسـتمرارِ الذَّاتي لعملية الهجرة. كما تعملُ هذه الشبكاتُ أيضًا كمقدمةٍ لخدماتٍ تعمل على التقليلِ من تكلفةِ الهجرةِ، ويكون ذلك بالأخذ في الاعتبار بوجود مخزونٍ مـن

تعداد المهاجرين المشتتين في عدَّة مدنٍ وبلدانٍ، الأمر الذي يمثِّلُ أحدَ المعاييرِ الهامةِ التي تتدخلُ في قرارِ الهجرة. وكلَّما كانت شبكةُ الهجرةِ متطورةً كلما انخفضت التكاليفُ وزادت الهجرةُ تطورا. يلعب رأسُ المالِ الاجتماعيِّ للمهاجر دوراً أكثرَ أهميَّةً من رأس المال النقدي. وفيما يتَّصلُ بنظريَّةِ الشَّبكات في تفسير ظاهرة الهجرة، تظلُّ المؤسسة الأسرية جوهريَّةً في التحفيزِ على الهجرةِ وتنميةِ قدراتِ المهاجر.

- العاملُ الثَّقافيُّ:إنَّ فعلَ الهجرةِ هو تصوراتٌ تضعها التنشئةُ الاجتماعيَّةُ في الذِّهن، ويتمُّ ممارستُها في الواقع، ولذلكَ تصبحُ هجرةُ الكفاءاتِ استمراراً للحقلِ الذي نُشِّأت فيه ورأس المال الثقافي الذي تعرضت له، وكذلك الهجرة غير الشرعية على أنَّها طريقٌ للخلاصِ من الحالة المتدنِّية التي تعيش فيها. إنَّ ضغوط البيئةِ وما يُصاحبها من تفكُّكٍ في قواعدِ الضبطِ الاجتماعيِّ والضَّغطِ الاجتماعيِّ المصحوبِ برغبةٍ عارمةٍ في الثَّراءِ يدعمها ويقوِّيها الاعلام الذي يعكس الحرمانَ النِّسبي، فضلًا عن وسائل التواصلِ الحديثة التي ساهمت في تضييقِ المسافةِ الاجتماعيةِ، ينعكسُ ذلك ميدانياً في صورة المهاجرينَ غير الشَّرعيين. هذا من جانب، ومن جانب آخر اختلالُ التوازن بين الوسائل والأهداف المتاحة لتحقيق هذه الأهداف بالطرق المشروعةِ يؤدِّي إلى حدوث هوّة ثقافية تفصل بين الأهدافِ وبينَ الوسائل؛ بينَ الطموحِ الشَّخصيِّ وما هو متوفِّرٌ فعلًا مما يجعلُ الشَّاب يشعرُ بأنَّه غير قادرٍ على الوصول إلى الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف التي وضعها المجتمع لأفراده، بسبب عدم توافرِ الفرصِ الوظيفيَّة، أو لأنَّه لا يستطيعُ الاندماج في الثَّقافة المجتمعيَّة، فيجبر على الانسحابِ والهجرةِ إلى وطنٍ آخر يقدِّر كفاءته ويشعرُ فيه بقيمته العلمية.

- العاملُ السياسيُّ: إنَّ الهجرةَ ترتبطُ ارتباطًا ايجابيًا بالأوضاعِ الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ والسياسيةِ السائدة في البلد المصدِّر للمهاجرين من جهة، وفي البلدان المستوردة لهم من جهة أخرى.ومعنى هذا أن هناك عوامل وقوى طاردة في الدول المصدِّرة، والتي تكون عادة من الدول النامية، تدفع المواهب والخريجين والكفاءات في هذه الدول إلى الهجرة تقابلها عوامل جذب في الدول المستوردة، التي تكون غالبًا من الدول المتقدمة، وتتمثَّلُ عوامل الطَّردِ فيما يتعلَّق بالهجرة الدولية عمومًا في الفقرِ والاضطهادِ السِّياسيِّ والعزلةِ الاجتماعيَّةِ والهوَّة المرتبطةِ بالرَّفاهية بين الشَّمال والجنوب، أو الحرب كعاملٍ من عواملِ الطَّردِ بين الأممِ أو داخلها. أمَّا عواملُ الجذْبِ فتتمثَّلُ في الزِّيادةِ المطَّردةِ على العملِ في بعض القطاعات والمهنِ؛ فأسواقُ العملِ تستوردُ مهاجرينَ في ظلِّ عدمِ قدرةِ العرضِ فيها على تلبيةِ الطَّلب على نوعيَّةٍ معينةٍ من العمال.

٨.الاستعراضُ المرجعيُّ لأدبيَّاتِ الدِّراسة :-

١. المحور الأول :دراسات اهتمت بتصنيف نظريات الهجرة

في محاولة لتصنيف النظريات من قبل (Hammar and Faist 1997 ، Brochmann، Tamas and Faist) تنقسم نظريات الهجرة إلى ثلاثة فئات رئيسة هي المستوى الجزئي ، المستوى الكلي ، والمستوى المتوسط من الهجرة ،ينصب التركيز على دراسة مقاربات الاقتصاد الكلي والذي يسمى كذلك بالبنيوي Structuralistes مع الأخذ بالأعتبار القوي الخارجية التي تؤثر في تنقل الأفراد خارجياً فيدور شرح هذه النظريات حول وحدة التحليل التي تتمثل في المجتمع وهنا نقوم بالتركيز علي ثلاث نظريات تتعلق بهذا التصنيف هي نظرية الاقتصاد الكلي النيوكلاسيكي ، نظرية ازدواجية سوق العمل ، ونظرية النظم العالمية .يتضمن هذا

المستوي تحليل المقاربات الاقتصاد الجزئي المنبثقة من الاقتصاد الجزئي النيوكلاسيكي والتي تقوم علي الفكرة القائلة بأنه يتم إتخاذ قرار الهجرة علي المستوي الفردي ، حيث ينظر للمهاجر علي أن سلوكه عقلاني ، يهدف إلي تحقيق رفاهيته . فحسب هذا البراديم تمثل الهجرة قراراً فرديا يتخذ بعد التقييم العقلاني للتكاليف والفوائد ، ووفق نموذج دفع / سحب المقدم في فئة مقاربة الاقتصاد الجزئي للهجرة الخارجية فإن اتخاذ قرار الهجرة يأخذ في الحسبان عوامل الطرد والدفع في البلد الأصلي وعوامل الجذب والسحب في البلد المستقبل، وآخيراً يتم عرض النظريات الوسيطة وهي الذي تكمن فيه قرارات الهجرة بين النظريتين السابقتين ، أي العائلة والشبكات الاجتماعية ومجموعات الأقران و مجتمعات الأقليات المعزولة.[٤٩]

وصنَّف Hagen-Zanker(2008) نظرياتِ الهجرةِ إلى قسمين فرعيين تحت مسمى "الشروع في الهجرة" و "إدامة" الهجرة "، والنظريات المتعلقة بالنوع الأول مبنيةٌ على أسبابِ الهجرة، في حين يهتم النوع الثاني بشأن استمرارية أو شمولية الهجرة.[٥٠] كما يشيرُ بيل وآخرون(٢٠١٠),de Oliveira andBel,Alves,(and Zuin 2010) إلى ثلاثة أنواعٍ رئيسةٍ من الهجرة، وهي: هجرة العمالة، والهجرة القسرية، والهجرة الدولية. تنطوي هجرةَ العمالةِ على هجرة ذوي المهارات العالية، والعمَّال المهرة منخفضة الأجور، والعمل المؤقت.بينما تشمل الهجرةُ القسريةُ اللاجئينَ وطالبي اللجوءِ

[49] Hammar, T., Brochmann, G., Tamas, K., & Faist, T. (1997). *International Migration Immobility and Development: Multidisciplinary Perspectives*. London: Bloomsbury Academic 1.

[50]Hagen-Zanker, J. (2008). *Why do people migrate? A Review of the Theoretical Literature.* Retrieved from the Munich Personal RePEc Archive: https://mpra.ub.uni-muenchen.de/28197/1/2008WP002

الذين يعبرونَ الحدودَ بسببِ الصِّراعاتِ والشُّكوكِ السِّياسية، والنَّازحينَ الـذين فقـدوا مستوطناتهم بسبب الكوارث الطبيعية.[٥١]

ويصنف(Kurekova 2011)نظريات الهجرة إلى قسمين، هما: "محددات الهجرة" و "الأبدية".[٥٢] في حين يولي (Huzdik, K 20014)اهتماماً خاصاً لنظريَّات تشرحُ عمليَّة التَّرحيل في القرن الـ ٢١، ويقسِّم هذه النظريات إلى أربع فئـات وهـي: السلوكية،و التقاليد، والتوازن، والهيكلية التاريخية.[٥٣]

٢. المحور الثاني دراسات تناولت نسب المهاجرين الدوليين

أما فيما يتعلَّقُ بنسبِ الهجرةِ الدّولية فقد كشفت نتائجُ المسحِ القومي للهجرة الدولية أن: ٨٧% من المهاجرين يهاجرون لأسبابٍ اقتصادية، و١٠% لأسبابٍ اجتماعيـة تتمثَّل في الزواج أو اللحاق بالزوج الذي يعمل فـي الخـارج. وكشـفَ الجهـازُ المركزيُّ للتعبئةِ العامَّةِ والإحصاءِ أن ٨٠,٢% من الأسر التي بها مهـاجر حاليـاً من الريف، مقابل ١٩,٧% للحضر، وأن ٧٤,٢% من الأسر التي بها مهاجرٌ عائدٌ من الريف، مقابل٢٥,٨% للحضر. وأوضح الجهازُ أنَّ المسـحَ القـوميَّ للهجـرة الدولية في مصر تم على ٩٠ ألف أسرةٍ في مختلف محافظات الجمهورية خـلال

[51]Bell, S., Alves, S., de Oliveira, E. S., &Zuin, A. (2010). Migration and Land Use Change in Europe: A Review. *Living Reviews in Landscape Research*, 4

[52]Kurekova, L. (2011). *Theories of migration* :review and appraisal. *Population and development review*, 19 (3), pp. 431- 466

[53]Huzdik, K. (2014). *Migration potential and affecting factors in Hungary in the first decade of the 21st century*. Retrieved from SzentIstván University Doctoral School of Management and Business Administration Gödöllő website: https://szie.hu/file/tti/archivum/Huzdik_ Katalin_thesis.pdf

عام ٢٠١٣ أشار إلى أن ٥٢,٥% من أسر الريف لا يوجد بها مهاجرون، مقابل ٤٧,٢ % للحضر.[٥٤]

وأظهرت بيانات المسح أن ريف الوجه القبلي يستأثر بأكثر من ٥٠ % من إجماليالأسر التي بها مهاجرٌ حالي، مقابل ٣٠% للأسر الوجه البحري، فيما كانت خصائص المهاجرين الحاليين وقت إجراء المسح ١٥ سنة فأكثر، حيث بلغت نسبة المهاجرين من الذكور ٩٨% مقابل ٢% للإناث. كما أشارت البيانات إلى أن الفئة العمرية (٢٥ – ٢٩ سنة) استحوذت على أعلى نسبةٍ للمهاجرينَ، بنحو ٢٣%، فيما كانت أقل نسبة للمهاجرينَ بين الأفرادِ في العمر (٦٠ سنة) فأكثر (١,٢%). وأوضح المسحُ أن الدول العربيةَ استحوذت على (٩٥,٤%) من جملةِ المهاجرين المصريين الحاليين، مقابل ٢,٩% للدول الأوروبية، وبحسب تقرير الهجرة الدولية ٢٠١٥ فإن أعدادَ المهاجرينَ من مصر قد بلغت ٣،٩٦٤،٩٤٤ مهاجراً حتى عام ٢٠١٣. [٥٥]

أمَّا بالنسبة لأعدادِ المهاجرينَ المصريين غير الشرعيين، فقد ذكرت وزارة الخارجية المصرية أن عدد المصريين الذين حاولوا الوصول إلى إيطاليا بطريقةٍ غير شرعيةٍ خلال الفترة من ٢٧ أكتوبر ٢٠١٢ حتى ٢٥ سبتمبر ٢٠١٣ وصل إلى ١٢١٤ فردٍ بينهم ٤٧١ قاصراً من وجهة نظر القانون الإيطاليالذي يعتبر القاصر أقل من ١٨ عاماً. وأشارت أرقام المجلس القوميِّ للأمومة والطفولة إلى أن الأطفال القصَّر هم أعلى المعدلات في الهجرة غير الشرعية بمصر، حيث تجاوزوا نسبة (٤١%) من المهاجرين القصَّر خلاف من قُتل ومن ماتَ من بين

[٥٤] احصائيات الهجرة في مصر السهم نيوز ١٨يناير ٢٠١٦.

[٥٥] تقرير الهجرة الدولية ٢٠١٥ " الهجرة والنزوح والتنمية فى منطقة عربية متغيرة)"الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة ٢٠١٥.

٢٢٨٠ مهاجرٍ غير شرعي (الأهالي١/٤/٢٠١٤).[٥٦] ويتناول الواقع الدولي للهجرة من خلال عرض حجم المهاجرين في العالم الذي وصل إلى حوالي٢١٤ مليون مهاجرٍ عام ٢٠١٠ وفقًا لتقرير منظمة الهجرة الدولي، ويمثل ٣,١% من سكان العالم.[٥٧] ومن المتوقَّعِ استمرارُ اتجاهِ الزِّيادةِ بصفةٍ عامةٍ، ونتوقع أن تزيد أكثرَ من معدَّلاتها الطبيعية، بعد ثورات الربيع العربي،فقد قدر عدد إجمالي المهاجرين في عام ٢٠١٥ في العالم بنحو ٢٤٤ مليون نسمة٣,٣% من مجموع سكان العالم وقفت على رأس الأماكن المهاجر الأكثر شعبية أوروبا وشرق وغرب آسيا في عام ٢٠١٥، وبلغ إجمالي المهاجرين إلى أوروبا ٧٦مليونًا، وفي آسيا ٧٥ مليونًا. وفيما يتعلق بهجرة الكفاءات،أورد تقريرٌ أخيرٌ للبنك الدولي أن عدد المهاجرين في العالم العربيِّ بلغ حتى عام ٢٠١٣ قرابة ٣٠ مليون مهاجر، مع وجودازديادٍ طفيفٍ في هذا العدد، سواء باتجاه دولِ الخليجِ أو أوروبَّا وأمريكا وكندا واستراليا، حيث يهاجر منهم ٣١,٥% لدول الخليج، فيما يهاجر ٢٣% للغرب بسبب قيود السفر والهجرة الحالية للغرب، والباقي لدول أخرى مختلفة أسيوية وأفريقية ولاتينية. وأوضح التقرير أن ما يقارب ٢٠ مليون مهاجرٍ من الشرق الأوسط يعيشونَ حول العالم، أي أنَّ ٥% من مجموع سكانِ العالمِ العربيِّ قد هاجروا من الشَّرقِ الأوسطِ، أغلبهم من مِصْرَ والمغربِ، الدولتان اللتان يهاجرُ منهما أكبر عددٍ من المواطنين إلى دولٍ أُخرى حول العالم، وتليهما الأراضي الفلسطينية المحتلة، فالعراق، فالجزائر، فاليمن، فسوريا، فالأردن ولبنان.وبحسب تقرير البنك الدولي والجامعة العربية، ينتقلُ ما يقارب ٤٠% من مهاجري الشرق الأوسط إلى دول منظمة التعاونِ الاقتصادي والتنمية (OECD) التي تتألّفُ من دول متقدمة، ويهاجر ٢٣% منهم إلى دول متقدمةٍ أُخرى، و٣١,٥% يهاجرون إلى دولٍ داخل الشرق الأوسط،

[٥٦] الهجرة غير الشرعية كابوس يواجه شبابنا) مصرس نُشر فىالاهالى بتاريخ ١/٤/٢٠١٤)

[٥٧] منظمة الهجرة الدولية " تنقل العمالة في العالم العربي " ٢٠١٠ M.O.I. w

و١% فقط من المهاجرين ينتقلون إلى دولٍ نامية أُخرى في العالم. وأن ٥٤ بالمئة من الطُّلاب العرب، الذين يدرسون في الخارج، لا يعودون إلى بلدانهم. ويُشكِّل الأطباء العرب في بريطانيا ٣٤ بالمئة من مجموع الأطباء فيها.مصر وتونس في صدارة التصديروتأتي مصر في مقدمة الدول المصدرة للعقول إلى الخارج، خاصة كندا والولايات المتحدة وألمانيا، وطبقا لبيانات اتحاد المصريين بالخارج، فإن تعداد علماء وأكاديميي مصر المقيمين بالخارج، يبلغ حوالى٨٦ ألف عالمٍ وأكاديميٍ، منهم ١٨٨٣ في تخصصاتٍ نوويةٍ نادرةٍ، كما يضمون ٤٢ رئيس جامعةٍ حول العالم.[٥٨]

٣. **المحور الثالث دراسات تدور حول الأسباب والعوامل الدافعة للهجرة الدولية:**

فى استبيانٍ عن الأسبابِ التي تدفع الشباب المصريَّ إلى الهجرةِ إلى أوروبَّا وُجِد أنَّ الأسبابَ الدَّافعة من الدولة المنشأ أسبابٌ اقتصاديةٌ في الأساس، حيث يرى الشباب المصريَّ أنَّ الهجرة –سواء منظَّمة أو غير منظَّمة، وسيلةً للهروبِ من الفقرِ والبطالة. وهو ما يتوافق مع انخفاض مستوياتِ الأجورِ ومستوياتِ المعيشة في مصر مقارنةً بأوروبا، إضافة إلى محدودية فرص العمل، خاصةً لحديثي التَّخرُّج.[٥٩]وتشير دراسةٌ أخرى إلى أنَّ العولمةَ أدت إلى إحداث تغير جذريٍ في سوق الوظائف، وبخاصة للوافدين الجدد من الشباب حيث ترتفع نسبة البطالة نظراً للتحول المستمرِّ من الزراعة للأعمال الصناعية والحرفية التي تتطلَّبُ عدداً أقلَّ منَ العاملين وإصلاحِ الشركات والقطاعاتِ المملوكة للدولة وإعادة تنظيم القطاع العام. فتحرر التجارة يجبرُ الشركات على أنْ تُصبحَ أكثرَ مرونةً وتنافسية. وقد

[58]http://www.worldbank.org/en/topic/labormarkets/brief/migration-and-remittances,2017.

[٥٩] أيمن زهري: ديموغرافيةالشباب العربي:الأوضاع الحالية والإتجاهات المستقبلية ، الإلسكو ، مارس ٢٠٠٩، ص ٢٥ .

صارَ العديدُ منها أكثرَ اعتماداً على العمَّال المؤقتين قليلي التكلفة الذين يتم توظيفهم بشكلٍ غير منتظم "عمالة مؤقتة". وتعد المغالطات الواضحة في التَّعاقدات والوظائف التي تتطلَّبُ نصفَ مهرةٍ أوضح الأمثلة على التحوُّلِ العالميِّ لفرص التوظيف للشباب.[٦٠] وكشفت نتائجُ المسحِ القوميِّ للهجرةِ وأوضاعِ المصريين بالخارج بالتعاون مع منظمة العمل الدولية أنَّ: ١٧%من المهاجرين يهاجرونَ لأسبابٍ اقتصادية، و٩١ % لأسبابٍ اجتماعيةٍ للزواج أو اللّحاق بالزوجِ الذي يعمل بالخارج كما أكَّدت نتائجُ المسحِ أنَّ أهمَّ الأسبابِ الدَّافعة للهجرة كانت على النحو التالي: تحسين مستوى المعيشة ٣٤%،عدم كفاية الدخل ٢٥% كالحاجة إلى فرص عمل ١١,٥% ،الزواج أو اللحاق بالزوج ٩,٢ % ،البحث عن فرص عملٍ جيدة بالخارج ٩,٩ % ، الأجور المرتفعة ٦ % ، مزايا العمل في مصر غير مرضية ٣,٤ % ، جمْع شملِ الأسرة ٠٠,٩ %،الحصول على تعلى م أفضل ٣,٢ %.[٦١]وتُبيِّنُ دراسة عزام ٢٠٠٩ اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة غير الشرعية. فبالاستناد إلى المنهجِ الوصفيِّ وعينةٍ قوامُها ٢١٠ طالبٍ جامعيٍ وُجِدَ اتجاهٌ ايجابيٌ بنسبة ٨٠ % من الشباب الجامعي نحو الهجرة غير الشرعية لمواجهة الفقر والبطالة، وعدمِ اشباعِ احتياجاتِ الشَّباب ومتطلباتهم في إقامة حياة زوجية .[٦٢]وفي دراسة إبراهيم ٢٠١٤ على قرية ميت ناجي بمركز ميت غمر

[٦٠]مهدي محمد القصاص : عمل الشباب فى ظل العولمة : دراسة ميدانية ،مؤتمر الوطن العربى وتحديات العولمة، جامعة اربد ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ٢٥- ٢٦إبريل ٢٠٠٧، ص ٢٠ .

[٦١] احصائيات الهجرة في مصر، الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء ، ٢٠١٦ .

[٦٢] عزام عوض: اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة غير الشرعية،ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة ، مصر عدد ١٠ ، ص ٤٨٢٥-٤٧٣١ .

بمحافظة الدقهلية عن طريق استخدام أداة البحث الاجتماعي المتمثلة في استمارة الاستبيان التي أجريت على عينة من الشباب بلغت (٢٠٠ مفردة) تمثّل معظم حالات المهاجرين غير الشرعيين سواء من حيث السن والمهنة والمستوى التعليمي.توصلت نتائجُ الدراسة إلى زيادة أعداد المهاجرين غير الشرعيين من الشَّباب من قرية الدراسة، واتضح من النتائج أنَّ أهم أسباب الهجرة غير الشرعيةِ الرغبةُ في الحصولِ على فرصةٍ، وقلة الدخلِ، وتحسين ظروف المعيشة. كما بينتِ النتائج عواملَ التشجيع على هجرة المبحوثين، وأوضحت النتائج طريقة الهجرة السرية للمهاجرين التي جاءت عن طريق السماسرة، وأنَّ المهاجرين سافروا إلى الدول الأوروبية من ليبيا عن طريق البحر رغبةً في تحسينِ معيشتهم وتحقيق مستوياتٍ ماديةٍ مرتفعة.[٦٣]من خلال دراسة تونسية ٢٠١٧ حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية اتضح أن ٥٤,٦ % من الشباب يرغبون في الهجرة منهم ٣١ %على استعداد للقيام بهجرة غيرشرعية ,وهو ما يدل على رغبة هؤلاء الشباب إلي اللجوء إلي حلول فردية[٦٤].والواقع رغم أن الهجرة تشكل الخلاص من المشاكل التي يعاني منها الشباب إلا إنها لها أثارها ففي دراسة Islamic Development , Bank) اهتمت بقياس معاملات الارتباط بين هجرة العقول وبعض مؤشرات التنمية (في مجموعة الدول الأعضاء في البنك إياه.وأوضحت تلك الدراسة أن التأثير الإجمالي لهجرة العقول في التنمية يكون سلبياً ويلحق الضرر برأس المال

[٦٣] ابراهيم محمد مصطفي :أ ثر الهجرة غير الشرعية على القرية المصرية رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المنصورة ، ٢٠١٤ .

[٦٤] المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية – أكتوبر - 2017 ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، http://www.forcedmigration.org/podcasts-videos-photos/podcasts/arab-spring-and-beyond

البشري ويزيد حدة الفقر[٦٥] وتوضح دراسة شيف ووانغ (2009)أن هجرة العقول تؤثر سلباً في قدرة الدول النامية المصدرة للعقول على استيعاب التكنولوجيا ومن ثم على نمو الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج ويرجع ذلك إلى سببين :الأول أن نسبة هجرة العقول في الدول الصغيرة تزيد بنحوستة أضعاف على مثيلتها في الدول الكبيرة .والثاني أن الدول الكبيرة تحقق مكسباً صافياً من هجرةالعقول وليس خسارة، وهو ليس حال الدول الصغيرة التي يزداد فيها الأثر السلبي لهجرة العقول على الأثر الإيجابي[٦٦].

٤. **المحور الرابع دراسات اهتمت بأثار الهجرة الدولية :**

حاولت دراسةٌ حاجة٢٠١٠ باستخدامِ المنهجِ الوصفيِّ دراسةَ أثرِ هجرةِ العقولِ البشريَّةِ على استدامةِ التَّنميةِ في السُّودان، ومعرفةِ أسبابِ هجرةِ العقولِ البشريَّة، وتفضيلها للعملِ خارجَ السُّودان. بلغت العيِّنةُ٥٠٠، وتمّ التوصّل إلى سلبيَّة العلاقةِ بين هجرةِ العقول، والتنميةِ البيئيَّة، والصِّحَّةِ العامة. كما اتَّضحَ أن أعداد الذُّكورِ من السودانيينَ تفوق أعدادَ الإناث، والتي تنحصر في الفئةِ العمريةِ (٢١ –٦١) فضلًا عن حرمانِ الوطن من أثْمَنِ موارده المتمثِّلةِ في رأسِ المَالِ البشريِّ، ممَّا يُؤدِّي إلى رُكُودٍ في كَافَّةِ مناحي الحياة.[٦٧]

---

[65] Brain Drain in IDB Member Countries: Trends and Developmental Impact,» Islamic Development
Bank, Economic Policy and Strategic Planning Department, Occasional Paper, no. 12 (2006).p.,24,25.

[66] Maurice Schiff and Yanling Wang, «North-South Trade-related Technology Diffusion, Brain Drain and Productivity Growth: Are Small States Different?,» The World Bank Development Research Group, Policy
Research, Working Paper; no. 4828 (2009).p., 7:14.

[٦٧]حاجة الأمام : أثر هجرة العقول البشرية علي استدامة التنمية في السودان ، دراسة تطبيقية من ١٩٨٥ ، ٢٠١٠ ، رسالة دكتوراة غير منشورة جامعة الخرطوم ، السودان ، ٢٠١٠ .

وأمادراسة سفداري ورفيقيه (٢٠١١) فقد هدفت إلى البحث في أثر هجرة العقول في النمو الاقتصادي في إيران في الفترة (١٩٧٥ : ٢٠٠٨)وتوصلت إلـــى أن هجرة المهارات تؤثر إيجابياً في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي[٦٨]وتشير دراسة رافيش س.(٢٠١٣)عن التأثير الاجتماعي/ الاقتصادي لهجرة العقول على المجتمع الهندي إلى أنَّ هجرةَ الأدمغَة تُشيرُ إلى تكلفةٍ اقتصاديَّةٍ وإهدارٍ لرأس المالِ المادِّيِّ والبشري، حيثُ أنَّ المهاجرين يأخذون معهم عادةً جزءًا من قيمةِ تدريبهم برعايـــة الحكومة أو المنظَّماتِ الأخرى.[٦٩]وتبين دراســـة Theodoropoulos ٢٠١٤ فـــي اليونان (والتي طبقت على ٤٠٠ طالب وطالبة جامعية) أنَّ ٦٦,٦ % يرحِّبـــون بفكرة الهجرة، و٢٠,٣ % يعتبرونَ الهجرةَ إلى بلد أجنبي منحةٌ لايمكنُ تفويتُها، و ٤٦,٣ % يفكِّرونَ في الهجرةِ من أجلِ حياةٍ أفضل، وأنَّ أكثرَ مـــن ثلثـــي العيِّنـــةِ يُظهرون توجُّهًا ايجابيًا نحو الهجرةِ للخـــارج، ممـــا يعكـــسُ مـــدى تفـــاقُمِ هـــذه الظَّاهرة.[٧٠]بينما تُشيرُ دراسةُNevenaKrasulja (٢٠١٦) إلى إيجابيَّةِ العلاقة بين هجرةِالعقول والاستفادةِ من التحويلات، وفي نفس الوقت توفير فرص عملٍ لائقـــةٍ بهذهِ الكفاءات في خارج الوطن، ممَّا يجعلُ هذه الهجـــرةَ بمثابـــة القـــوَّةِ الدَّافعـــةِ

[68] Mehdi Safdari, Masoud Abouie Mehrizi and Marzie Elahi, «Brain Drain and Economic Growth in Iran,» *American Journal of Scientific Research*, no. 38 (2011).p.,1:6

[69]Raveesh S.)(2013*) International Journal of Humanities and Social Science Invention, ISSN (Online): 2319 – 7722, ISSN (Print): 2319 – 7714, www.ijhssi.org Volume 2 Issue 5 ǁ May ǁ* PP.12-17, www.ijhssi.org.

[70]Theodoropoulos, D. (2014). Brain Drain" Phenomenon in Greece:Young Greek scientists on their Way to Immigration, in an era of‘‘crisis’’. Attitudes, Opinions and Beliefs towards the Prospect ofMigration. *Journal of Education andHumanDevelopment*, 3(4), 229-248

للتنمية.[٧١]وفي دراسة (Vladimir) عن مقــدونيا (٢٠١٨)، كشَــفت الدراســةُ أنَّ استنزافَ الأدمغةِ قد قيَّد فرص التنميةِ وحدَّ من جودةِ الخدمات العامة، بالإضــافة إلى انخفاضِ الإنفاق الاسْتِثْماريِّ والاستهلاكي أيضا؛ حيثُ أخذَ بعض المهــاجرينَ مدخراتهم واستثماراتهم عند مغادرتهم البلاد.[٧٢]

إذَا كَانَ ما سَبقَ يتحدَّثُ عن الأثارِ الاقتصاديَّة، فإنَّ للآثارَالاجتماعيةَ وضعٌ آخــر؛ فمن الممكن أن تكونَ الهجرةُ تجربةً مجزية تصبُّ في مصلحة الأُسرةِ المعيشــية، إلا أنَّها في معظمِ الحالاتِ الانتقالٌ إلى بلدٍ آخر، والانفصالٌ شخصيٌ عن الأسرةِ له تكلفته العاطفيةِ على الفرد، مما يزيد من خطرِ انهيارِ الأســرةِ وتفتيــتِ الــروابطِ الاجتماعيَّة.[٧٣]

<u>الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة</u>

اتَّضحَ من عرض أدبياتِ الدِّراسة أنَّ الدِّراسات قد تناولت ظاهرة الهجرة الدوليــة، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في هــذه الظــاهرة كموضــوعٍ هــامٍ

[71]NevenaKrasulja.(2016) BRAIN-DRAIN –THE POSITIVE AND NEGATIVE ASPECTS OF THE PHENOMENON, SCIENTIFIC REVIEW ARTICLE, Vol. 62, july-september 2016, № 3, P. 131-142

[72]Vladimir Dinkovski,(2018) Brain drain as a function of sustainable development in the Republic of Macedonia, JEL: J24 DOI: 10.5937/industrija46-15201 UDC: 316.344.34:378.2(497.7) 331.556.46:314.116 Original Scientific Paper,Industrija, Vol.46, No.1, 2018

[73]D'Emilio, A.L., B. Cordero, B.Bainvel, C. Skoog, C., D.Comini, J.Gough, M.DiasR.Saab, & T. Kilbane. 2007The Impact of International Migration: Children Left Behind in Selected Countries of Latin America and the Caribbean.Division of Policy and Planning, United Nations Children's Fund (UNICEF), New York.

يفرض نُفسه أمام العديد من الباحثينَ في وقتنا الراهن.وقد سلَّطت الدِّراسات السَّابقةُ الضَّوءَ على بعض الجوانب المتعلِّقةِ بموضوع هذه الدراسة؛ حيث أكد بعضها على جملة أمور، أهمها: أسباب الهجرة، واتّجاهات الشباب نحو الهجرة، واحصائيات تتعلق بنسب المهاجرين الدوليين، كما أبرزت أثر الهجرة الدولية على التنمية المستدامة. على الرغم من وجود بعض الدِّراساتِ التي قد تطرقت بصورةٍ مباشرةٍ أو غير مباشرةٍ إلى متغيرٍ أو أكثر من متغيراتِ هذه الدِّراسة، لم تقم دراسة منها بدراسة العلاقة بين متغيرات هذه الدراسة ككل في المجتمع المصري بصورة مباشرة، ولم تتناول النماذج النظرية المفسرة للهجرة فضلاً عن اهتمام الدراسات بنوعٍ واحد من الهجرة الدولية سواء القانونية أو غير القانونية. أمّا هذه الدراسة الحالية فقد تميّزت بتناول النوعين الهجرة غير القانونية وهجرة الكفاءات بالإضافة إلى تناول الدراسة لسياقين أحدهما حضريٌّ والآخرُريفيٌّ للوصول إلى نتائج تفسِّر أسبابّ الهجرةالدولية.

ثانيًا: الإجراءات المنهجية للدراسة:-

يطرح هذا الجزء منهجية الدراسة الميدانية، التي تستمدُّ شرعيتها في الأساسِ من الأُطرِ النَّظريَّةِ، وأهداف الدراسةِ، من خلال ما يلي:

١. **نوع الدِّراسة:**

تدخلُ هذهِ الدِّراسة في إطار الدّراساتِ الوصفيَّةِ التحليلية، التي تسعى إلى التَّعرف على اتجاه الشَّباب المصري نحو الهجرة الدولية بشقيها القانوني وغير القانوني.

٢. **منهج الدِّراسة:**

لتحقيق أهداف الدراسة الراهنة يتم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وذلك من منطلق أنَّ هذا المنهجَ هو المنهجُ الأنسب لجمع البيانات

الكمية عن الظاهرة موضوع الدراسة، كما اعتمدت الدِّراسة على المنهج المقارن،وذلك للمقارنة بين استجابات الحالات واتجاهاتهم نحو الهجرة الدولية طبقًا لمتغيرات الدِّراسة.

٣. عينّة الدراسة:

نظرًا لتعددُّ شريحة الشّباب واختلاف التَّقسيم الاجتماعي لها من حيث التعليم والمهنة والسِّياق الريفي، والحضري، وصعوبة القيام بالدِّراسة على جميع أفرادِ الشريحة، تم أخذُ العيِّنة بطريقة عشوائية بسيطة، وكانت وحدة التحليل هي الفرد (الشاب)، ولتحديد حجم العينة في السياق الريفي تم حصر إجمالي عدد الحائزين من واقع سجلات الجمعية التعاونية الزراعية بالمتانيا حيث بلغ عددهم ٣٩٧٠ حائزاً، ثم تم تطبيق المعادلة التَّالية لتحديد حجم العيِّنة:

$(n = N / (N-1) B2 + 1)$ حيث أن n= حجم العينة، N= حجم المجتمع الشَّامل، B= خطأ التقدير. وبعد تطبيق المعادلة بلغ حجم العيِّنة في السِّياق الرِّيفي ٩٨ مفردة، وفي السياق الحضري ١٠٢، وكانت نوعية التعليم فارقة في الاختيار.

٤. أدوات الدراسة:

تمَّ إجراء الدِّراسة الميدانيةِ وجمع البياناتِ عن طريق استمارة اسْتبيانٍ تم إعدادها مسبقًا وفقًا لأهداف الدِّراسة، وذلك بعد اجراء الاختبار المبدئي على عددٍ من المبحوثين بقرية المتانيا ومحافظة الجيزة، وتم بعدها إجراء التَّعديلات ووضع استمارة الاستبيان في صورتها النهائية. كما تم صياغة استمارة مكونة من أربعة بنود، في إطار ثلاثة عشر سؤالًا، يتعلق البند الأوَّلُ بتحديد الموقف من الهجرة، ويناقش البندُ الثَّاني الأسْبَاب الدَّافعة للهجرةِ وعلاقتها بالعمل والبطالة. يُناقش البند الثالث عواملَ الجذْبِ في بلد المَهجر. ثم تأتي في النهاية توصياتُ المبحوثين بشأنِ كيفيَّة جذبِ الشَّباب

لموطنهم وحل مشكلة التشغيل. تمت صياغة الاستبيان بطريقةِ المغلق المفتوح النهايات حتى نتيح الحرية للمبحوث في الإدلاء برأيه بحريَّةٍ تامة.

٥. مجتمع الدراسة ومجالاته:

أ- **المجال المكاني:** وقعَ اختيارُ الدِّراسة على محافظةِ الجيزة لأنَّهَا تشكِّل السِّياقينِ معًا؛ الحضريُّ والريفيُّ كما أنَّها تمثِّلُ إحدى محافظاتِ القاهرةِ الكبرى ذات الموقع الاستراتيجي، فهي بمثابة الرَّابط بين الوجهيين البحري والقبليِّ. تتلاقي حدود الجيزة مع حدود محافظتي مَطروح والبحيرة، والفيّوم وبني سويف والمنيا. تبلغُ المساحةُ المأهولةُ بالسِّكان بمحافظة الجيزة ١١٩١ كيلو متر مربع، وتشكل ٩% من إجمالي المساحةِ الكلية للمحافظة البالغة ١٣,١٨٤ ألف كيلو متر مربع، حيث يعيش على الكيلو متر مربع ٧٢٧٦ نسمة. أمَّا إجمالي سكان "الجيزة" فيبلغ نحو ٨,٦ مليون نسمةٍ وفقًا للجهازِ المركزي للتعبئةِ والاحصاء. وقعَ الاختيارُ في الدِّراسةِعلى المحافظة حضريا، وقرية الماتنيا مركز العياط بمحافظة الجيزة كسياقٍ ريفيٍ، ويحدهاالعديد من العزب التَّابعة لها عزبة حسن خليل – يوسف بطرس غالى – عبدالسيد –عبدالرؤوف – عبدالظاهر – عزبة أحمد مصطفى والقرية تعاني من سوء الأوضاعِ المعيشيَّة وانخفاض مستوي الدخل، ناهيك عن تردِّي مستوى الحياة بالقرية.

أ- **المجال البشري:** يمثِّلُ المجالُ البشريُّ الشَّبابَ بكافَّة شرائحه(التَّعليميَّة، والمهنيَّة والسِّياق الرِّيفي، والحضري)، ويعتبرُ الفردُ وحدةَ التحليلِ الأساسيَّة. وقد تمَّ مراعاةُ التَّدرج في العمر –والذي تم تحديدُه طبقًا لتعريفِ الأممِ المتَّحدة لسنِّ الشَّباب الذي يبدأ من سن(١٨-٤٠).

ب- **المجال الزمني:** انقسمَ المجالُ الزَّمنيُّ للدراسة الميدانيةِ إلى ثلاث مراحل: المرحلة الاستطلاعيَّةُ، ومرحلة إعداد وتصميم استمارة الاستبيان، ومرحلة

جمع البياناتِ وتحليلها. وقد استغرقت هذه المراحل الفترة ما بين مايو ٢٠١٨ إلى سبتمبر ٢٠١٨.

٦. متغيِّراتُ الدِّراسة وكيفيَّة قياسها:

أ- **المتغيِّر التابع:**

درجةُ اتجاهِ الشَّبابِ نحو الهجرةِ الخارجيَّة، ويقصد به درجة استعداد المبحوثين وميلهم نحو الهجرةِ الخارجيَّة لتحديد طبيعةِ هذا الميلِ أو الاستعداد، سواءٌ كان إيجابيًا أم محايدًا أم سلبيًا. وتمَّ قياسُ هذا المتغيِّر عن طريقِ مقياسٍ مكونٍ من عشرين عبارةٍ تعبِّر عن اتجاه الشَّبابِ نحو الهجرةِ الخارجيَّةِ بنوعيها، وتمَّ تحديدُ ثلاثة مستوياتٍ للاستجابة(موافق / محايد / غير موافق)، كما تم تحديد القيم (٣،٢،١) لتلك الاستجابات على التوالي في حالة العبارات الإيجابية، والعكس في حالة العبارات السلبيَّة. وقد تمَّ جمعُ الدَّرجة الكلِّيَّةِ لتُعبِّرَ عن درجة اتِّجاه الشّباب نحو الهجرة الخارجيَّة، حيث تراوحت قيم الحدِّ الأدنى والحدِّ الأعلى لهذا المقياسِ نظريًا بين ٢٠-٦٠ درجة

على التوالي.

ب- **المتغيرات المستقلة:**

النَّوع الحالة الزواجيَّة، نوع الأسرة، الحالة العملية، الحالة المهنية، الحالة التَّعليميَّة، السِّياق الريفي والحضري،حجم الحيازة الزراعية، إجمالي الدخل الشَّهريِّ، مستوى الإنفاق الشهري،

المكانة الاجتماعية للأسرة.

٧. وصف عينة الدراسة:

جدول (١)

توزيع المبحوثين وفقاً لخصائصهم الكيفية

خصائص المبحوثين		العدد	%
النوع	ذكور	١٣٠	٦٥
	إناث	٧٠	٣٥
الحالة الزواجية	لم يتزوج	١٣٦	٨٦
	متزوج	٣٨	١٩
	أرمل	١٠	٥
	مطلق	١٦	٨
نوع الأسرة	بسيطة	١٦٥	٨٢,٥
	مركبة	١٨	٩
	ممتدة	١٧	٨,٥
الحالة العملية للمبحوثين	يعمل	٧٦	٣٨
	لا يعمل	١٢٤	٦٢
الحالة المهنية للمبحوث	حكومي	١٦	٨
	قطاع خاص	٢٠	١٠
	مزارع	١٧	٨,٥
	حرة	٢٣	١١,٥
	لا يعمل	١٢٤	٦٢
الحالة التعليمية			

خصائص المبحوثين		العدد	%
	يقرأ ويكتب	١٥	٧,٥
	لم يتم التعليم المتوسط	٢٠	١٠
	أتم التعليم الثانوي	٥٥	٢٧,٥
	أتم التعليم الجامعي	٤٥	٢٢,٥
	دراسات عليا	٦٥	٣٢,٥
السياق الاجتماعي	حضر	١٠٢	٥١
	ريف	٩٨	٤٩
الإجمالي		٢٠٠	

يتَّضحُ من قراءةِ الجدولِ السَّابقِ ما يلي:

١. اتخذت الدراسة النوع كمتغير كيفي لقياس الإتجاه نحو الهجرة الدولية والفروق بين النوع حيث إن الزيادة الكبيرة في عدد النساء الداخلات سوق العمل بالإضافة إلى انحصار دور الحكومة في التعيين والعقبات المستمرة أمام النساء الشابات في دخول القطاع الخاص يؤدي إلى ازدياد معدل البطالة بين النساء والملاحظ أن مجموع الذكور ٦٥% في مقابل ٣٥ % وهو ما يتفق مع النسبة الاحصائية الرسمية حيث بلغت عدد الذكور ٢٣,٢ مليون، وبلغت عدد الإناث ٢١,٨ مليون.مما يشير إلي دور الشباب من الجنسين في عملية التنمية وفي مسح أجري في عام (٢٠١٥) حول الشباب في

البلدان العربية يبين أن الإناث لا يهاجرن إرضاء لطموح مهني،بقدر ما يهاجرن بحثاً عن حياة أفضل والهروب من العادات والتقاليد المعوقة.[٧٤]

٢. اتخذت الدراسة الحالة الزواجية كمتغير كيفي ويتضح أن نسبة ٨٦ % من العينة غير متزوج، وهو ما يعبِّر عن تردي الأوضاع في المجتمع المصريِّ، وصعوبة الزواج، خاصَّة للشباب تحت الضغوط الاقتصادية التي يرزح فيها المجتمع بعد ثورتين متتاليتين. يتفق ذلك مع إحصائيات الجهازِ المركزيِّ للتعبئة والإحصاء وفقًا لإحصائيات ٢٠١٨،بلغ عدد الإناث اللاتي لم يتزوجن في الفئة العمرية ٣٥ عاما فأكثر ٤٧٢ ألف أنثى بنسبة ٣,٣% من إجماليعدد الإناث في تلك الفئة العمرية، وذلك خلال عام ٢٠١٧، مقابل ٦٨٧ ألف حالة ذكور بنسبة ٤,٥% من إجماليأعداد الذِّكور في الفئة العمريَّة المشار إليها. يمكن أن نرجع أسباب ذلك الأمر إلى غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج، وغلاء المعيشة وصعوبة توفيرالسكن، وارتفاع معدلات البطالة، وضعف الأجور التي يتقاضها الشباب بالمقارنة بالأعباءِ المُلقاةِ على عاتقهم.

٣. اهتمَّت الدِّراسةُ بنوع الأسرة، واستحوذت الأسرة النووية أو البسيطة على النسبة العليا من الدِّراسة بنسبة ٨٢,٥ % وهو ما يتَّفق مع طبيعة الواقع المعاصر من حيث تفكك الأسر المعتمدة على خلفية الانفصال والحراك والسفر بحثًا عن الرزق أو الرغبةً في تأسيس حياة مستقلة. يوضّح الجدول السابق أنَّ نسبة الفئة من ١٨ – ٢٣ تمثل ٢٧ % من عينة الدراسة، كما تمثل الفئة من ٢٤-٢٩ ٣٦ % من نسبة عينة الدراسة.

٤. اهتمَّت الدِّراسة بمعرفةِ الحالة العمليَّة للشباب، واتّضحَ أنَّ نسبةَ ٦٢ % من الشَّبابِ لا يعمل،أوهو يتفق مع المعدلات الرسمية التي أعلنها الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء،حيث تشير إلى أنَّمعدَّل البطالة بين الشَّبابِ في الفئة العمرية (١٨-٢٩ سنة) بلغ ٢٦,٧%، فيما بلغت نسبة البطالة بين الشباب (١٨-٢٩ سنة) الحاصلين على مؤهلٍ

[٧٤] تقرير الهجرة الدولية : ٢٠١٥، مرجع سابق ، ص ٦١ .

جامعيٍ فأعلى ٣٧,٧%، والحاصلين على مؤهل متوسطٍ فنيٍ ٣٠,٤%. وكشفت بيانات الجهازالمركزي للتعبئة والاحصاء أنَّ نسبة الشَّباب المشتغلين بعمل دائم ٤٥% لكل من الذكور والإناث، كما بلغت نسبة العاملين بعقد قانوني ٢٨,٥%.

جدول رقم (٢)

توزيع المبحوثين وفق خصائصهم الكمية

خصائص المبحوثين	الحد الأدنى (أقل قيمة)	الحد الأعلى (أكبر قيمة)	المتوسط الحسابي	الانحـــــراف المعياري	المنوال / القيمة الأكثر انتشاراً
١. المتغيرات الديمغرافية					
العمر	٢١	٣٩	٣٠,٨	٥,٤٤	٢٥
عدد سنوات التعليم	٣	٢٠	٩,٥٧	٣,٤٤	٩
عدد أفراد الأسرة	٢	١٤	٦,٤٢	٢,٠٢	٥
٢. المتغيرات الاقتصادية					
إجمالي الدخل الشهري	١٢٥٠	٥٥٠٠	٢٣٦٣	١٠٥٨	٢٥٠٠
مستوي الانفاق الشهري	١٢٠٠	٥٨٠٠	٢٤٥٣	١٠٤٤	٢٠٠٠
حجم الحيازة	٦	١٣٣	٢٨,٤٠	٢٥,١٢	٩

يتَّضحُ من بياناتِ الجدول أن أعمار المبحوثين تتراوح ما بين ٢١ كحد أدنى و٣٩ كحد أقصى، بمتوسط ٣٠,٠٨، وكان العمر الأكثر تكراراً هو ٢٥ عاما، في حين تراوح عددسنوات التعليمالرسميما بين ٣ كحد أدني و٢٠ سنة كحد أقصى، وذلك لوجود حالات من العيِّناتِ تحمل الماجستير والدكتوراه، وبلغ المتوسط الحسابي ٩,٥٧، وكان عدد سنوات الأكثر تكراراً ٩ سنوات واهتمت الدراسة بتحديد درجة الاتجاه نحو التعليم لمعرفة مدى تأييد الفردالتعليم وتقدير أهميَّته والحرصِ عليه. وتم القياس من خلال مقياس مكون من عشر عبارات (خمس عبارات سلبية، وخمس عبارات ايجابية) كما أعطيت الاستجابات (موافق / محايد / غير موافق) والقيم (١، ٢، ٣) على الترتيب في حالة العبارات الإيجابية، ثم تم الإجراء المعاكس في حالة العبارات السلبية، وتم تجميع الدرجة الكلية لتعبر عن الاتجاه نحو التعليم.

كما تم اتِّخاذ الدخل كمتغير كمّي للدراسة، وقد اتضح أن الحدَّالأدنى للدخل القومي يبلغ ١٢٥٠، والحد الأقصى ٥٥٠٠، وهي نسبةٌ تتآكل أمام ارتفاع الأســـعار، ولا تســـاعد

الشاب في القيام ببناء أسرة وحياة زوجية، ولا تفي بتحقيق الطموحات بالنسبة للشَّباب ذوي الكفاءات. واهمَّت الدِّراسة بتحديد حجم الحيازة الزراعية ويقصد بها إجمالِىمساحة الأرض الزراعيَّة التي يحوزها المبحوث وأسرته. تم قياس هذا المتغيِّر بسؤال المبحوث عن مساحة الأرض الزراعية التي يحوزها (سواء مِلْك أو ايجار)، وتم حساب المساحة بالقيراط.

١. الأسلوب الإحصائي المستخدم:

أ. تمَّ حسابُ البيانات والنتائج وتحليلُها باستخدامِ اختباركا٢من خلال المعادلة التالية:

$$كا^{٢} = مجـ \frac{(ت - ت/)^{٢}}{ت/}$$ **حيث (ت) التكرار الملاحظ، (ت/)التكرار المتوقع.**

كما تمَّ استخدام تحليل التباين ANOVAلمعرفة ما إذا كانَ هناكَ فروقٌبينَ الرِّيفِ والحضرِ من حيثُ رغباتهم في الاتِّجاهِ نحوالهجرة،وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (spss).

ب. حساب معامل الثبات

يُقصد بثبات الاستبيانِ حصولُ الباحثِ على نفس النتائج تقريباً في كل مرةٍ يطبِّقُ فيها الاستبيانَ على نفس العينة.وهناكَ عدَّةُ طرقٍ لحساب الثَّبات مثل طريقة إعادة تطبيق الاستبيان، وطريقة الصُّورِ المتكافئة، وطريقة التجزئة النصفية. وقد اختارت الباحثة لحساب معامل الثَّبات طريقةَ التَّجْزئة النِّصفيَّة نظراً لأنَّها لا تحتاج لوقت طويلٍ في حسابها. ويقصد بطريقة التجزئة النِّصفيَّةِ أن يقسَّمَ الاستبيان إلى نصفين (نصف يشمل الأسئلة الفردية، والأخر يشمل الأسئلة الزوجية). يتمُّ حسابُ معاملِ الارتباط بين درجاتِ المفحوصين في النِّصفين. وقد تمَّ حسابُ معامل الارتباط بين درجاتِ المفحوصين في النصفين باستخدام معادلة بيرسون:

$$ر = \frac{ن \text{مجـ} س ص - \text{مجـ} س \text{مجـ} ص}{\sqrt{[ن \text{مج} س^{٢} - (\text{مجـ} س)^{٢}][ن \text{مجـ} ص^{٢} - (\text{مجـ} ص)^{٢}]}}$$

وكانَ معامل الارتباط = ٠,٦٣٧ ثم تمَّ حسابُ معامل ثبات الاسْتبيانِ بمعادلةِسبيرمان وبراون: رأأ = ٢ر ÷ (١ + ر)، حيث(ر) = معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية (٠,٧٨).وقد بلغ معامل الثبات ٠,٧٧٨ وهو معامل ثبات مرتفع.

ت. حساب معامل الصدق

يمثِّلُ الصِّدق مدى التَّجانسِ الدَّاخليِّ لعباراتِ للاستبيان، ويتأثَّرُ بمدى اتِّساقِ وتماثُلِ العباراتِ مع الهدف من الاستبيان؛ بمعنى أدقٍ هل يقيس الاستبيان ما وضع لقياسه؟ وقد تمَّ حساب الصِّدقِ الدَّاخليِّ للاستبيان بحساب معاملاتِ الارتباطِ بين استجابات عيِّنة الدراسة باستخدام معادلة بيرسون.

ثالثاً مناقشة نتائج الدراسة:-

هدفَت الدِّراسةُ الحاليَّةُ إلى استكشافِ اتِّجاهات الشَّبابِ المصريِّ نحو الهجرةِ الدوليةِ وتفسير أسباب الهِجرةِ في ضوءِ نماذجَ نظريَّة متباينةٍ، وفيما يلي مناقشة لفروض الدراسة:

الفرض الأول: لا يوجد اتجاهٌ لدى أفرادِ عيِّنةِ الدِّراسة نحو الهجرةِ الدوليةِ. للتحقُّقِ من صحة هذا الفرض تُحسب التكراراتُ والنسب المئوية لإجاباتِ عيِّنةِ الدِّراسةِ للسؤال الأول، فالثاني، فالثالث. يوضّحُ الجدول التالي التكرارات والنسب المئوية:

جدول رقم (٣) اتجاه العينة من الهجرة وفق متغير النوع

	ذكور	إناث	ك	%
١ . التفكير في الهجرة				
طبعا أفكر في أن أهاجر	٨٧	٤٨	١٣٥	٦٧,٥
لا، لأن المهاجر يعيش في مذلة منذ وصوله إلى الخارج	٤٣	٧	٥٠	٢٥
لا تهمني الهجرة إلى الخارج ولاأبالي بمن يهمه الأمر	١٢	٣	١٥	٧,٥
أخرى تحدد	–	–	–	
الإجمالي			٢٠٠	١٠٠

تشيرُ استجابات المبحوثين إلى أنّ النِّسبة الأكثر تكرراً هي الاتجاه نحو الهجرة الدولية،حيث تتمثَّل في الاستجابة الأولى بنسبة ٦٧,٥ %، وكانت نسبة الإناث ٤٨%، والذكور ٨٧%.يوضّح تأمّل تلك النسبة انخفاض نسبة الإناث عن نسبة الذُّكور،ويرجعُ ذلكَ إلى رغبة المرأة المتزايدة في الاستقْرارِ بشكلٍ دائمٍ مقارنةً بالرجال. ولكنَّ النِّسبةَ نفسها تبيِّنُ أنَّ حصةَ النِّساءِ من الهجرة الدولية تكشف عن دخولِ متغيرٍ جديدٍ في دراسات الهجرة، وهو متغيِّرُ النوع. فبعدَ أنْ كانت حركةُ الهجرةِ محصورةً على الرِّجال أصبحت النِّساءُ شريكةٌ في حركة الهجرة، خاصَّة وأنَّ أُسرَ النِّساءِ يجدن فيهنَّ الدَّعم الأكبر للأسرة من الأبناء الذكور، فقد تواجه النساء التزاماتٍ عائليةٍ مختلفة عن الرجال المهاجرين، بما في ذلك مسؤوليَّة دَعم الأسرة النووية، والأسرة الممتدة،وهو أمرٌ يشير إلى وجودِ تغيُّرٍ اجتماعي يحدث،وتطور في المفهوماتِ الموروثة التي تتعلق بالمرأة، وتحدٍ للأدوارِ التقليديَّة مما يسهم في تحريرِ المرأةِ واسْتقلالها اقتصادياً بعد أنْ كانتْ تابعةً لسلطة وليِّ الأمر ممَّا يولِّد وعياً جديداً بالذَّات، ويسهم في تنمية قدراتها، ويجعلها شريكًا فاعلًا في صنع قرارات الأسرة. لا ينفي هذا وجود بعض التَّناقضات، حيث النساء منخفضي المهارة، وبخاصَّةٍ في الهجرةِ غير الشرعية، حيث تعاني من الاستغلال الجنسي والاقتصادي من قبل أصحاب الأعمال،الأمُر الذي يتطلَّبُ حمايةَ حقوق النِّساء المهاجرات.تؤكد دراسة(Ghosh,J.2009) للهجرة أنَّ أكثر من نصف المهاجرين العالميين هم من النساء المهاجرات بشكلٍ مستقل أو بوصفهن أرباب

أسرٍ.وتشير البيانات إلى أنَّ معدل هجرةِ الإناث ينمو أسرع من هجرة الذكور في العديد من البلدان المتلقية.[٧٥] تشيرُ تقديرات منظمة العمل الدولية [٧٦] ودراسة(Anjali 2016, Fleury)إلى إمكانيّة أن يؤدِّي فهم تعقيداتِ النوع الاجتماعي والهجرة إلى برامج وسياسات تعززها الفوائد وتقليلُ التكاليف الاقتصاديَّة والاجتماعية للمهاجرات اللاتي يشكِّلنَ نصفَ عددِ المهاجرات في عدد المهاجرين العالمي[٧٧]، ويؤكد على ذلك دراسة(Curran,S.R.,andA.C.Saguy.2001)[٧٨]أن النساء في تايلند يحوّلن أكثر من الرجال بسبب الروابط القوية للأسرة والتوقعات والضغوط من ذوي القربى. كما تشير دراسة(DeLaat,J.2008) إلى أنَّ النساء المهاجرات في إسبانيا يحولون ٣٨,٥ % من دخلهنَّ مقارنة بالرجال الذين يحولون فقط ١٤,٥%[٧٩].

---

[75]Ghosh,J.2009.“MigrationandGenderEmpowerment:RecentTrendsandEmergingIssues.”HumanDevelopmentResearchPaper04,UnitedNatisDevelopmentProgramme,HumnDevelopmentReportOffice,NewYok

[76]ILO(InternationalLabourOrganization2012.RuralWomenandMigration.Geneva:IOM

[77]AnjaliFleury,(2016)"UnderstandingWomenandMigration:ALiteratureReviw,KNOMADWORKINGPAPER 8 February,availableatwww.KNOMAD.org

[78]Curran,S.R.,andA.C.Saguy.2001.“MigrationandCulturalChange:ARoeforGenderandSocialNetworks?”JournalofInternationalWomen’sStudis2(3):389–410

[79]DeLaat,J.2008.“HouseholdAllocationsandEndogenousInformation”Upublished,UniversityofQuebec,Montreal

جدول رقم (٤)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات عيِّنة الدراسة للعوامل المؤثرة في قرار للهجرة الدولية طبقاً للسياق الاجتماعي

٢.أسباب تفكير الشباب في الهجرة	١. ريف	٢. حضر	٣. المجموع
عدم الإحساس بالأمن	٤. ١٠ %	٥. ١٦%	٦. ٢٦%
مستوى دخلي محدود وغير كافي لسد احتياجات عائلتي الأساسية	٧. ٢٢,٢%	٨. ٥,٥ %	٩. ٢٧,٧% ١٠.
أنا من حملة الشهادات العليا ولم أحصل على وظيفة تتفق مع مؤهلي	٤,٤%	١,١١%	٥,٥%
البحث عن فرصة عمل	١٩,٤%	١٣,٨%	٣٢,٧ %
نجاح الآخرين في تجربة الهجرة	٥ %	٣,٤ %	٨,٤ %
أخرى	....	.....	١,٠١ %

بالنَّظرِ إلى النِّسب المئوية للأسبابِ الدَّافعةِ لتكوين اتِّجاهٍ نحو الهجرة نجدُ أنَّ النِّسب الأكثر تكراراً تشكلت في الحصول على عملٍ بنسبة ٣٢,٧ %، وبنسبةٍ أعلى في الرِّيف من الحضر ١٩,٤ % يليها عدم وفاءِ الدَّخل بالاحتياجات بنسبة ٢٧,٧% وبنسبة أعلى في الريف ٢٢,٢ %. ثم يليهم الدافع الثالث وهو عدم الإحساس بالأمان بنسبة ٢٦ % وبنسبة أعلى في الريف أيضاً عن الحضر ١٠ %. وبلا شكٍ تعدُّ هذه الدوافع مؤشرٌ للإختلالات الهيكلية التي عانى منها المجتمع المصريُّ، وبخاصة في الريف الذي عانى

لفترات طويلة من الإقصاء وسلب مقومات وجوده التنموي، وتجريف البنيـــة التحتيـــة تماماً.فقد ساهم في عدم الإحساس بالأمان نتيجةً لتسريح أعداد كبيرة من العمـــال بعـــد غلق المصانع على خلفيَّة الأزمة الاقتصاديَّة التي يمر بهـــا المجتمـــع المصـــري فـــي انخفاض الدّخل الأسري، أحد عوامل البحث عن الهجرة. فالفقر المتزايد ســـواء كـــان حقيقيًا أو نسبيًا يدفع الناس إلى الانتقال بحثًا عن عمل، فصور الحياة الأفضل تجتـــذب الشبابَ من كل مكان عبر وسائل الإعلام الجديدة. كما أنَّ زيادة الفروق بـــين الـــدول الغنية والأخرى الفقيرة نتيجةَ الاختلالات الهيكلية، وازدياد الوعي بهذه الفـــروق مـــن خلال وسائل الاتصال الحديثة فضلًا عن الحاجة المتزايدة إلى الشباب والعمل الرخيص في أوربا يوحي باستمرار إلى اتجاه الهجرة، ويتجلَّى التباين في المستوى الاقتصـــاديِّ بصورة واضحة بين البدان الطاردة والأخرى الجاذبة.يعكس هذا التباين تذبذب وتيـــرة التنمية، مما ينعكسُ سلبًا على مستوى سوق العمل، وهكذا تمس البطالة عدادًا كبيرًا من الشباب، بما فيهم الحاصلين على شهادات جامعية. هذا بالإضافة إلى فشـــل السياســـات الحكوميَّة في اعتمادها على القطاع الخاص فقط لتوفير فرص العمل، مما أدى إلى تفاقم كارثة البطالة، والتي تدفع بالشباب إلى الهجرة الدولية. كما يمكن تفسير الهجـــرة فـــي ضوء صراع الشباب مع القيم الجماعيَّة وتمرُّدهم عليها نتيجةَ تباين وجهات النَّظر حول العديد من القضايا الاجتماعية، الأمر الذي يدْفعُ بهم إلى الشُّعور بالغربة. فالهجرةُ تحمل في طيَّاتها دلالات مجتمعية عميقة تعبر عن الاحتجاج على الأوضاع الرَّاهنة ورفضها. كما تعدّ الهجرةُ نتاج لصور النجاح أيضا حيث عودة المهاجر عليه مظـــاهرُ الثَّـــراء، وهي طموحات يغذِّيها الإعلام المرئيّ الذي يصور العالم المتقـــدم علـــى أنَّـــه الجنَّـــةُ الموعودة، مما يجعل الشَّاب يغامر بالهجرة ولو على حساب حياته.بتأمُّل الاســـتجابات نجدها تُؤكد سلبيَّة العلاقة بين النموِّ الديمغرافي الذي تتسم بـــه المجتمعـــات الناميـــة، وغيابَ فرص العمل والخطط التنمويَّة، وهو أمرٌ يشيرُ إلى تفسُّخ البنيات الاجتماعيـــة؛ فالمجتمع الحديثُ يخلق الاغترابَ والشذوذَ والترشيد كما يري جيدينز، وهومـــا يـــؤدِّي إلى اختلال الأمن الوجودي وبروز المخاطرة الانعكاسية، وهنا تكونُ الهجرةُ المـــدلفَ

للخروجِ من أزماتِ هذه البنية المتفسِّخة. ويتفق ما سبق مع دراسة (Krieger) يزعمُ غريغوري Krieger أنَّ البطالةَ ترتبطُ عادةً بمعدَّلاتٍ مرتفعةٍ من النُّمو السكاني في الدول النامية، ويَفترضُ أنها تؤدي إلى توسع قوَّةِ العمل بمعدلٍ أعلى من معدل التوظيف، وتؤدي قوة العمل المتزايدةِ هذه إلى خفض الأجورِ وتشجعِ العمالةِ الناقصةِ المفتوحةِ، مما يدفع العديدَ من العمَّالِ إلى المهنِ ذاتِ الأجورِ المتدنية في سوق العمل الثانوية. وهكذا، فإنَّ البطالةَ والعمالةَ الناقصة تزيدُ من الفرق في الأجور. ووفقًا للنظرية، فإنها تزيد من الميل للهجرة القانونية أو غير القانونية.[٨٠] وهو ما يؤكد خطيَّة العلاقة بين فروق الأجورِ وتدفُّقات الهجرة وفقًا للنظريةالنيوكلاسيكية.[٨١] كما تُعتبر الهجرة استراتيجيّة ذات مغزى في التعامل مع حالات فشل السوق المختلفة، حيث تلعب التحويلات دوراً هاماً ومتكاملًا في الاقتصاد الجديد للهجرة، لأنها تدعمُ مباشرةً مفهوم التَّرابط الأسريّ وفق نظرية (NEM).[٨٢]

[80]International MigrationReport Highlights 2017/Department of Economic and Social,UnitedNationsNew York,2017,p.,3.

[81]Krieger, Hubert and Bertrand Maitre. 2006. "Migration Trends in an Enlarging European Union," op., cit.,-66.

[82]Stark, Oded. 2003. "Tales of Migration without Wage Differentials: Individual, Family, and Community Contexts", Paper prepared for Conference on African Migration in Comparative Perspective, Johannesburg, South Africa, 4-7 June, 2003.

جدول رقم (٥)

توزيع المبحوثين في طرق المساعدة للهجرة وفقاً للسياق الاجتماعي

٣. طرق المساعدة	حضر	ريف	المجموع
مصريين في أوربا	%٢٣	%٢٧	%٥٠
سماسرة	% ٣٩	% ٥٠	% ٨٩
أقارب في مصر	% ٣١	%١٥	% ٤٦
أصدقاء في نفس التخصص	% ٧	% ٨	% ١٥
أخرى	١١١	٨٩	% ١٠٠

تكشف استجابات العيّنة أن النِّسبةَ الأكثر تكراراً للمساعدة في الهجرةِ الدوليةِ بشقيها تتمثَّلُ في السماسرة، والتي شكَّلت نسبة ٨٩%، ولصالح الرِّيف بنسبة ٥٠%، يليها المصريين الموجودين في أوروبا بنسبة٥٠% ولصالح الريف بنسبة ٢٧ %، وتقاربت نسبة أقارب في مصر بنسبة ٤٦% لصالح الحضر بنسبة٣١%؛ واستقراء هذه النسب يؤكد أنَّ رأس المال الشبكة يلعب دوراً أكثرَ أهميَّةً من رأس المال النَّقدي وفق نظرية الشَّبكات، لأنه يفسِّر استمرار ظاهرة الهِجْرة عن طريقِ إقامةِ الرَّوابط الاجتماعيَّة بين المهاجرين وغير المهاجرين، تلك الروابط التي تربط أكثر دول المنشأ ودول المقصد. في الواقع، يقدِّمُ كل مهاجرٍ فرصاً للأشخاص من محيطه، (فرد من أسرته أو من الجيران أو الوسطاء) لحثِّهم ومساعدتهم على الهجرة. وفي هذا الإطار، فإنَّ قرار السَّفرِ لا يقومُ بشكلٍ أساسيٍ على حسابٍ اقتصاديٍ وعقلانيٍ صرف، على النحو الذي تدعوإليه النَّظرية النيوكلاسيكية، ولكن على المعلوماتِ التي تم جمعها عن مدى توفر الأشخاص الذين يستطيعونَ دعمَ المُهاجر ماديًا ونفسيًا خلال جميع مراحل انتقاله.

أيضاً، «تسمح شبكات الهجرة المستقبلية بالاستمرارِ الذَّاتي لعملية الهجرة»،[٨٣] وذلك من خلال تأثيراتها في تقليلِ المخاطرِ والتَّكاليف على المهاجرين والمهاجرات. تربط شبكات الهجرة بين الأشخاصِ المنتمينَ لنفس المجتمع الأسري والعرقي واللغوي والديني. فهذه الشبكات قد ساهمتْ بشكلٍ إيجابيٍ في تعزيز فرص للمهاجرين الآخرين في حياتهم في عملية اتخِّاذ القرار بالهجرة، وتقليل المخاطر وتوفير نفقات السفر.[٨٤] كما نُؤكد أن سبباً من أسباب الهجرة إنَّما يرجع لامتزاجِ الثَّقافةِ والدَّوافعِ الاقتصاديَّةِ إذا ما استندنا للمدخل الثقافيِّ في التَّفسير. وهنا نجدُ أنَّ ثقافةَ المجتمع تشجِّع على الهجرةِ، ومن ثمَّ تخلقُ أوضاعاً جديدةً للتهيئة للهجرة، والتي منها السَّماسرة الذين يرحِّبُ بهم المجتمع إذا ما استطاعوا أن يجعلوا من حلم الهجرة أمراً قابلًا للتحقق. يتَّفقُ ذلك أيضًا مع دراسة ابراهيم ٢٠١٤ على قريةِ ميت ناجي بمركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية، حيثُ أوضحت النتائجُ طريقةَ الهجرةِ السِّريَّةِ للمهاجرين التي جاءت عن طريق السماسرة، وأنَّ المهاجرين سافروا إلى الدول الأوروبية من ليبيا عن طريق البحر رغبةً في تحسين معيشتهم وتحقيق مستوياتٍ ماديةٍ مرتفعة.[٨٥]

---

[٨٣] مونسوتي الكساندرو،الحروب والهجرات،الشبكات والإستراتجيات الإقتصادية لشعب الضرارة في أفغانستان،مرجع سابق ،ص٤٥ .

[84] Massey, D. S., Arango, J., Hugo, G., Kouaouci, A., Pellegrino, A., & Taylor, J. E. (1993). Op., cit,-156

[٨٥] ابراهيم محمد مصطفي :أ ثرالهجرة غير الشرعية على القرية المصرية رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠١٤ : مرجع سابق .

جدول رقم (٦)

توزيع المبحوثين وفقًا لاتجاههم نحو الهجرة الدولية

المتغير	الحد الأدنى /أقل قيمة	الحد الأقصى أكبر قيمة	المدي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اتجاه الشباب نحو الهجرة	٢٦	٥٧	٣١	٤٠,٩٧	٨,٨٠٨

جدول رقم (٧)

توزيع المبحوثين وفقاً لمستوي اتجاههم نحو الهجرة

مستوي اتجاه الشباب نحو الهجرة	ك	%
مستوي منخفض / اتجاه سلبي (٢٦- ٣٦)	٥٠	٢٥
مستوي متوسط / اتجاه محايد (٣٧ -٤٧)	١٥	٧,٥
مستوي عالي/ اتجاه ايجابي(٤٨ – ٥٧)	١٣٥	٦٧,٥
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠

يُبيِّنُ الجدول رقم (٦) توزيع العينة من الشَّبابِ وفقًا لدرجةِ اتجاه الشَّباب نحو الهجـــرة، حيث تراوحت قيمته بين ٢٦ كحد أدني،و٥٧ كحدٍ أقصى، كما بلغت قيمـــة المتوســـط الحسابي ٠٠. ٤١ تقريباً، وانحراف معياريٌ بلغ قيمته نحو ٨,٨١، ويتضح مما ســـبق أنَّ الفرق بين القيمة الأقل والقيمة الأكبر يدعم مسألة تنوع واختلاف الاتجاهـــات بـــين الشَّباب نحو الهجرةِ المشروعةِ وغير المشروعة. هذا ما أكَّدته النَّتائجُ الواردةُ بالجدولِ رقم (٧) الذي يكشفُ عن توزيع المبحوثين وفقًا لمستوى اتجاههم نحو الهجرةِ بنوعيها، حيث تبيِّن أنَّ أكثر من نصف العيِّنةِ اتجاههم نحو الهجرة ايجابي ٦٧,٥%، ثـــم نســـبة اتجاه محايد ٧,٥%، بينما مثل الاتجاه السلبي نسبة ٢٥%، والذي يمكن إحالته إلـــى أن تكونَ هذه النِّسبةُ متزوجة. ويتَّضحُ مما سبقَ أن اتجاه الشباب نحو الهجرة إيجابي. يتفق ذلك مع دراسةٍتونسيَّةٍ أجريت عـــام ٢٠١٧حـــول ظاهرةالهجرةغيرالشرعيةاتضـــح أن ٥٤,٦%من الشباب يرغبون في الهجرة،منهم٣١%على اساس التعداد للقيـــام بهجـــرة

غيرشرعية ,وهو ما يدل على رغبة هؤلاء الشباب إلي اللجوء إلي حلول فردية [٨٦]. وكذلك تتفقُ مع دراسة عزام ٢٠٠٩ الذي أثبت وجود اتجاهٍ ايجابيٍ بنسبة ٨٠% من الشباب الجامعيِّ نحو الهجرةِ غير الشَّرعيَّةِ لمواجهة الفقر والبطالة وعدم اشباع احتياجات الشَّابِ ومتطلباته في إقامة حياة زوجية.[٨٧] وتُبيِّنُ دراسة Theodoropoulos ٢٠١٤ في اليونان، والتي طبِّقت على ٤٠٠ طالبٍ وطالبةٍ جامعيةٍ أنَّ ٦٦,٦ % يرحِّبونَ بفكرةِ الهجرة، و٢٠,٣% يعتبرون الهجرةَ لبلدٍ أجنبيٍ منحةٌ لا يمكن تفويتها، و٤٦,٣% يفكِّرونَ بالهجرةِ من أجل حياةٍ أفضل، وأنَّ أكثرَ من ثلثي العيِّنة يظهرون اتجاهًا ايجابيًا نحو الهجرةِ للخارج، مما يعكس مدى تفاقم هذه الظاهرة.[٨٨]

الفرض الثاني :

ينصُّ الفرضُ الصفريُّ المناظر للفرض الثَّاني على ما يلي: يوجد فرقٌ دال إحصائيًا بين تكرار استجابات العينة فيما يتعلَّق بعواملِ الجذب والطرد وهجرة الكفاءاتِ،

---

[٨٦] المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية – أكتوبر - 2017 ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، http://www.forcedmigration.org/podcasts-videos-photos/podcasts/arab-spring-and-beyond

[٨٧] عزام عوض: اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة غير الشرعية، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة ، مرجع سابق ، ص ٤٨٢٥-٤٧٣١ .

[88]Theodoropoulos, D. (2014). Brain Drain" Phenomenon in Greece:Young Greek scientists on their Way to Immigration, in an era of"crisis". Attitudes, Opinions andBeliefstowardstheProspectofMigration.*JournalofEducationandHuman Development*, 3(4), 229-248

وللتحققِ من صحَّةِ هذا الفرض تم حساب قيمة (كا٢) للعيِّنة الواحدة للكشف عن دلالة الفروق بين تكرارات استجاباتِ عيِّنة الدراسة للسؤال الرابع والخـــامس والســـادس، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٨)

نتائج اختبار (كا٢) لدلالة الفرق بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بالفرض الثاني

رقم السؤال	عدد الاستجابات	درجـــــة الحرية	قيمة (كا٢) الجدولية	قيمة (كا٢) المحسوبة	مستوى الدلالـــــة ٠,٠١
الرابع	٥	٤	١٣,٢٧٧	٢٤,٥٤٦	دال
الخامس	٦	٥	١٥,٠٨٦	٢٧,٩٨٧	دال
الحادي عشر	٧	٦	١٦,٨١٢	٢٠,٣١٢	دال

يتَّضحُ من الجدول السَّابق ما يلي:

يوجد فرقٌ دال إحصائياً بين تكرارات استجابات العيِّنة فيما يتعلَّق بأسئلة الفرض الثاني عند مستوى ٠,٠١ حيث كانت قيم " كا٢" المحسوبة والموضحة بالجدول السابق أكبـــرُ من قيم " كا٢" الجدوليّة، وهذا يدل على وجودِ فورق دالة إحصائياً ولصـــالح الاجابـــات الأكثر تكراراً، ومن ثم يمكن قبول الفرض الثاني، الجدول التالي يوضح النسب المئوية للإجابات فيما يتعلق بالفرض الثاني

جدول رقم(٩)

توزيع عينة الدراسة وفقًا لعوامل الطرد المتسببة في هجرة الكفاءات

٤.أسباب هجرة الكفاءت من صر	ك	%	ت
الروتين الشديد وغياب حس الابتكار وابداع	١٧٥	٨٧,٥	الرابع
تدنى البحث العلمي في أولويات الدولة	١٨٥	٩٢,٥	الثالث
وجود تفرقة بين خريجي الجامعات الوطنية والأجنبية	١١٥	٥٧,٥	الخامس
التشكيك وعدم الثقة في الخبرات المحلية	١٠٠	٥٠	السادس
غياب خطة قومية لاستثمار الشباب من الكفاءات	١٩٠	٩٥	الثاني

وبالنظر إلى استجابات عيِّنة الدراسة يتضح أن الاستجابة الأكثر تكراراً فيما يتعلَّق بهجرة الكفاءات دولياً تتمثل في غياب خطَّةٍ قوميةٍ لاستثمار الشباب من الكفاءات بنسبة ٩٥ %، يليها تدنِّي البحث العلميِّ بنسبة ٩٢,٥ %،ثم غيابُ حسِّ الابتكار والإبداع بنسبة ٨٧,٥ %.بلا شك ، إن عدم توافر فرص العمل المتفقة مع التخصص يجعل الخريجين ضحايا للبطالة، مما يضْطرُّهم إلى تأمين لقمةِ العيش في أعمالٍ لا تتناسب مع مستواهم العلمي فيتولد على أثر ذلك شعورٌ واسعٌ بالإحباط واليأس لدى هذه الكفاءات، ويصبحُ قرارُ الهجرةِ له أسبابه في ضوءِ إهمالِ الدَّولةِ ومؤسساتها لهذه الكفاءات، وكذلك القطاع الخاص الذي يفضِّلُ الخبراء الأجانب رغم توافر الكفاءات المحليَّة، هذا فضلاً عن الأسبابِ الموضوعيِّة التي تتعلَّق بتقدم البحث العلميِّ في الغرب،والنسب في مجملها تشير إلى الأثر السلبي الذي يعاني منه المجتمع المصري في طرد هذه الكفاءات، والذي يعبّر عن توزيعٍ فاسدٍ لرأس المال البشري،وهو ما يؤكِّد أنَّ هجرةالكفاءات تؤثِّرسلباًعلى عملية التنمية على إثْرِ تقليلِ رأس المال البشريِّ المدرَّبِ، ويوصلنا ذلك إلى نتيجةٍ هامةٍ، وهي أن انجذابَ المهاجرين يتناسبُ عكسيًا مع عواملِ الطرد الكليِّة التي توجد في المجتمع الطارد.ويتَّفقُ ذلك مع دراسة (Vladimir)عن مقدونيا (٢٠١٨)، فقد كشفتْ أنَّ استنزافَ الأدمغة قد قيَّد فرصَ التنميةِ وساهمَ في ضياعِ الاستثمارِ واستنزف رأس المال البشري الذي أخذ موارد هائلة إلى رعاية وإنتاج. لقد فقدت الحكومة رأس المال البشريِّ الحاسم الذي أنفقتْعليه الكثير من الموارد من خلال التعليم والتدريب.[٨٩]ووفقَ نظريّةِ رأس المال البشريِّ للهجرة (تودارو

[89]Vladimir Dinkovski,(2018) Brain drain as a function of sustainable development in the Republic of Macedonia, JEL: J24 DOI: 10.5937/industrija46-15201 UDC: 316.344.34:378.2(497.7) 331.556.46:314.116 Original Scientific Paper,Industrija,op., cit., p., 34.

١٩٦٩) فإنّ احتمالية الهجرةِ تقلُّ مع التَّقدم في السـنِّ، وتـزدادُ عـادةً مـع مسـتوى التعليم(بونين وآخرون ٢٠٠٨).[٩٠]كذلك يميل المهاجرون إلى أن يكونوا أكثـر (نسـبيا) من المهارة لأن هذا، مع ثبات العوامل الأخرى، يزيد من فُرص نجاحهم.[٩١]

جدول رقم (١٠)

يوضح العوامل التي تساهم في جذب الكفاءات تجاه الهجرة الدولية

	ك	%	الترتيب
٥. العوامل التي تساهم في جذب الكفاءات تجاه الهجرة الدولية			
توافر ما يحتاجه الباحث من أجهزة تكنولوجية حديثة تدعم البحث العلمي	١٣٥	٦٧,٥	الثالث
تحقيق مستوى معيشي لائق ومقبول	١٤٤	٧٢	الثاني
توفير المناخ الملائم للعمل والبحث والابتكار	١٢٢	٦١	الرابع
والاستقرار السياسي وحرية ممارسة المهنة	٧٨	٣٩	الخامس
الحصول على كافة الحقوق الممنوحة	١٥٨	٧٩	الأول
أخرى تذكر	–	–	–

وبالنَّظر إلى العواملِ التي تسهمُ في جذبِ الكفاءات تجـاه الهجـرة الدوليـة نجـدُ أنَّ الحصول على الحقوقِ الممنوحةِ حازت على التَّرتيبِ الأول بنسبة ٧٩ %،يليها السـببُ الثّاني،وهو مرتبط إيجابيا بالسبب الأول، والذي يتمثل في تحقيق مستوى معيشيٍ لائـقٍ ومقبولٍ، بنسبة ٧٢ %، ثم توافر ما يحتاجه الباحث من أجهزة تكنولوجية حديثة تـدعم

[90]Bonin, Holier et al. 2008. "Geographic Mobility in the European Union: Optimising its Economic and Social Benefits". IZA Research Report No. 19. July.

[91]Borjas, George. 1987. "Self-selection and the earnings of immigrants," American Economic Review 77(4): 531-553.

البحث العلميّ، بنسبة ٦٧,٥ %، ثم توفير المناخ الملائم للعمل والبحث والابتكار، بنسبة ٦١%. والإستجابات في مضمونها تشير إلي عدم توفير البيئة الملائمة لرأس المال البشري ، وتراجع في مجالات العلم والبحث المعرفي ، والتحيز لصالح الكفاءة الأجنبي وتعبر ببساطة عن الانتقال الإرادي أو القسري لذوي الشهادات العلمية العالية والخبرات الفنية من دولة إلى أخرى، سواء درسوا في وطنهم أوخارجه، بحيث يحقق لهم استقرارهم في الخارج بشكل دائم الاندماج في البنية الاجتماعية والعلمية والاقتصادية لمجتمع المهجر مما يعني غياب العناصر البشرية الحيوية اللازمة والمطلوبة لتحقيق عمليات التنمية الشاملة للمجتمع مما يعبر عن فشل سياسات التوظيف في استيعاب الطاقات البشرية علي خلفية التحول الديمجرافي . ويؤكد ما سبق أن عملية التنمية تتأثر طرداً برأس المال البشري كماً و نوعاً – كلما توفر هذا الأخير من كفاءات في مختلف المجالات كان قوة دافعة لعجلة التنمية في المجتمع و العكس صحيح.ويتفق التحليل السابق مع دراسة(فوجو ،٢٠١٤) وأكدت علي أن تدهور الأوضاع الاقتصادية ، وعدم الحكم الرشيد و ضعف الاستقرار السياسي هي الأسباب الجذرية لهجرة الكفاءات.[٩٢]وكذلك دراسة رافيشس.(٢٠١٣)عن التأثير الاجتماعي-الاقتصادي لهجرة الأدمغة على المجتمع الهندي إلى أن هجرة الأدمغة تشير إلى تكلفةٍ اقتصاديَّةٍ وإهدارٍ لرأسِ المال الماديِّ والبشري، حيث أنّ المهاجرين يأخذون معهم عادةً جزءاً من قيمة تدريبهم برعايةِ الحكومةِ أو المنظَّمات الأخرى. غالباً ما تَرتبطُ هجرةُ الأدمغة بخلع ذكاء المهاجرين في بلد المقصد، في حين أن بلدهم تواجه تجفيف المهرة،

[٩٢] مسيون زكي فوجو : استراتيجيات التنمية البشرية ودورها في الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية في فلسطين (دراسة حالة قطاع غزة،) مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، مج ٢٢ ، ع ١ ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، يناير ٢٠١٤ م، ص ١٢٣ .

ما يؤثِّر بالسَّلبِ على التَّنمية المستدامة.[٩٣]توصلت دراسة حاجة ٢٠١٠ إلى سلبية العلاقة بين هجرة العقولِ والتَّنميةِ البيئيَّةِ والصِّحَّةِ العامة، فضلًا عن حرمان الوطنِ من أثْمَنِ موارده، وهو رأسُ المال البشريِّ، مما يؤدِّي إلى ركودٍ في كافَّة مناحي الحياة.[٩٤]

*وفي محاولةلتحديدِ معنويِّة العلاقةِ بين مستوى اتِّجاه الشَّبابِ نحو الهجرةِ الدوليَّة وبعض متغيِّرات الدراسة، تم حساب قيمة (ك ٢) للعينة الواحدة للكشف عن معنوية العلاقة بين مستوي اتجاه الشباب نحو الهجرة الدولية وبعض متغيرات الدراسة.

جدول رقم (١١)

نتائج اختبار ك٢ لتحديد معنوية العلاقة بين مستوي اتجاه الشباب نحو الهجرة الدولية وبعض متغيرات الدراسة

المتغير	ك٢	القيمة
النوع	١,٤٥٥	٠. ٤٨٣
الحالة الزواجية	٤,١٤٢	٠. ٦٥٧
الحالة العلمية للمبحوث	١١,٠٥٣ *	٠. ٠٨٤
نوع الأسرة	٠,٧٠١	٠,٧٠٤
المهنة الأساسية للمبحوث	٤,٣٦٤	٠. ٧٩٦

ارتباط معنوي عندمستوى معنوية٠,٠٥ قيمة كا٢ الجدولية =٤٩ .٩

يتَّضح من الجدول التالي: وجود علاقةٍ معنويةٍ بين مستوى اتِّجاهِ الشَّبَابِ نحوَ الهجرةِ الدّولية والحالة العلميَّة للمبحوث، حيثُ بلغتْ قيمة مربع كاي المحسوبة ١١. ٠٥٣

[93]Raveesh S.)(2013*) International Journal of Humanities and Social Science Invention, ISSN (Online): 2319 – 7722, ISSN (Print): 2319 – 7714, www.ijhssi.org Volume 2 Issue 5 ǁ May ǁ* PP.12-17, www.ijhssi.org.

[٩٤]حاجة الأمام : أثر هجرة العقول البشرية علي استدامة التنمية في السودان ، دراسة تطبيقية ، ٢٠١٠ ، رسالة دكتوراة غير منشورة،مرجع سابق .

وذلكَ عنْدَ مستوى معنوية ٠٥ .٠ حيثُ أنَّها أكبرُ من نظيرتها الجدولية (٤٩ .٩) ويمكن تفسيرُ تلك النتيجة بأنَّ مُعظمَ شبابِ العيِّنة من الكفاءاتِ يتعرَّضُ للإحباطِ تحت وطأة الضغوطِ الاقتصاديَّة، وتدنِّي البحث العلميِّ، وعدم الاعترافِ بأهميَّتهم من قبل الدولة، الأمرُ الذي يَجعلُ الهجرة هي السبيلَ الوحيدَ للخروجِ من هذه الحالة، في حين لم يثبت معنويَّةُ العلاقة بين مستوى اتِّجاه الشَّباب نحو الهجرة وباقي المتغيرات .

الفرض الثالث: ينصُّ الفرضُ الصفريُّ المناظر للفرض الثالث على عدم وجودِ فرقٍ دال إحصائيًا بين تكرارات استجابات عينة الدِّراسة فيما يتعلَّق بمعرفةِ معلوماتٍ عن مخاطرِ هجرة الشَّبابِ غير الشرعيَّة والاتجاه نحوها، وللتحقق من صحَّةِ هذا الفرض تم حساب قيمة (كا٢) للعيِّنة الواحدة للكشف عن دلالةِ الفروقِ بين تكرارات استجابات عينة الدراسة للسؤال السادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر.

جدول (١٢)

نتائج اختبار (كا٢) لدلالة الفرق بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بالفرض الثالث

رقم السؤال	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا٢) الجدولية	قيمة (كا٢) المحسوبة	مستوى الدلالة ٠,٠١
السادس	٢	١	٦,٦٣٥	١٩٠٣٢١	دال
السابع	٢	١	٦,٦٣٥	١٥,٧٤٣	دال
الثامن	٧	٦	١٦,٨١٢	٢٨,٣٦٩	دال
التاسع	٢	١	٦,٦٣٥	٢١,٨٥٤	دال
العاشر	٤	٣	١١,٣٤٥	٢٤,٧٥٤	دال

يتَّضحُ من الجدولِ السَّابقِ ما يلي: يوجد فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بأسئلة الفرض الثالث عند مستوى ٠,٠١ حيث كانت قيم " كا٢" المحسوبة والموضحة بالجدول السابق أكبر من قيم " كا٢" الجدولية وهذا يدل على

وجود فروق دالة إحصائياً ولصالح الاجابات الأكثر تكراراً ومن ثم يمكن قبول الفرض الثالث والجداول التالية توضح النسب المئوية للإجابات فيما يتعلق بالفرض الثالث:

جدول رقم (١٣)

توزيع المبحوثين وفقا لعوامل الطرد المتسببة في الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية

٦.أسباب الإتجاه نحو الهجرة غير الشرعية

	ك	%	ت
قلة فرص العمل	١٨٣	٩١,٥	الأول
ارتفاع المهور وعدم القدرة على الزواج	٤٢	٢١,٠	السادس
الغلاء المستمر وانخفاض الأجور	١١٩	٥٩,٥	الثالث
التعليم ليس له ارتباط بسوق العمل	١٠٢	٥١,٠	الرابع
انخفاض العائد من الزراعة	٩٨	٤٩,٠	الخامس
تدني النظر للعمل اليدوي	١٢٤	٦٢,٠	الثاني

باستقراء بياناتِ الجدول السابق يتَّضح أنَّ عواملَ الطَّردِ المتسببة في الهجرةِ غيرِ الشَّرعيَّةِ للشَّبابِ تتمثَّل في قلَّة فرص العملِ بنسبة ٩١,٥ %، وهي نسبةٌ معبرةٌ عن المشكلاتِ البنيويّة التي يعاني منها المجتمعُ المصريُّ،يلي ذلك تدنِّي النظرة للعمل اليدوي ٦٢,٠ % ، وهذه الرؤية التي ترتبط بطبيعة الثقافة العربيَّة بما فيها ثقافةُ النّخبة والثقافة الشعبية التي تميز تمييزاً شديداً بين العملِ اليدويِّ والعملِ الذهني، فتتعالى على الأولى وتبجِّل الثانية نظراً لارتباط هذا العملِ بطبقةِ الفقراءِ الذينَ لا يملكونَ سوى قوةِ سواعدهمْ، وهو ما يدفع بشبابِ الطَّبقة الفقيرةِ إلى الهجرة غير الشرعية التي يستطيعُ من خلالها القيام بهذه الأعمال بعيداً عن الانتقاداتِ والضغوطِ النَّفسية التي يعاني منها في مجتمعه. وجاءَالغلاءُ المستمرُّ وانخفاضُ الأجورِ ٥٩,٥ كعاملِ طردٍ ثالث ساهمَ في ظهور الهجرة غير الشرعية. إنَّ المتأمِّلَ للمشهد الواقعيِّ للمجتمعِ يجدُ أنَّ المُواطَنَةَ تمرُّ بأزمةٍ حقيقيَّةٍ نتيجةَ جملةِ المتغيِّراتِ الاجتماعيَّةِ والاقتصاديَّةِ التي فرضتْها سياساتُ العولمة التي تتمثَّل في التغيراتِ الهيكليةِ من تفكيكِ الدَّولةِ وتراجعِ دورها في الرِّعايةِ الاجتماعيَّةِ للفقراء والمحتاجين، وخصخصة كثيرٍ من الخدماتِ، وإلغاءِ الغطاءاتِ

التأمينيَّة للمواطن، الأمر الذي ساهم في تعميقاللامساواة وزيادةِ الفوارقِ بين الطبقاتِ في المجتمعِ.جاءت الاستجابةُ التي تتعلق بالتعليمِ وعدمِ ارتباطهبسوق العمل ٥١,٠% وهي مؤشرٌ خطيرٌ لقصورِ التَّعليمِ في المجتمع المصري،كما تؤكّدُ أن تزايد المتطلبات التخصصيةِ في سوق العمل ساهم في ارتفاعِ نسبةِ البطالة بين الشباب خريجي التعليم الحكومي وإقصائهم عن سوق العمل الرسمي إلى القطاع الخاص، وهو ما ساهم في انخفاض أجورهم، وبالتالي افتقارهم إلى الأمن الوظيفي، مما دفعهم إلى طرق أبواب الهجرة غير الشرعيَّة بعد أن أصبح المجتمع طارداً لهم نتيجةً لتخلِّيه عن سياسةٍ تربط التعليم بسوق العمل وتنمي المهارات، وهو ما جعل القطاع الخاص يعتمد في تشغيله على الخريجين في إطار المعاهد والجامعات الأجنبيَّة، الأمر الذي يقتضي وفق نظريَّة رأس المال البشريِّ تحسينَ التعليم باعتباره استثماراً إنتاجيًا لا استهلاكيًا. كان انخفاض العائد من الزراعة ٤٩,٠% هو السبب الخامس الذي يشير إلى أن انخفاض العائد من الزراعة تحت وطأة ارتفاع أسعار الحبوب وعدم مساندة الفلَّاحِ من قبل الدولةِ عجَّلَ بفكرة الهجرة غير الشَّرعيَّةِ التي تَجلبُ معهًا كلَّ الرغباتِ المقهورة التي لا يستطيع المرءُ تحقيقها من خلال العمل في الأراضي الزراعيَّةِ التي أصبحتْ تحتاج إلى جهد كبير، خاصة وأنه قد وجد مصدراً للنجاح من قبل الآخرين، وهو ما يعد محفزًا له للمغامرة، الأمر الذي كان له مردوده على عمليَّةِ التَّنميةِ التي تعاني من سحب أعضائها البارزين والمشاركين في تحقيقها.

يعدُّ ارتفاعُ المهورِ وعدم القدرة على الزَّواجِ بنسبة٢١,٠ %أخر عاملٍ من عواملِ الطَّردِ التي تعبِّر عن ارتفاع تكاليف الزواج،خاصة في الفئة المتوسطة والدنيا من الفئة المتوسطة وبداية محاكاتها على مستوى الشرائح الدنيا، تحت وطأة وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الجديدة التي أصبحت تساهم في صياغة الأحلام والطموحات، ولذلك نجدُ الشَّبابَ على المستوىَ الواقعيِّ للمجتمعِ المصريِّ يطرحُ معنى الوطن والمواطنة موضوعاً للتساؤل، مما يؤدي إلى تشْكلِ وضعيَّةٍ تتلاشى فيها تدريجيًا

الصِّلةُ المعنويَّةُ بين الفردِ والوطن، وتجعل الشابَ فريسةً سهْلةً للانحراف أو الهروبِ من واقعه والهجرة حتى ولو كان بالمغامرة والتوجه إلى مكان يمكنُ فيه إشباعُ حاجاته الأساسية، وهو ما يتَّفقُ مع نظريَّةِ الثَّقافة العالميَّة التي تُبيِّنُ الفضائيات في تعميق الفجوة بين الشَّمال والجنوب، وهو ما يعدُّ دافعًا في تنمية الطموح نحو الهجرة غير الشرعية. إنَّ الأسبابَ الدَّاعيةَ إلى الهجرةِ غير الشَّرعيَّةِ بالمجتمعِ المصريِّ تعدُّ تعبيرا عن مشكلات عالمية وتعكس في ذات الوقت هموما محلية.

ومن الأسبابِ العالميَّةِ التي ساعدتْ على نموِّ تلك الظاهرة:التَّغيير المصاحبَ لعمليَّات التَّنمية والعولمة اللتين تولد عنهما الرُّكودُ الاقتصاديُّ والشعورُ بالظلمِ الاجتماعيِّ لأغلبيَّةِ الدولِ النَّامية، وتركز التميز والثروة في يد الدولالغربية، مما ساعد على اتساعِ الفجوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة... والصراعات الدولية والداخلية التي أدَّت إلى انهيار اقتصاداتِ الدُّولالمتصارعة، ورغبةِ رعاياها في الهجرةِ منها إلى دولٍ أكثر أمنًا ورغدا، هذا بالإضافة إلى حاجةِ أصحاب الأعمال إلى أيدٍ عاملةٍ رخيصةٍ خاصَّةً بعد الأزمةِ الاقتصاديَّةِ العالميَّة. ثمَّ إنَّ أسواقَ العملِ الكثيرة في بلدان المقصدِ تسمحُ باستيعابِ عددٍ كبيرٍ من المهاجرين في وضعيَّةٍ غير قانونية، وتعد هذه الأسواق عاملًا من عوامل الاستقطاب في ظلِّ وجودِ أربابِ عملٍ مستعدينَ لاستخدامِ عمالٍ غير قانونيين.ومن الأسبابِ المحلِّيةِ لتنامي تلك الظَّاهرةِ في مصر:رغبةُ الشَّبابِ في الحصولِ على فرصِ عملٍ أفضلَ بالخارجِ لتحسين المستوى المعيشيِّ والاجتماعيِّ، وجهلِ الرَّاغبينَ في الهجرةِ بالحقائقِ والأوضاعِ السياسيةِ لدولِ المقصد. ثم إنّ ضخامة العائدات المالية التي يحصل عليها ممارسو هذا النَّشاطِ وعدم تعرّضهم لعقوبات رادعة، أدى إلى ازدياد أعدادهم باطِّراد، وحلول عناصر أخرى بدلًا من العناصر التي يتم ضبطها في مضمار النشاط حديثًا.

والنظر في جملة هذه الأسبابِ يوصلنا إلى عدد من النتائج، وهي:

- أنَّ الهجرةَ غير الشرعية أصبحت تمثِّلُ ثقافةً مستوعبةً في المجتمعِ الريفيِّ تدعمهُ الأسرةُ وترحبُ به وتدفعُ الشَّابَ من أجل تحقيقه، وهو ما يعبِّرُ عن

تأزُّمِ الواقعِ الرِّيفيِّ اجتماعياً واقتصادياً نتيجةً لعدم الرعايةِ الكافيةِ للفلَّاحِ، خاصةً ذوي الحيازات الصغيرة، وقلّةِ الخدمات وعدمِ اهتمام الحكومة. تعدُّهذه العوامل عواملَ دافعة إلى الاغترابِ عن الوطن والدَّفعِ بالأبناءِ إلى مصيرٍ جديدٍ ربما استطاعوا احراز ما لم يستطع الآباء احرازه.

- أنَّ الولاءَ للوطن مرهونٌ بالإشباع الماديِّ والمعنويِّ لأفراده، وأن هذا الاشباع يمثّلُ الأطرَ التي يُستقى منها في التنشئة الاجتماعية، ومن الطبيعيِّ أن عدمَ اشباعِ الحاجاتِ الأساسيّة للبشر يؤدِّي إلى ظواهرَ عديدةٍ تشير في مجملها إلى تآكل الإحساسِ بالمواطنة، وهي الظواهر التي تبدأ بالانسحابِ من القيام بالواجباتِ مادامت الحقوقُ قد تآكلت، مروراً بعدمِ الاسهامِ على كافَّةِ الأصعدة، حتى الهروب من المجتمعِ والبحثَ عن مواطنةٍ جديدةٍ، أو التمرد على الدولة والخروج عليها والاحتماء بجماعاتٍ وسيطة أو أقل من الدولة، بحيثُ تشيرُ كل هذه الظواهر إلى حالة القهرِ الفائضِ، سواءٌ بسبب القهر السياسيِّ أو الاقتصاديِّ أو الاجتماعيّ، وحالة الفقر والأمية وتردي الأحوال، الأمر الذي لا يقابله اشباعٌ للحاجات الأساسية،وهو ما يعدُّ دافعاً إلى التَّخلي عن الوطن الذي لم يعد يحقق للفردِاشباعاً مادياً ومعنوياً في ظلِّ حالةٍ من الإحباط التَّام.
- إنَّ نجاح تجربة الهجرة غير الشرعية لبعض الشباب من خلال الإعلام قد خلق ثقافةً خاصَّةً مستوعبةً في بنية الشخصيَّة الشَّابة، حيث أصبحتْ تُشَكِّل القيم الدَّافعةَ نحو المغامرةِ التي تتضمن مخاطرَ الموتِ، وذلك للتخلُّص من الواقع المتردِّي وتحقيق حلم الثراء.

تتفق النَّتائجُ السَّابقةُ مع دراسةِ عساكر٢٠٠٧ والتي تتعلَّقُ بقضايَا التَّحولُّ في المجتمعِ والقيمةِ الاجتماعيَّة للعمل المنتج، والتي خلصْنا فيها إلى نتيجةٍ تتمثَّلُ في تقلّص قيمةِ

العمل الزِّراعي وتفضيل العمل في مهنٍ أخرى، وكذلك اكتساب العمل قيماً سلبيَّةً تتعلقُ بالكسبِ السَّريعِ وعدم بذل الجهد وانتشار المظهرية والقيم الاستهلاكية.[٩٥]

تبيّن دراسة Myers2007 ,أنَّ الالتحاقَ بسوق العملِ لا يتاحُ سوى وظيفةٍ واحدةٍ من كل خمسين وظيفة لأصحاب المستوى المهاري الأدنى، وهو ما يعني أن ذوي المهارات المنخفضة معرضون للبطالة بمعدل خمسة أضعاف أصحاب المهارات التخصصية.[٩٦]

كما تتفق مع دراسة Howarthالتي توضِّح أن هناك رابطةٌ ملموسةٌ بين فئات الشَّباب من جهةٍ، ودرجة الاقصاء الاجتماعي من جهةٍ عندما تشحُّ فرص العملِ وتتزايدُ المتطلَّبات التخصصية التي ينبغي توافرها في المتقدمين للعمل. كما تتفقُ أيضًا مع دراسة Jeannem B. Hanover and others التي تبين أن أعداد القوى العاملة لعصر العولمة تعتبر تحدياً يواجهُ سياسات العمل الوطنية نظراً للاعتماد على سياسة التدريب والإعداد متعدد الأغراض، وأحكام الربط مع سوق العمل من خلال وسائل التدريب التبادلية ، إدخال تغيرات هيكليةٍ في النِّظامِ التعليميِّ في إطارِ التركيز على التحليل والتفكير والإبداع.[٩٧]

كمَا تتفق أيضاً مع دراسةِ عفاف عبد القوي التي تبيّنُ أنَّ المشكلةَ لدى الفئاتِ الدنيا لا تكون في العملية التعليمية ذاتها، ولكن في توقُّع العائد من التعليم ومردوده على مستقبل

[٩٥]إيمان محمد عساكر : القيمة الاجتماعية للعمل المنتج وقضايا التحول في المجتمع – بحث ميداني لإحدى القرى المصرية في قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٧ ، ص ١١٤

[96]Dowell Myers: Immigrants and Bomers Foreign New Social contract for the future of American Russelle age foundation, ISBN 978 – 0871 – 2007

[97]Howarth, Catherine et al: Monitoring Poverty and Social Exclusion York: Joseph Rosph, Rowntree Foundation, 1999, P.535

الفرد، وكذلك الظروفُ الأسريَّةُ غير المواتية مما يخلق توقعاً سلبياً تجاه جدوى التعليم، ويدعمُ ذلك ظروف البطالة التي يعاني منها الشبابُ المتعلم.[٩٨]

كما تتفق مع ماتوصَّلت له النظرية النيوكلاسيكيةالتي فسَّرت الهجرة في إطار علاقة العرض والطلب للسوق، مع وضع علاقةٍ متبادلةٍ بين تطوّر هجرةِ العمل والتَّطوّر الاقتصادي، حيث تدفع الفوارق في الأجور إلى انتقال المهاجرين من المناطقِ ذات الأجورِ المتدنِّية إلى المناطقِ ذاتِ الأجورِ المرتفعة، وذلكَ بهدف زيادة الدخل. فازدياد الفجوة بين الشمال والجنوب وتحول الأخيرة إلى دول الهامش في النظام الاقتصادي الدولي يزيد من معدلات الهجرةِ من الجنوبِ إلى الشمالِ بحثًا عن حياة أفضل. ويمكن أن نشير في هذا السِّياقِ إلى الآثار المختلفة التي تتركها الشركات متعددة الجنسيات العاملة في دول الهامش على الهياكلِ الاقتصاديَّةِ والاجتماعيَّة في تلك الدول، تلك الآثار التي تؤدِّي في النِّهاية إلى أن تصبح مجموعاتٌ متزايدةٌ من الأفرادِ بعيدة الصلة عن الواقع الذي تغير، ومن ثمّ تكون أكثر استعدادا للهجرة من مواطنها الأصلية.فعندما يتحول المزارعون –على سبيل المثال–إلى الإنتاج من أجل السوق العالمي وليس من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي، فإنهم يلجئون إلى الاعتماد على الآلات والتكنولوجيا الحديثة ومحاولة توسيع ملكية الأراضي لتعظيم الإنتاج، وعليه يصبح الطلب على العمالة الزِّراعية اليدويَّة، وخاصة غير المدربة منخفض، ما يؤدي إلى دفع مجموعاتٍ مختلفة

[٩٨] عفاف إبراهيم عبد القوي : الاحتياجات التعليمية والتدريبية للشباب العاملين في الصناعة في قضايا الشباب في مطلع القرن الحادي والعشرين المؤتمر السنوي الثامن ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المجلد الأول ، مايو ٢٠٠٦ ، ص ٢٥٣.

نحو الهجرة إلى الخارج، مما يؤكِّدُ أن عملية الهجرةِ ترتبط بقضايا أوسع مثل العولمة، على نحو ما ذهب موريسكاMorawska.[٩٩]

جدول رقم (١٤)

٧.مدي معرفة العينة بقانونية الهجرة غير الشرعية	ك	%
يعرف بدرجة مرتفعة	٩٥	٤٧,٥
يعرف بدرجة متوسطة	٧٥	٣٧,٥
يعرف بدرجة منخفضة	١٠	٥
لايعرف	٢٠	١٠
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠

درجة معرفة العينة بقانونية الهجرة غير الشرعية

جدول رقم (١٥)

مستوي معرفة المبحوثين لمخاطر الهجرة غير الشرعية

٨. مستوي معرفة المبحوثين لمخاطر الهجرة غير الشرعية	ك	%
مستوى منخفض (٣ -٧)	٤٨	٢٤,٠
مستوى متوسط (٨ – ١٢)	١٠٦	٥٣,٠
مستوى مرتفع (١٣ – ١٧)	٤٦	٢٣,٠
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠,٠

يتَّضحُ من الجدولِ السابق أنَّ من يعرفون بدرجة مرتفعة بعدم قانونيـــة الهجـــرة غيـــر الشرعية يصل إلى ٤٧,٥%، يليها من يعرف بدرجة متوسطةٍ بنسبة ٣٧,٥ % وهـــي نسبة خطيرةٌ تؤكِّدُ على فقدان الثروة البشرية الفعلية التي هي أساس التنمية. بالنَّظرِ إلى

[99]Morawska, E.T., 2009. *The sociology of immigration : (re)making multifaceted America.*Basingstoke: op.,cit,.,p,.6.

الجدول السَّابق يتضح أن ٥٣,٠ % يعرفون بمستوى متوسطٍ مخاطر الهجرة غير الشرعية، وهي نسبةٌ تمثِّلُ أكثرَ من نصف العينة ملمِّينَ بمخاطرِ الهجرة غير الشَّرعية، في حين أن ٢٤,٠ % لديهم معلومات ضئيلة عن مخاطر الهجرة غير الشرعية، وهو ما يمثل ربع العينة، وهي نسبةٌ خطيرةٌ تشير إلى أنّ هذه النسبة تعدُّ بيئة خصبة أو مناسبة للوقوع كفريسةٍ سهلة للسماسرةِ الذين يستغلون اتجاه هؤلاء صوب الهجرة. وهنا يأتي دور الإعلام في التَّوعية بمخاطر هذا النوع من الهجرة، ذلك أنَّ الذات في ما بعد الحداثة –وفقًالجدينز– يتم تفكيكها وتشظيها وإصابتها بالفردية والتشيؤ، مما ينعكس عليهاويصيبها بحالةٍ من الاغتراب، فالمجتمعُ الحديثُ يخلقُ الاغترابَ، وهو ما يؤدي إلى اختلالِ الأمنِ الوجوديِّ وبروز المخاطرة والانعكاسية. وفي ضوءِ ذلك يقوم الأفراد بتطويرِ وسائل تحدٍ من آثارهذه المعضلات ببناء الذَّاتِ عن طريق التملُّك والسَّيطرة على ظروف الحياة.والهجرةُ هنا هي المدلفُ للخروجِ من أزمات هذا المجتمع. إنَّ انخفاض الدخلِ الأسريِّ عاملٌ من عواملِ البحثِ عن الهجرةِ، فالفقرُ المتزايدُ–سواء كان حقيقيًا أو نسبيًا–يدفعُ النَّاس إلى الانتقالِ بحثًا عن عمل، فصور الحياةِ الأفضلِ تجتذب الشّباب من كلِّ مكانٍ عبر وسائل الإعلام الجديد. كما أن زيادة الفروقِ بين الدولِ الغنيّةِ والأخرى الفقيرةِ نتيجةَ الاختلالات الهيكلية، وازديادُ الوعي بهذه الفروقِ من خلال وسائل الاتصال الحديثة، فضلًا عن الحاجة المتزايدة إلى الشَّبابِ والعمل الرخيص في أوروبا يوحي باستمرارٍ إلى اتجاه الهجرة. يتجلى التباين في المستوي الاقتصاديِّ بصورةٍ واضحةٍ بين البدانِ الطاردة، والأخرى الجاذبة، ويعكس هذا التباينُ تذبذبَ وتيرةِ التَّنمية، مما ينعكس سلبًا على مستوى سوقِ العمل، وهكذا تمسُّ البطالة عدادًا كبيرًا من الشباب، بما فيهم الحاصلين على شهاداتٍ جامعيةٍ، هذا بالإضافة إلى فشل السياسات الحكوميَّةِ في اعتمادها على القطاعِ الخاصِّ فقط لتوفيرِ فرص العمل، مما أدَّى إلى تفاقمِ كارثةِ البطالةِ التي تدفع بالشباب إلى الهجرة الدولية. كما يمكنُ تفسيرُ الهجْرةِ في ضوء صراعِ الشَّبابِ مع القيمِ الجماعيَّة وتمردهم عليها نتيجةَ تباينِ

وجهاتِ النَّظرِ حولَ العديدِ من القضايا الاجتماعية، الأمرُ الذي يدفعُ بهم إلى الشُّعورِ بالغربة، فالهجرةُ تحملُ في طيَّاتها دلالاتٍ مجتمعيَّةٍ عميقة تعبر عن الاحتجاج عن الأوضاع الراهنة ورفضها. كما تُعدُّ صورِ النَّجاح أيضًا محفِّزًا؛ حيث عودةُ المهاجرِ يبدو عليه مظاهرُ الثَّراء، وهي طموحاتٌيغذِّيها الإعلام المرئي الذي يُصوِّر العالم المتقدِّم على أنَّه الجنَّةُ الموعودة، مما يجعلُ الشاب يغامر بالهجرة ولو على حسابِ حياته. يتفق ذلك مع دراسة شريف ٢٠٠٨، التي تبين أن الشَّباب يعاني من الشُّعور بالاغترابِ الدَّاخليِّ. وقد يكون الدافع نحو الهجرة ناتجٌ عن عدم القدرةِ على التَّكيف مع المجتمعِ المحيط به كأسرته أو أصدقائه. وكذلك من الدوافع الشعورُ بالإحباطِ والعزلةِ الاجتماعيةِ، وهم أحلامِ اليقظة، والتفكير اللاعقلاني وحب المغامرة، فضلًا عن ضعف الانتماء الأسري والمجتمعي نتيجة قصورٍ في برامجِ التَّنشئَةِ الاجتماعيَّةِ وضعفِ مؤسساتها وأهمها (الأسرة والمدرسة).[١٠٠]

جدول رقم (١٦)

جدول يوضح تكرارات العينة وفقاً للمخاطر التي يتوقع أن يتعرض لها

٩. المخاطر التي تتوقع أن يتعرض لهاالشباب

أثناء الهجرة غير الشرعية	التكرار	%
القبض عليَّ والسجن	٣٥	١٧,٥
أقع فريسة لقطاع الطرق	٧٨	٣٩
الغرق	٨٥	٤٢,٥

[١٠٠] إيمان شريف وآخرين، "السياسة الاجتماعية ومواجهة الهجرة غير الشرعية – مؤشرات عامة (قرية تطون – محافظة الفيوم نموذجاً)، ورقة بحثية قدمت للمؤتمر السنوي العاشر، المركزي القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القارة، في الفترة من ٢٦ – ٢٩ مايو ٢٠٠٨.

التعرض للتحرش والاعتداء الجنسي	٦٠	٣٠
أخرى تذكر	–	
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠

يوضّحُ الجدولُ السَّابق أنَّ كثيراً من حالات الهجرة غير المشروعة يكونُ مصيرها الفشلُ؛ فإمَّا الغرقُ في البحر، وجاء بنسبة ٤٢,٥ % ،أو إلقاء القبض على المهاجرين وترحيلهم إلى بلادهم، أو إيداعهم السجون بنسبة ١٧,٥ % ،أو وقوعهم في دائرة الاستغلالِ من جانب عصاباتِ الاتِّجارِ بالأفرادِ بنسبةِ ٣٩ %. تؤدِّي زيادةُ حركاتِ الاتِّجارِ بالبشرِ أو الهجرة غير المشروعة، إلى استغلال المهاجرينَ من قبلِ عصاباتِ التَّهريب في عملياتِ جرائم منظَّمةٍ، مثل تجارة المخدّرات، والعمل الإجباري، والاستغلال الجنسي بنسبة ٣٠ %، وذلك لتحقيقِ مزيدٍ من الأرباح، وحاجة وهؤلاء المهاجرين إلى منظماتٍ شرعيةٍ أو غير شرعيةٍ لإيوائهم. وبالتالي تزدادُ هذه المخاطر باستخدامِ عصاباتِ تهريب الممراتِ البريِّة والبحرية، والتي لا تخضعُ للرقابةِ والتَّفتيشِ من قبل الجهاتِ المسئولةِ دون تقديم ضماناتٍ أمنيَّةٍ وصحيَّةٍ خلال رحلة التهريب، التي يتعرض فيها المهاجرون من الشبابِ أحياناً إلى الغرقِ والموتِ في وسط البحر بسببِ الأعداد الكبيرة التي تحملها القوارب. ويلعب المهربون دوراً في الابتزازِ والاستغلالِ للظروفِ المعيشيَّةِ المترديةِ التي يعاني منها طالبو الهجرة غير الشرعية من الشباب. مما يجعلنا نستنتج أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية تنفرد عن غيرها من الظواهر بكونها ظاهرة تحاك خيوطها في الخفاء ويتحرك أفرادها في الظلام وتشرف عليها منظمات خفية تتاجر بأرواح البشر تشبه الى حدكبير شبكات المافيا .تحمل هذه الظاهرة في ثناياها الكثير من المشاكل والامراض اينما حلت سواءفي دول العبور او الوصول .وبالتالي فالمشكلة متعددة الجوانب والابعاد و لاسبيل للحد منها لأنها تحاك في الخفاء وتترك بصماتها اينما حلت اضف الى ذلك

مشاكل العنف التي يواجها المهاجرون من قبل المهربين كالاعتداء الجنسي والضـــرب والقتل بما ذلك رمي الاطفال خارج القوارب.

جدول رقم (١٧) يوضح مقترحات العينة للحد من هجرة الشباب الدولية

١٠ . مقترحات العينة للحد من هجرة الشباب	ك	%
تعديل قوانين العمل والتعاقد وتحسين ظروف بيئة العمل المادية	٥٧	٢٨,٥
تفعيل دور المصارف وتحفيزها لتسهيل القروض الاستثمارية وتحسين شروط الإقراض طويل الأجل	٨٠	٤٠
توجيه المجتمع المدني إلى الاهتمام بالمشاريع الإنتاجية التي تسعى لخلق فرص عمل	١٣٠	٦٥
تأسيس صناديق تمويلية متخصصة لأصحاب المشاريع الصغيرة والأفكار الإبداعية	١٧٠	٨٥
تنظيم عملية الالتحاق بالتعليم العالي في ضوء الحاجة التنموية والتوجهات الاقتصادية ومتطلبات سوق العمل	١٩٠	٩٥
أخرى تحدد	.....	٠

يُبيّن الجدولُ السَّابقُ أن تنظيمَ عمليةِ الالتحاقِ بالتَّعليم العالي في ضوءِ الحاجةِ التنمويـــة والتَّوجهات الاقتصاديَّة ومتطلبات سوق العمل شكَّلت موافقـــة ٩٥ % مـــن اســـتجابات العينة، وهو مطلبٌ مشروع جدا ومنطقيٌ، حيث نجد فجوةً كبيرةً بين مخرجات التَّعلـــيم وسوق العمل بسبب العشوائية وانعدام الخطط والاستراتيجيات الوطنيةِ وغيرهـــا مـــن الاسباب التي افقدت التعليم ثمرته، وحرمت سوق العمل من تلك الثمرة.يستوجبُ ذلـــكَ ربط التعليم بسوق العملِ في جميع مراحله، من المدارس حتى الجامعـــات، لأنَّ أهـــمَّ أسباب عدم الاهتمام بالتعليم هو أن معظم أفراد المجتمع لا يجدون ثمرةً جيدةً وملموسةً للتعليم، فمعظم من يدرس يخرج إلى رصيف البطالةِ والبحثِ عن العملِ، ويظلُّ يبحـــث خريجي الجامعات عن العملِ ويتزاحمونَ في أماكنَ محدَّده تكتظ بالمتقدمين بالرغم من

قلة الاحتياجِ لهم، وبقيَّة مجالات العمل الاخرى تجدها فارغةً، ويسيطر ويتحكم فيها مجموعةٌ بسيطةٌ من المتخصصين الذين لا يستطيعونَ تغطية احتياج الدولة والمجتمع لتلك التخصصات، فتنْخفض الجودةُ ويرتفعُ سعرُ تلك التَّخصصاتِ والخدماتِ الناتجةِ منْها، وفي بعضِ الحالاتِ يتمُّ فتحُ المجال لدخول عمالةٍ أجنبيةٍ ماهرةٍ لتغطيةِ التَّخصصاتِ المطلوبة والشاغرة، الأمر الذي لم يستطيع الكادر الوطني تغطيته بسببِ اختلالاتٍ في منظومةِ التَّعليم الوطني، ومن ثم تُصبحُ الهجرةُ هي الملاذُ للبحث عن عملٍ خارج الوطن، مما يؤكِّدُ أنَّ مخرجات النِّظام التعليميِّ لابدَّ أنْ تكون واحدة من الأولوياتِ والمسائل الهامة التي تستحقُّ المزيدَ من الاهتمامِ كونها مرتبطة بسياسات التشغيل واحتياجات سوق العمل في القطاعين العام والخاص، حيث ينظرُ إلى التَّعليم في كثيرٍ من الأحيان على أنه أداة سياسية حاسمة في مكافحة الفقر، كما قد يساعدُالأفرادَ في الوصولِ إلى وظائفَ أفضل ترفع أرباحهم من العمل، وبالتالي تسهم في تحسين حياتهم. ومن ثمَّ يلي ذلك تأسيسُ صناديقَ تمويليةٍ متخصصة لأصحاب المشاريع الصغيرةِ والأفكارِ الإبداعيَّةِ بنسبة ٨٥%، وبلا شكٍ تتمثِّلُ الأهميَّةُ الاقتصاديَّةُ للمشروعات الصغيرة والمتوسِّطة في توفير فرص العمل وتنوير أفكار الشباب وتشجيعهم في الانخراط في الأعمال الخاصة، بالإضافة إلى تنمية روح الإقدام والابتكار، يليها توجيه المجتمع المدنيِّ إلى الاهتمامِ بالمشاريع الإنتاجية التي تسعى لخلق فرص عملٍ بنسبة ٦٥ %؛ وهذا يعني تفعيلَ دور مؤسسات المجتمع المدني مثل الجمعيات التنموية وجمعيات رجال الأعمال، وتوفير التمويل لها لإعادة إقراضها في ظل ما لديها من خبرةٍ في التعامل مع المشروعاتِ الصغيرةِ ومتناهيةِ الصغرِ بأساليب غير تقليدية، إضافة الي قدرتها علي متابعة أعضائها.ومما يؤكِّد ايجابيَّة العلاقة بين تغيير سياسات التوظيف ونمو ظاهرة الهجرة التي تبدو من خلال الاستجابات أنها الاتجاه الأكثر رواجاً واهتماماً بالنسبة للشباب، فتزايد المتطلبات التخصصية في سوق العملِ ساهم في ارتفاعِ نسبة البطالة بين الشباب خريجي التعليم الحكوميِّ، وإقصاؤهم

عن سوق العمل الرسمي إلى القطاع غير الرسمي، وهو ما ساهم في انخفاض أجورهم وبالتالي افتقارهم إلى الأمن الوظيفي الذي دفعهم إلى طرق أبوابِ الهجرة بعد أن أصبحَ المجتمعُ طارداً لهم نتيجةَ تخلِّيهِ عن سياسةٍ تربط التَّعليمَ بسوق العمل وتنمي المهارات، وهو ما جعل القطاعَ الخاصَّ يعتمد في تشغيلِه على الخريجين في إطار المعاهد والجامعات الأجنبية،وهذا يؤكِّدُ على أهميِّة إعدادِ العنصر البشريِّ من خلال التَّعليم الجيِّد وتحسين نوعية الحياة. يتفق ذلك مع دراسة الأسرج ٢٠١٠ أن للمشروعاتِ الصغيرة والمتوسطة دورٌ هامٌ ومحوريٌ في التَّشغيل وخلقِ فرص العملِ ما إذا تم التنسيق بين الدولِ العربية لزيادة الفرص في مجالِ تنمية وتنويع القاعدة الإنتاجيَّة لهذه المشروعات، بحيث تتكامل مع بعضها والتخصص في الإنتاج حسب الميزة التنافسية لكل دولةٍ، مما يعزِّزُ القدْرةَ التَّنافسيَّةَ للمنتجات العربية.[١٠١]

كما أكدت دراسةEdgerton ٢٠١٢على أن الاستثمارات في التعليم تساعد على توسيع نطاق الوصولِ إلى التعليم، وبالتالي تسهيل الوصول إلى المهاراتالتي تمكِّن الناس من الحصول على وظائف أفضل. توفر الأبحاثُ البحثيَّة الواسعة دليلاً على قيمة الاستثمار فيها التعليم لتنمية رأس المال البشري.[١٠٢]

الفرض الرابع: عدم وجودِ علاقةٍ بين درجة اتجاه الشَّباب نحو الهجرةِ غير الشرعيَّة وبعضِ متغيِّراتِ الدِّراسة،ولإيجاد معامل الارتباط بين متغيِّر النَّوعِ وارتباطه بمتغيِّرِ التعليم، وتكوين الاتِّجاه للهجرة، تم حسابُ درجة الحرية، وقيمة (ر) الجدولية والمحسوبةلاستجابات العينة للسؤال الأول والثاني والثالث كما يتَّضحُ من خلال الجدول التالي

[١٠١]حسين الأسرج:" المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التشغيل في الدول العربية". وزارة التجارة والصناعة المصرية. مجلة الباحث.٢٠١٠.

[102]Edgerton, J. D., Roberts, L. W., von Below, S., Education and Quality of Life, 2012. In K. C. Land, et al. (eds.). Handbook of Social Indicators and Quality of Life Research, Springer, 2012,p., 266.

جدول رقم(١٨)

دلالة معامل الارتباط بين استجابات العينة

أطراف العلاقة	درجات الحرية	قيمة (ر) المحسوبة	قيمة (ر) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
متغير التعليم	١٩٨	-٠,٤٣٢	٠,١٨١	دال
متغير المهنة	١٩٨	-٠,٣٤١	٠,١٨١	دال
متغير العمر	١٩٨	-٠,٣٩٤	٠,١٨١	دال
متغير النوع	١٩٨	٠,١٤٧	٠,١٨١	غير دال

يشيرُ الجدولُ إلى وجود علاقةٍ عكسيةٍ دالة إحصائيًا بين كل متغير من المتغيرات التَّالية(التعليم والمهنة والعمر)، واستجابات عيِّنة البحث فيما يتعلقُ بالسُّؤال الثَّالث عند مستوى ٠,٠١ حيث بلغت قيم (ر) المحسوبة ٠,٤٣٢ - ٠,٣٤١- ٠,٣٩٤-وهى أكبر من قيمة "ر" الجدولية، وهذَا يدُلُّ على وجودِ علاقةٍ دالة إحصائيا، أي أنَّه كلَّما تدنَّى مستوى التَّعليم كلما زادَ الاتِّجاهُ نحو الهجرةِ غير الشَّرعيَّة، وكلما تدنَّت المهنةُ كلَّما زاد الاتِّجاه نحو الهجرةِ غير الشرعية، وكلَّما كانتِ الفئةُ العمريَّةُ صغيرةً كلَّما زادَالاتِّجاهُ نحو الهجرةِ غير الشرعية، أما فيما يتعلَّق بمتغير النوع فلاتوجد علاقةٌ دالة احصائيا تنحازُ لنوعٍ معيّنٍ، لأنَّ كلا النوعين مقبلين على الهجرة.

في محاولةٍ للبحثِ في مدى الارتباطِ بين تدنِّي التَّعليمِ والاتِّجاهِ نحو الهجرةِ غيرِ الشَّرعيَّة،تمَ حسابُ معامل الارتباط بين متغيِّر التَّعليم واستجاباتِ عيِّنة البحثِ فيما يتعلَّقُ بالسُّؤالِ الأول والثالثِ والخامسِ والثَّامن باستخدام معادلة بيرسون، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٩)

دلالة معامل الارتباط بين متغير التعليم واستجابات العينة فيما يتعلق بالاتجاه نحوالهجرةغيرالشرعية

متغير التعليم واستجابات العينة للسؤال الأول	١٩٨	-٠,٤٣٢	٠,١٨١	دال
متغير التعليم واستجابات العينة للسؤال الثالث	١٩٨	-٠,٤٠١	٠,١٨١	دال
متغير التعليم واستجابات العينة للسؤال الخامس	١٩٨	-٠,٣٤٥	٠,١٨١	دال
متغير التعليم واستجابات العينة للسؤال الثامن	١٩٨	-٠,٣٩٨	٠,١٨١	دال

يتَّضحُ من الجدول السَّابقِ وجودُ علاقة عكسيَّة دالـــة إحصـــائياً بـــين متغيِّـــر التعلـــيم واستجابات عيِّنة البحث فيما يتعلَّقُ بالسُّؤال الثالث والخامس والسابع والتاسع عشر عند مستوى ٠,٠١ حيث بلغت قيم (ر) المحســـوبة ٠,٤٣٢- ٠,٤٠١ – ٠,٣٤٥ – ٠,٣٩٨ وهي أكبرُ من قيمة "ر" الجدولية، وهذا يدلُّ على وجودِ علاقة دالة إحصـــائيًا، أي أنَّـــه كلَّما تدنَّى مستوى التَّعليمِ كلَّما زاد الاتِّجاهُ نحو الهجْرةِ غير الشـــرعية. وهـــوَ مايؤكِّـــدُ نمطيَّة النِّظامِ التَّعليميِّ الفنِّي وتقليديَّته وإغفالِ دور التكنولوجيـــا، وعـــدم حثِّـــه علـــى الابتكارِ، والاعتمادُ على التَّلقينِ دون مواكبةِ العصرِ واكسابِ الطَّالب العقليّـــة القـــادرة على المرونة والابتكار، وهو ما انعكس على مستوى الخرّيجين الذين لم يعدْ لهم مكانٌ في سوق العمل. يتّفق ما توصَّل إليه هذا الفرضُ من استنتاجات مع نظريَّة رأسِ المال البشري التي تؤكِّد أنَّ احتماليَّة الهجرةِ تقلُّ مع التَّقدُّمِ في السنِّ، وتزدادُ عادةً مع مستوى التَّعليمِ(بونينوآخرون ٢٠٠٨) [١٠٣] (عبد القوي ،٢٠٠٦)، والتي تبيِّن أن المشكلة لـــدى الفئات الدُّنيا لا تكونُ في العمليَّة التعليمية ذاتها، ولكن في توقّـــع العائِـــد مـــن التَّعلـــيمِ

[103]Bonin, Holier et al. 2008. "Geographic Mobility in the European Union: Optimisin,op,cit

ومردوده على مستقبل الفرد. والظُّروف الأسريَّة غير المواتية مما يخلقُ توقّعًا سلبيًا تجاهَ جدوى التعليم، ويدعمُ ذلك ظروف البطالة التي يُعاني منها الشَّباب المتعلم.[١٠٤] وتتفق أيضًا مع نظريَّة النُّظم العالميَّة في تفسيرها للهجرة التي تراها انعكاسًا طبيعيًا للتوغُّل الرأسمالي، والذي يَنتجُ عنه اضطراباتُ على خلفيَّة العملياتِ الهيكلية (deHaas 2008).[١٠٥]

رابعاً نتائج الدراسة :-

١. أن اتجاه الشَّبابِ نحوَ الهجرةِ إيجابيٌ كما يشير توزيعُ العيِّنة من الشباب وفقًا لدرجة اتجاه الشَّباب نحو الهجرة، حيث تراوحتْ قيمتُه بين ٢٦ كحد أدنى، ٥٧ كحد أقصى، كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي ٠٠ . ٤١ تقريباً،وانحراف معياري بلغت قيمته نحو ٨,٨١. يتَّضح مما سبقَ أنَّ الفرقَ بين القيمةِ الأقلَّ والقيمةِ الأكبرَ يدعمُ مسألةَ تنوُّعِ واختلافِ الاتجاهات بين الشباب نحوَ الهجرةِ المشروعة وغير المشروعة، وهذا ما أكَّدته النَّتائجُ الواردةُ بالجدول رقم (٧) الذي يكشفُ عن توزيعِ المبحوثين وفقًا لمستوى اتجاههم نحو الهجرةِ بنوعيها، حيث تبيَّنَ أن أكثرَ من نصف العيِّنة اتجاههم نحو الهجرة ايجابي ٦٧,٥%، ثم نسبة اتجاهٍ محايدٍ ٧,٥%، بينما مثَّل الاتجاه السلبي نسبة ٢٥% والذي يمكن إحالته إلى كون هذه النسبة من المتزوجين.

---

[١٠٤] عفاف إبراهيم عبد القوي : الاحتياجات التعليمية والتدريبية للشبابب العاملين في الصناعة في قضايا الشباب في مطلع القرن الحادي والعشرين ، مرجع سابق ص ٢٥٣ .

[105] de Haas, Hein. 2008. "Migration and development. A theoretical perspective," International Migration Institute op,cit..

٢. تشيرُ النسبُ المئوية للأسبابِ الدَّافعةِ لتكوين اتجاهٍ نحو الهجرة إلى أنَّ النِّسبَ الأكثرَ تكراراً تشكَّلت في الحصولِ على عملٍ بنسبة ٣٢,٧ % ، وبنسبةٍ أعلى في الريف من الحضر ١٩,٤ % يليها عدم وفاء الدَّخل بالاحتياجاتِ بنسبة ٢٧,٧% وبنسبة أعلى في الريف ٢٢,٢ %، ثم يليهم الدافع الثالث وهو عدم الإحساسِ بالأمانِ بنسبة ٢٦ % وبنسبةٍ أعلى في الرِّيفِ أيضاً عن الحضر ١٠ %؛ وهي بلاشكٍ تعد هذه الدَّوافع مؤشراً للاختلالات الهيكلية التي عانى منها المجتمعُ المصريُّ، وبخاصةٍ في الرِّيف الذي عانى لفتراتٍ طويلةٍ من الإقصاءِ وسلبِ مقوماتِ وجودِه التنمويّ، وتجريفِ البنيةِ التَّحتية تماماً، مما ساهمَ في عدم الإحساسِ بالأمان نتيجةً لتسريحِ أعدادكبيرةٍ من العمَّال بعد غلق المصانعِ على خلفية الأزمة الاقتصاديَّةِ التي يمرُّ بها المجتمع المصريُّ.

٣. أنَّ النِّسبةَ الأكثرَ تكراراً للمساعدةِ في الهجرة الدُّولية بشقيها تتمثَّل في السماسرة، والتي شكَّلت نسبة ٨٩ % ولصالح الريف بنسبة ٥٠% ، يليها المصريين الموجودين في أوروبَّا بنسبة ٥٠ % ولصالح الريف بنسبة ٢٧ %،وتقاربت نسبة أقارب في مصر بنسبة ٤٦% لصالح الحضر بنسبة ٣١ %؛ واستقراء هذه النِّسبِ يؤكِّد أن رأسَ المالِ الشبكة يلعب دوراًأكثر أهميةً من رأس المال النَّقدي وفق نظرية الشبكات؛ لأنه يفسِّر استمرار ظاهرةِ الهجرةِ عن طريق إقامةِ الرَّوابط الاجتماعيَّةِ بين المهاجرين وغير المهاجرين، تلك الروابط التي تربط أكثر دول المنشأ ودول المقصد.

٤. يوجد فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات العيِّنة فيما يتعلَّق بأسئلةِ الفرضِ الثَّالث عند مستوى ٠,٠١ حيث كانت قيم " كا٢" المحسوبة أكبرُ من قيم " كا٢" الجدولية، وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائياًلصالح الاجابات الأكثر تكراراً،

ومن ثمَّ يمكن قبولُ الفرض الثاني.وبالنظر إلي استجابات عينة الدراسة يتَّضحُ أنَّ الاستجابة الأكثرَتكراراً فيما يتعلَّقُ بهجرةِ الكفاءات دولياً تتمثَّل في غياب خطةٍ قوميَّةٍ لاستثمارِ الشَّباب منأصحاب الكفاءاتبنسبة ٩٥ % ، يليها تدنِّي البحث العلمي بنسبة ٩٢,٥ % ، ثم غياب حس الابتكار والإبداع بنسبة ٨٧,٥ %. وبلا شك، فإنَّ نقصَ المرافقِ على حدٍ سواء العلميَّة والتكنولوجية، وعدم كفايةِ الرَّاتب، والتَّقليل من شأن القدراتِ الفكريَّةِ والنِّسب في مجملها تشير إلى الأثَرِ السَّلبيِّ الذي يعاني منه المجتمعُ المصريُّ في طرْدِ هذه الكفاءاتِ، والَّذي يعبِّرُ عن توزيعٍ فاسدٍ لرأسِ المالِ البشريّ، وهو ما يؤكِّدُ أنَّ هجرةَالكفاءات تؤثرُسلباً في عمليَّة التنمية على أثر تقليلِ رأس المال البشريِّ المُدرَّب، ويوصلنا ذلك إلى نتيجةٍ هامَّة، وهي أنّ انجذاب المهاجرينَ يتناسبُ عكسياً مع عواملِ الطَّرد الكلية التي توجد في المجتمع الطارد.

٥. وجود علاقةٍ معنويَّةٍ بين مستوى اتجاهِ الشَّبابِ نحو الهجرة الدولية والحالةِ العلميَّة للمبحوث ، حيث بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة ١١. ٠٥٣ وذلك عند مستوى معنوية ٠٥ .٠ حيث إنها أكبر من نظيرتها الجدولية (٤٩ .٩)، ويمكن تفسيرُ تلكَ النَّتيجةِ بأنَّ معظمَ شبابِ العيِّنة من الكفاءات يتعرَّضُ للإحباطِ تحت وطأة الضغوط الاقتصاديَّةِ وتدنِّي البحث العلميِّ وعدم الاعترافِ بأهميَّتهم من قبل الدولة، الأمرُ الذي يجعلُ الهجرةَ هي السبيل الوحيد للخروجِ من هذه الحالة، في حين لم يثبت معنوية العلاقة بين مستوى اتجاهِ الشَّبابِ نحو الهجرة وباقي المتغيرات.

٦. يوجد فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات العيِّنة فيما يتعلق بأسئلة الفرض الرابع عند مستوى ٠,٠١ حيث كانت قيم " كا٢" المحسوبة والموضَّحة بالجدول

السَّابق أكبرُ من قيم " كا٢" الجدولية، وهذا يدلُّ على وجودِ فروق دالـــة إحصـــائيًا ولصالح الاجابات الأكثر تكرارًا، ومن ثمَّ يمكن قبول الفرض الرابـــع. وباســـتقراء البيانات يتَّضحُ أنَّ عوامل الطردِ المتسبِّبة في الهجرة غير الشرعية للشبابِ تتمثَّـــل فيقلَّةِ فرص العمل بنسبة ٩١,٥ % وهي نسبة معبِّرةٌ عن المشكلاتِ البنيويَّة التـــي يعاني منها المجتمعُ المصريُّ،يلي ذلك تدني النظرة للعمل اليدوي ٦٢,٠ % ، وهذه الرؤية التي ترتبط بطبيعة الثَّقافةِ العربيَّة بما فيها ثقافة النخبة والثقافة الشعبية والتي تميز تمييزًا شديدًا بين العمل اليدوي والعمل الذهني فتتعالى على الأولى، وتُبجِّـــلُ الثانية نظرًا لارتباط هذا العمل بطبقةِ الفقراءِ الذين لا يملكون سوى قوة سواعدهم، وهو ما يدفع بشباب الطَّبقةِ الفقيرة إلى الهجرة غير الشرعية التـــي يســـتطيع مـــن خلالها القيام بهذه الأعمال بعيدًا عن الانتقادات والضغوط النفسية التي يعانيها فـــي مجتمعه.جاءَالغلاءُ المستمرُّ وانخفاضُ الأجورِ ٥٩,٥ كعاملِ طردٍ ثالث ساهم فـــي ظهورِ الهجرةِ غير الشَّرعية. إنَّ المتأمِّل للمشهدِ الواقعيِّ للمجتمعِ يجد أن المواطنة تمرُّ بأزمةٍ حقيقيةٍ نتيجة جملةِ المتغيراتِ الاجتماعيَّةِ والاقتصاديَّةِ التـــي فرضـــتْها سياساتُ العولمةِ، والتي تتمثل في التغيرات الهيكلية من تفكيـــك الدولـــة وتراجـــع دورها في الرِّعاية الاجتماعية للفقراء والمحتاجين، كخصخصة كثيرٍ من الخدمات، وإلغاء الغطاءات التأمينية للمواطن، وهو ما ساهم في تعميق اللامســـاواة وزيـــادة الفوارق بين الطبقات في المجتمع.جاءت الاستجابةُ التـــي تتعلَّـــقُ بـــالتَّعليمِ وعـــدم ارتباطه بسوق العمل ٥١,٠% وهي مؤشِّر خطيرٌ لقصورِ التَّعلـــيمِ فـــي المجتمـــع المصريِّ، وتؤكد أن تزايد المتطلبات التخصصية في سوق العمل ساهم في ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب خريجي التعليم الحكومي وإقصائهم عـــن ســـوق العمـــل

الرسمي إلى القطاع غير الرسمي، وهو ما ساهم في انخفاض أجورهم، وبالتالي افتقارهم إلى الأمن الوظيفي، مما دفعهم إلى طَرْقِ أبوابِ الهجرة غير الشرعية.

٧. أن ٥٣,٠ % يعرفون بمستوى متوسطٍ مخاطر الهجرة غير الشرعية، وهي نسبةٌ تمثل أكثر من نصف العيِّنة ملمِّينَ بمخاطرِ الهجرةِ غير الشرعية، في حين أن ٢٤,٠ % لديهم معلومات ضئيلة عن مخاطر الهجرة غير الشرعية، وهي نسبةٌ تمثِّلُ ربعَ العيِّنة، كماأنها نسبةٌ خطيرةٌ تشيرُ إلى أنَّ هذه النسبة تعد بيئة خصبة أو مناسبةً للوقوعِ كفريسةٍ سهلةٍ للسماسرة الذين يستغلون اتجاه هؤلاء صوب الهجرة. وهنا يأتي دور الإعلام في التوعية بمخاطرِ هذا النوع من الهجرة، ذلك أن الذَّاتَ فيما بعد الحداثة –وفقاً لجدينز–يتمُّ تفكيكُها وتشْظِيها وإصابتُها بالفردية والتشيؤ، مما ينعكس عليهاويصيبهَا بحالةٍ من الاغتراب، فالمجتمع الحديث يخلق الاغتراب، وهو ما يؤدِّي إلى اختلالِ الأمنِ الوجوديِّ وبروزِ المخاطرةِ، والانعكاسيَّة. وفي ضوء ذلك ويقوم الأفراد بتطويرِ وسائلَ تحدُّ من آثارهذه المعضلات ببناء الذَّات عن طريق التملُّك والسيطرة على ظروف الحياة.والهجرةُ هنا هي المدلف للخروج من أزماتِ هذا المجتمع.

٨. أنَّ كثيرا من حالات الهجرة غير المشروعةِ يكون مصيرها الفشل؛ فإمَّا الغرقُ في البحر–وجاء بنسبة ٤٢,٥ % – أو القبض على المهاجرينَ وترحيلهم لبلادهم أو إيداعهم السجون–بنسبة ١٧,٥ % – أو وقوعهم في دائرة الاستغلال من جانب عصاباتِ الاتِّجارِ بالأفراد بنسبة ٣٩ %. وتؤدي زيادة حركات الاتجار بالبشر أو الهجرة غير المشروعة إلى استغلال المهاجرينَ من قبل عصاباتِ التَّهريب في عمليات جرائم منظمة، مثل تجارة المخدرات والعمل الإجباري والاستغلال الجنسيّ

بنسبة ٣٠ % وذلك لتحقيق مزيدٍ من الأرباح، مما يجعلنا نستنتج أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية تنفرد عن غيرها من الظواهر بكونها ظاهرة تحاك خيوطها في الخفاء ويتحرك أفرادها في الظلام وتشرف عليها منظمات خفية تتاجر بأرواح البشر تشبه الى حدكبير شبكات المافيا .

٩. توجدُ علاقةٌ عكسيّةٌ دالة إحصائياً بين كل متغيرٍ من المتغيرات التالية(التعليم والمهنة والعمر) واستجابات عينة البحث فيما يتعلق بالسؤال الثالث عند مستوى ٠,٠١ حيث بلغت قيم (ر) المحسوبة ٠,٤٣٢ - ٠,٣٤١- ٠,٣٩٤وهى أكبر من قيمة " ر" الجدولية وهذا يدل على وجود علاقة دالة إحصائيا، أي أنَّه كلما تدنَّى مستوى التعليم كلما زاد الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية، وكلما تدنَّت المهنة كلما زاد الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية. وكلما كانت الفئة العمرية صغيرة كلما زاد الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية، أما فيما يتعلق بمتغير النوع لاتوجد علاقة دالة احصائيا تنحاز لنوع معين لأن كلا النوعين مقبلين على الهجرة.

١٠. تُوجد علاقةٌ عكسية دالة إحصائياً بين متغير التعليم واستجابات عيِّنة البحث فيما يتعلق بالسؤال الثالث والخامس والسابع والتاسع عشر عند مستوى ٠,٠١ حيث بلغت قيم (ر) المحسوبة ٠,٤٣٢- ٠,٤٠١ – ٠,٣٤٥ – ٠,٣٩٨وهي أكبرُ من قيمةِ " ر" الجدولية، وهذَا يدلَّ على وجود علاقة دالة إحصائيا، أي أنهُ كلَّما تدنى مستوى التَّعليم كلما زاد الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية. وهو مايؤكِّد نمطيَّة النظام التعليمي الفني وتقليديته وإغفال دور التكنولوجيا وعدم حسه على الابتكار والاعتماد على التلقين دون مواكبة العصر، واكسابُ الطَّالب العقليَّة القَادرة على المرونة والابتِكارِ، وهو ما انعكس على مستوى الخريجين الذين لم يعدْ لها مكانٌ في سوق العمل.وما توصل إليه هذا الفرضُ من استنتاجات يتفق مع نظرية رأس

المال البشري التي تؤكد أن احتمالية الهجرة تقل مع التقدم في السن وتزدادُ عادةً مع مستوى التعليم.

خامساً توصيات الدراسة :

١. تكامل المتغيرات السكانية في خطط التنمية وتعزيز السياسات والاستراتيجيات السكانيةالمتكاملة لضمان نشوء بيئية مواتية للتنمية الاقتصادية، وربط المتغيرات الديموغرافية بسياسات التشغيل وبما يضمن تحقيق نمو في إجمالي الناتج المحلي وعلى المدى الزمني القريب والمتوسط وفي تخفيض نسب البطالة والقضاء على الفقر.

٢. الارتقاء بنوعية التعليم والتدريب، و تحديثها ومراقبتها بغية توفير المهارات المطلوبة للاحتياجات المتطورة لسوق العمل . وينبغي أن يشكّل النجاح المحدود الذي حقّقته برامج التشغيل في الحد من مشكلة البطالة في أوساط الشباب، الدافع الأكبر لتصحيح التدابير المتخذة في مجال التعليم والتدريب . ومن جهة أخرى، على النظام التعليمي أن يوفر المهارات العملية المتماشية مع الاستخدام المتنامي لتكنولوجيا المعلومات.والاتصالات في العمل . ويتحتم على المدارس كذلك الترويج لقيم عدة، مثل الشخصية وتقدير الذات، وهي مهارات تلعب دوراً هاماً في نجاح الباحث عن عمل في الحصول على وظيفة.

٣. مشاركة القطاع الخاص في تصميم المناهج وتحديد متطلبات التدريب واحتياجاته، وبخاصة التدريب السابق للتوظيف، والذي تستخدمه الشركات في الدول المتقدمة للتأكد من توفر مواصفات ومتطلبات العمل لدى طالبي التشغيل الجدد . ويعتبر هذا النوع من التدريب محفّزا لكلا الطرفين، أي للمتدربين، إذ ثمة عمل بانتظارهم،وللشركات، إذ أنها لن تحتاج إلى استثمار المزيد من الجهود في تدريبهم.

٤. إضفاء المزيد من المرونة على تشريعات سوق العمل ، وجعل سياسات تحديد الأجور و الضمانات المقدمة للعاملين غير مثبطة لتشغيل الملتحقين الجدد ، حيث أن ارتفاع تكلفة التوظيف، ومساهمة أرباب العمل في صناديق التقاعد، وتعقيد عمليات التسريح عند الحاجة، لها آثار سلبية على إمكانية توظيف طالبي العمل الجدد.

٥. تسهيل عمليات بعث المشاريع وتوسيع ثقافة الابتكار من خلال التدريب الملائم، وإنشاء حاضنات المشاريع للتعويض عن النقص القائم في ثقافة روح المبادرة، و تكثيف عمليات التوجيه المؤسسي للباعثين الجدد من خلال سياسة الشباك الواحد لتقديم خدمات التدريب والاستشارة بشكل منسق ودون تعقيدات بيروقراطية.

المراجع باللغة العربية

١. ابراهيم محمد مصطفي : أثر الهجرة غير الشرعية على القرية المصرية رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المنصورة ، ٢٠١٤.

٢. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٣ ،ط:٢.

٣. إيمان شريف وآخرين، "السياسة الاجتماعية ومواجهة الهجرة غير الشرعية – مؤشرات عامة (قرية تطون – محافظة الفيوم نموذجاً)، ورقة بحثية قدمت للمؤتمر السنوي العاشر، المركزي القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القارة، في الفترة من ٢٦ – ٢٩ مايو ٢٠٠٨

٤. إيمان محمد عساكر : القيمة الاجتماعية للعمل المنتج وقضايا التحول في المجتمع – بحث ميداني لإحدى القرى المصرية في قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٧

٥. أيمن زهري: ديموغرافية الشباب العربي:الأوضاع الحالية والإتجاهات المستقبلية ، الإلسكو ، مارس ٢٠٠٩.

٦. بيار بورديو، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي،الرمز و السلطة،دار توبوقال للنشر،ط ٣ ،٢٠٠٧.

٧. حاجة الأمام : أثر هجرة العقول البشرية علي استدامة التنمية في السودان ، دراسة تطبيقية من ١٩٨٥ ، ٢٠١٠ ، رسالة دكتوراة غير منشورة جامعة الخرطوم ، السودان ، ٢٠١٠

٨. حسين الأسرج:" المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التشغيل في الدول العربية". وزارة التجارة والصناعة المصرية. مجلة الباحث.٢٠١٠.

٩. حمد الحاج سالم، مفهوم الحقل عند بيار بورديو،مكتبة الشعب الكـــريم، د بلـــد،د ط،د.

١٠.ربيع كمال كردي صالح، الأبعاد الإجتماعية والثقافية لهجرة المصريين الريفيين إلى إيطاليا، د ا رسة أنثرو بولوجية في قريةتطوان بمحافظة الفيوم، رسالة دكتـــوا ره منشورة، قسم علم الإجتماع، جامعة عين شمس، القاهرة٢٠٠٥

١١.سامية الساعاتي : الشباب العربي والتغيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانيـــة، ٢٠٠٣.

١٢. سهير صفوت وآخرون : نحو صياغة خطة شاملة لتنمية الشباب ، مؤسسة محمـــد فهد ، السعودية ، ٢٠١٧ .

١٣.الشباب المصري والهجرة غير الشرعية"، المركز القـــومي للبحـــوث الاجتماعيـــة والجنائية، قسم بحوث الجريمة، القاهرة، ٢٠١٠، ص هـــ.

١٤.عزام عوض: اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة غير الشرعية، ورقة مقدمـــة للمؤتمر العلمي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة ، مصـــر عدد ١٠ .

١٥.عفاف إبراهيم عبد القوي : الاحتياجات التعليمية والتدريبية للشبابب العـــاملين فـــي الصناعة في قضايا الشباب في مطلع القرن الحادي والعشرين المؤتمر السنوي الثامن ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المجلد الأول ، مايو ٢٠٠٦.

١٦.علي ليلة: الشباب والمجتمع أبعاد الاتصال والانفصال، المكتبة المصرية، ٢٠٠٤.

١٧.فادية علوان مقدمة في علم النفس الارتقائي ، مكتبة الدار العربية ، بيروت ، سلسلة علم النفس الأكاديمي، ٢٠٠٣.

١٨.ماجد الزيود : الشباب والقيم في عالم متغير ، دار الشروق للنشر ، ط ١ ، ٢٠٠٠٠ ، ص ٢٥.

١٩.محمد رشيد الفيل، الهجرة و هجرة الكفاءات العلمية العربية و الخبرات الفنيـــة أو النقل المعاكس للتكنولوجيا،دار مجدلاوي للنشر، ٢٠٠٠.

٢٠.مسيون زكي فوجو : استراتيجيات التنمية البشرية ودورها في الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية في فلسطين (دراسة حالة قطاع غزة،) مجلة الجامعـــة الإســـلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، مج ٢٢ ، ع ١ ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، يناير ٢٠١٤

٢١.مهدي محمد القصاص : عمل الشباب فى ظل العولمة : دراســـة ميدانيـــة ،مـــؤتمر الوطن العربى وتحديات العولمة، جامعة اربد ، المملكة الأردنية الهاشـــمية ، ٢٥-٢٦إبريل ٢٠٠٧.

٢٢.الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة الموسوعة، الرياض ، مجلد ٢٦ ، ١٩٩٦.

٢٣.مونسوتي الكساندرو، الحروب والهجرات، الشبكات والإســـتراتيجيات الإقتصـــادية لشعب الضرارة في أفغانستان، إصدارات معهدنوشباتال الأنتروبرجيا، باريس، دار العلوم للإنسان، 2004 .

المراجع باللغة الأجنبية:-

1. Alanward and Nick Crossley, young people and social change in sociology and social change, New perspectives, Andgfurlog, NewYourk z ed, 2006,
2. Annan, K., 2006. Address of Mr. Kofi Annan, Secretary-General, to the High LevelDialogue of theUnited Nations General Assembly on International Migration and Development, New York,September 14, 2006. *International Migration Review*, **40**(4).
3. Arango, J. (2000). Explaining migration: a critical view. *International social science journal*, 52(165.
4. Arango, J. (2000). Explaining migration: a critical view. *International social science journal*, 52(165), .

5. Bakewell, O., 2010. Some Reflections on Structure and Agency in Migration Theory.*Journal ofEthnic and Migration Studies,* **36**(10Castles, S., 2010.
6. Bank, Economic Policy and Strategic Planning Department, Occasional Paper, no. 12 (2006).
7. Bauer, Thomas and Klaus F. Zimmermann. 1999. "Assessment of possible migration pressure and its labor market impact following EU enlargement to Central and Eastern Europe." A study for the Department of Education and Employment, UK. IZA Research Report No.3, July.
8. Bell, S., Alves, S., de Oliveira, E. S., & Zuin, A. (2010). Migration and Land Use Change in Europe: A Review. *Living Reviews in Landscape Research*, 4.
9. Bonin, Holier et al. 2008. "Geographic Mobility in the European Union: Optimising its Economic and Social Benefits". IZA Research Report No. 19. July.
10. Bonin, Holier et al. 2008. "Geographic Mobility in the European Union: Optimising its Economic and Social Benefits". IZA Research Report No. 19. July.
11. Borjas, George. 1987. "Self-selection and the earnings of immigrants," American Economic Review 77(4).
12. Brain Drain in IDB Member Countries: Trends and Developmental Impact,» Islamic Development.
13. Bryant, C.G.A. and JARY, D (2003) 'Anthony Giddens' in George Ritzer. The Blackwell Companionto Major Contemporary Social Theorists. London: Blackwell.
14. Cohen, I.J., 1989. *Structuration theory : Anthony Giddens and the constitution of social life.k*Basingstoke: Macmillan.
15. Collenthouez, Migration and Human-Security, Paper Submitted to the international Migration Berlin Programme for the Consolations International Migration, Berlin, 12-22 October, 2002.
16. Curran,S.R.,andA.C.Saguy.2001."MigrationandCulturalChange:A RoeforGenderandSocialNetworks?"JournalofInternationalWomen 'sStudis2(3):.

17. D'Emilio, A.L., B. Cordero, B.Bainvel, C. Skoog, C., D.Comini, J.Gough, M.Dias R.Saab, & T. Kilbane. 2007The Impact of International Migration: Children Left Behind in Selected Countries of Latin America and the Caribbean.Division of Policy and Planning, United Nations Children's Fund (UNICEF), New York.

18. de Haas, Hein. 2008. "Migration and development. A theoretical perspective," International Migration Institute Working Paper no.9. University of Oxford.
19. DeLaat,J.2008."HouseholdAllocationsandEndogenousInformation "Upublished,UniversityofQuebec,MontrealInternational MigrationReport Highlights 2017 /Department of Economic and Social, UnitedNationsNew York,2017,
20. Dowell Myers: Immigrants and Bomers Foreign New Social contract for the future of American Russelle age foundation, ISBN 978 – 0871 – 2007.
21. Dustmann Christian and Albrecht Glitz. 2005. Immigration, Jobs and Wages: Theory, Evidence and Opinion. Centre for Research and Analysis of Migration, CEPR, London. Dust
22. Edgerton, J. D., Roberts, L. W., von Below, S., Education and Quality of Life, 2012. In K. C. Land, et al. (eds.). Handbook of Social Indicators and Quality of Life Research, Springer, 2012.
23. Frank Laczko, Christine AghazarmMigration,Environment andClimate Change, ASSESSING THE EVIDENCE, 2009 International Organization for Migration, UNITED NATIONSUNIVERSITYUNU-EHSInstitute for Environmentand Human Security (IOMSBN 978-92-9068-454-1.
24. Ghosh,J.2009."MigrationandGenderEmpowerment:RecentTrendsa ndEmergingIssues."HumanDevelopmentResearchPaper04,United NatisDevelopmentProgramme,HumnDevelopmentReportOffice,N ewYok

25. Giddens , A., 1991. *Modernity and self-identity.* Cambridge: Polity.
26. Giddens, A., 1984. *The constitution of society : outline of the theory of structuration.* Cambridge:Polity
27. Hammar, T., Brochmann, G., Tamas, K., & Faist, T. (1997). *International Migration Immobility and Development: Multidisciplinary Perspectives*. London: Bloomsbury Academic.
28. Hooghe, Marc, Ann Trappers, Bart Meuleman, and Tim Reeskens. "Migration to European Countries: A Structural Explanation of Patterns, 1980–20041." International Migration Review 42, no. 2 (2008): 476-504. 20 Parkins, Natasha. "Push and Pull Factors of Migration." American Review of Political Economy 8, no. 2 (2010).
29. Howarth, Catherine et al: Monitoring Poverty and Social Exclusion York: Joseph Rosph, Rowntree Foundation, 1999
30. ILO(InternationalLabourOrganization2012.RuralWomenandMigration.Geneva:IOM
31. John Gibson and David McKenzie, «Eight Questions about Brain Drain,» The World Bank Development (٦) Research Group, Finance and Private Sector Development Team (2011).
32. Kapiszewski, Andrzej. "Arab Versus Asian Migrant Workers in the Gcc Countries." Paper presented at the United Nations Expert Group Meeting on International Migration and Development in the Arab Region, Beirut, May, 2006.
33. Koser, K., 2007. *International migration : a very short introduction.* Oxford: Oxford UniversityPress.,.
34. Krieger, Hubert and Bertrand Maitre. 2006. "Migration Trends in an Enlarging European Union," Turkish Studies 7 (1).
35. Kurekova, L. (2011). *Theories of migration* :review and appraisal. *Population and development review*, 19 (3), .
36. Linkages between Brain Drain, Labour Migration and Remittances in Africa,» World Migration, Chapter (٣) 12 (2003
37. Massey, D. S., Arango, J., Hugo, G., Kouaouci, A., Pellegrino, A., & Taylor, J. E. (1993). Theories of international migration: a *Development*, 2(2).

38. Maurice Schiff and Yanling Wang, «North-South Trade-related Technology Diffusion, Brain Drain and Productivity Growth: Are Small States Different?,» The World Bank Development Research Group, PolicyResearch, Working Paper; no. 4828 (2009).
39. Mehdi Safdari, Masoud Abouie Mehrizi and Marzie Elahi, «Brain Drain and Economic Growth in Iran,» *American Journal of Scientific Research*, no. 38 (2011).
40. Michel Beine, Frederic Docquier and Hillel Rapoport, «Alternative Measures of the Brain Drain,» Mimeo (٥) (Université Catholique de Louvain) (2006)
41. Morawska, E.T., 2009. *The sociology of immigration : (re)making multifaceted America.*Basingstoke: Palgrave Macmillan.
42. Nevena Krasulja.(2016) BRAIN-DRAIN –THE POSITIVE AND NEGATIVE ASPECTS OF THE PHENOMENON, SCIENTIFIC REVIEW ARTICLE, Vol. 62, july-september 2016, № 3, .
43. Skeldon, R., 2004. Migration, the Asian Financial Crisis and its Aftermath. In: D. Joly, ed,*International migration in the new millennium : global movement and settlement.* Aldershot ;Burlington, Vt.: Ashgate, .
44. Stark, Oded. 2003. "Tales of Migration without Wage Differentials: Individual, Family, and Community Contexts", Paper prepared for Conference on African Migration in Comparative Perspective, Johannesburg, South Africa, 4-7 June, 2003.
45. Theodoropoulos, D. (2014). Brain Drain" Phenomenon in Greece:Young Greek scientists on their Way to Immigration, in an era of"crisis". Attitudes, Opinions and Beliefs towards the Prospect ofMigration. *Journal of Education andHumanDevelopment*, 3(4), .
46. Theodoropoulos, D. (2014). Brain Drain" Phenomenon in Greece:Young Greek scientists on their Way to Immigration, in an era of"crisis". Attitudes,

OpinionsandBeliefstowardstheProspectofMigration.*JournalofEducationandHumanDevelopment*, 3(4).

47. Understanding Global Migration: A Social Transformation Perspective. *Journalof Ethnic and Migration Studies*, **36**(10), .
48. Veit Bader, "The Ethics of Immigration. By Joseph Carens. New York: Oxford University Press, 2013," (Wiley Online Library, 2014).
49. Wallerstein, Emmanuel. 1974. The Modern World System. Capitalist Agriculture and the Origins of the European World Economy in the 16-th Century. New York.: Academic Press.

دراسات وتقارير الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت):

1. Political dictionary, available from http://.answers.com/topic/migration
2. About Migration," The international organization for migration. Available from http://www.iom.int/jahia/Jahia/about-migration
3. O'reilly, Karen, 2012. International migration and social theory.Basingstoke: Palgrave Macmillan. This version submitted 30 October 2011Prior to final editing bypublisher,Chapter Two,p., 24.

https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

4. Vertovec, S. (2002, February 14-15). *Transnational Networks and Skilled Labour Migration*: Paper presented atthe Ladenburger Diskurs "Migration" Gottlieb Daimler- und Karl Benz- Stiftung, Ladenburg. Retrieved from http://libguides.murdoch.edu.au/APA/ conference
5. Dustmann, C., & Glitz, A. C. E. (2005). *Immigration, jobs and wages: Theory, evidence and opinion*. discovery.ucl. ac.lk. Retrieved from http://discovery. ucl.ac.uk/14334/1/14334.pdf
6. Huzdik, K. (2014). *Migration potential and affecting factors in Hungary in the first decade of the 21st century*. Retrieved from Szent István University Doctoral School of Management and Business Administration Gödöllő website: https://szie.hu/file/tti/archivum/Huzdik_ Katalin_thesis.pdf

7. Zetter, R. (2015). *Protection in Crisis: Forced Migration and Protection in a GlobalEra*.RetrievedfromtheMigrationpolicyInstitutewebsite:http: //www.migrationpolicy.org/research/ protection-crisis-forced-migration-and-protection-global-
8. EraKoppenberg, S. (2012). Where Do Forced Migrants Stand in the Migration and Development Debate. *Oxford Monitor of Forced Migration*, 2(1), pp. 77-90,Hugo, G. (2008). *Migration, Development and Environment*. Retirved from the International Organization for Migration Geneva website: http://publications. iom.int/system/files/pdf/mrs_35.pdf
9. Hagen-Zanker, J. (2008). *Why do people migrate? A Review of the Theoretical Literature.* Retrieved from the Munich Personal RePEc Archive: h t t p s : / / m p r a . u b . u n i - m u e n c h e n . de/28197/1/2008WP002
10. http://www.worldbank.org/en/topic/labormarkets/brief/migration-and-remittances ,2017

11. Raveesh S.)(2013*) International Journal of Humanities and Social Science Invention, ISSN (Online): 2319 – 7722, ISSN (Print): 2319 – 7714, www.ijhssi.org Volume 2 Issue 5 ǁ May ǁ* PP.12-17, www.ijhssi.org.
12. Vladimir Dinkovski,(2018) Brain drain as a functionofsustainabledevelopment in the Republic of Macedonia, JEL: J24 DOI: 10.5937/industrija46-15201 UDC: 316.344.34:378.2(497.7) 331.556.46:314.116 Original Scientific Paper, Industrija, Vol.46, No.1, 2018
13. Raveesh S.)(2013*) International Journal of Humanities and Social Science Invention, ISSN (Online): 2319 – 7722, ISSN (Print): 2319 – 7714, www.ijhssi.org Volume 2 Issue 5 ǁ May ǁ* PP.12-17, www.ijhssi.org.

١٤.منظمة الهجرة الدولية، قـانون الهجـرة منشـور علـى الموقـع الالكترونـي

www.iom.int

١٥.جامعة الدول العربية : الدليل المرجعي للشباب العربي في مجال الحفاظ على البيئة، سبتمبر ٢٠٠٦ على الموقع: WWW.unep.org.bh الأربعاء: ٢٠٠٧/٠٢/٢٨ على الساعة ١٢:٢٠

١٦.المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية – أ كتوبر - 2017 ظاهرة الهجرة غير الشرعية ،

http://www.forcedmigration.org/podcasts-videos-photos/podcasts/arab-spring-and-beyond

١٧.تقرير الهجرة الدولية والتنمية ، الدورة الحادية والسبعون ، الأمم المتحدة ، ٤ أغسطس ٢٠١٦

١٨.جامعة الدول العربية : الدليل المرجعي للشباب العربي في مجال الحفاظ على البيئة، سبتمبر ٢٠٠٦ على الموقع: WWW.unep.org.bh الأربعاء: ٢٠٠٧/٠٢/٢٨ على الساعة ١٢:٢٠

١٩.احصائيات الهجرة في مصر السهم نيوز ١٨ يناير ٢٠١٦

٢٠.تقرير الهجرة الدولية ٢٠١٥ " الهجرة والنزوح والتنمية فى منطقة عربية متغيرة)"الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة ٢٠١٥.

٢١.الهجرة غير الشرعية كابوس يواجه شبابنا) مصرس نُشر فى الاهالى بتاريخ (٢٠١٤/٤/١

٢٢.منظمة الهجرة الدولية " تنقل العمالة في العالم العربي " M.O.I. w٢٠١٠

٢٣.احصائيات الهجرة في مصر، الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء ، ٢٠١٦